السبت 31 تشرين الأول 2015
العدد 2729 السنة العاشرة
samedi 31 octobre 2015 nº 2729 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

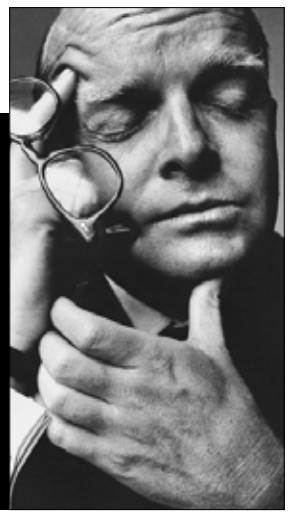

- ترومان كابوت... أوراق جنوبيّة مبكرة
- مي زيادة... اكتمال الأسطورة
- عرب الولايات المتحدة لم يغادروا «سوريا»

«فيينا ـ 1»: مرجعيّة جديدة للأزمة السوريّة [10]

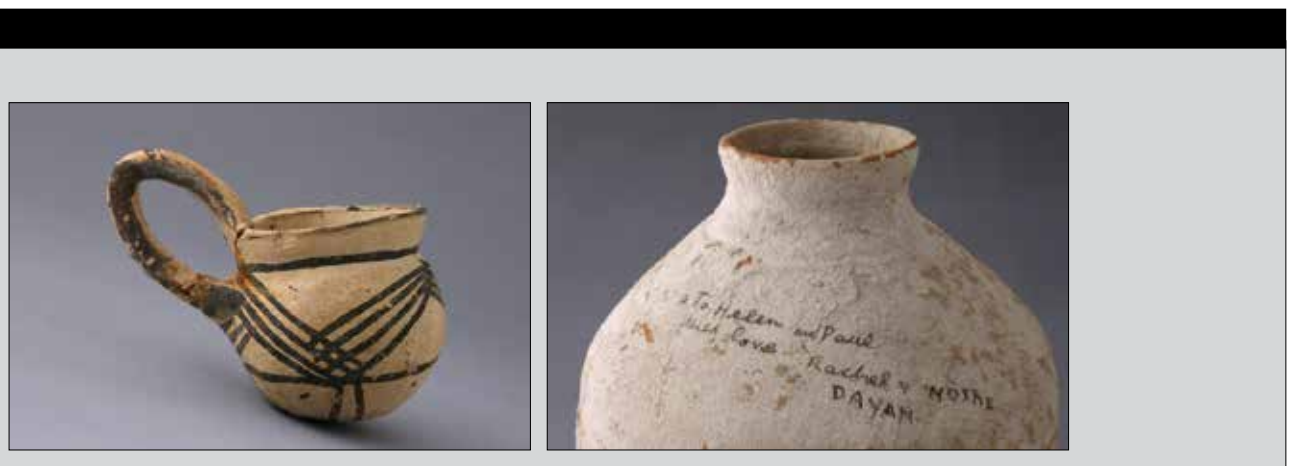

الآثار المحررة
في الطريق إلى فلسطين

[22 ـ 23]

من مجموعة التحف الفلسطينية التي تُعرض حالياً في قصر الأونيسكو

اليمن

الأمم المتحدة في مأزق: «أنصار الله» تعتقل أميركيين بتهمة التجسس

14

تقرير

وزارة العمل تلغي حصريّة «ليبان بوست»

7

12

تحقيق

دير الزور المحاصرة: «داعش للتجارة»... وبقعة ضوء

16

المقابلة

أبو مرزوق: تطوير الانتفاضة إلى مقاومة مسلّحة

17

السعودية

ضجيج تغيير في القصر لا يعوّل عليه الشعب

المشهد السياسي

«مطامر الطوائف»... الاتفاق يق

عاد التفاؤل «الحذر» ليخيّم على أزمة النفايات، بعد إبلاغ حزب الله وحركة أمل رئاسة الحكومة عن مكان المطمر المقترح إلى جانب مطمر سرار. وبانتظار جلسة لمجلس الوزراء الأسبوع المقبل لبحث النفايات، لم تحلّ أزمة الرواتب بعد

يجري الإعداد لجلسة للحكومة تعطي خطة شهيّب الدعم الكافي للبدء بتطبيقها (مروان طحطح)

ارتفع منسوب التفاؤل في الوسط السياسي أمس، مع الإعلان عن التوصّل إلى «شبه اتفاق» على حلّ أزمة النفايات، بعد زيارة وزيري الصناعة والمالية حسين الحاج حسن وعلي حسن خليل السرايا الحكومية، وإبلاغهما رئيس الحكومة تمام سلام مكان المطمر الثاني المحتمل الذي تكفّل الرئيس نبيه بري تأمينه، إلى جانب مطمر سرار في عكّار.

ومع أن نغمة «مطمر لكلّ طائفة» التي استمرت طوال الفترة الماضية، ومع أن البحث عن مطامر في المناطق إلى جانب مطمر سرار مردّه إلى سعي بعض القوى السياسية لـ«مذهبة» ملفّ النفايات بالبحث عن مطامر للطوائف في مقابل مطمر سرار «السنّي»، ولا سيّما احراج حزب الله بمطمر «شيعي» في مناطق بيئته الحاضنة، إلّا أن الاكتفاء

> **يجري الحديث عن مطمر واحد يضم نفايات جبل لبنان الجنوب والضاحية**

بمطمر ثان فحسب، أعطى طابعاً مناطقياً أكثرَ منه طائفياً، في توزّع نفايات اللبنانيين على مطمرين، وخصوصاً أن نفايات اللبنانيين، سنّة وشيعة ومسيحيين ودروزاً وأقليات و«كُفّاراً»... قد تختلط! من دون الحاجة إلى فحص طائفة كلّ «كيس زبالة» قبل ترحيله إلى الطمر!

وبحسب مصدر وزاري في قوى 8 آذار، فإنّ «من المخجل الحديث بهذه اللهجة في ملفّ النفايات، والذين يحاولون تطييف الأزمة ومذهبتها معروفون ومعروفة غاياتهم». وأضافت المصادر أن «حزب الله وحركة أمل لا يقبلان هذا المنطق، هل نقسّم البلد بالنفايات؟». ولا تزال مصادر حزب الله وحركة أمل تتكتم على الإعلان عن مكان المطمر الجديد خشية عرقلة الخطة. وأكّد خليل مساءً أن كل ما قيل عن الأماكن المحتملة للمطمر غير صحيح، لكنّه أكّد لـ«الأخبار» ليلاً أن «المطمر المقترح هو لنفايات اللبنانيين من كل الطوائف، كما أن مطمر سرار هو لنفايات اللبنانيين من كل الطوائف، والحديث بهذا المنطق معيب». بدوره، رفض وزير الزراعة أكرم شهيّب الإفصاح عن مكان المطمر للهواجس نفسها. وعلى الرغم من جرعات التفاؤل، رفض شهيّب في اتصال مع «الأخبار» أن يبدي تفاؤلاً كبيراً على قاعدة «ما تقول فول ليصير بالمكيول»، لكنّه أكّد أن «خطوات كبيرة قد قطعت».

وأكّد أكثر من مصدر وزاري أن الإعداد لجلسة للحكومة الأسبوع المقبل لمناقشة ملفّ النفايات جارٍ على قدم وساق، وأن اجتماعاً اليوم في السرايا الحكومية بين

تقرير

معارضو «سرار»: لن نرضخ لشهيّب

خبير بيئي للحملة: طبقة البلاستيك في سرار لا تمتّ إلى العازل السليم بصلة (هيثم الموسوي)

محمد خالد ملص

استنفر المعارضون لمطمر سرار في عكار مع الاعلان عن اتفاق سياسي ـ طائفي على توزيع المطامر. موقف الحملات العكارية التي تصدّت لإنشاء المطمر لا يزال موحّداً: «لن تمر النفايات الى سرار إلا على أجسادنا». المعتصمون صامدون في خيمة العبودية، وفق ما صرّحوا لـ«الأخبار»، وهم لن يفضّوا اعتصامهم، معبّرين عن اقتناعهم بأن مطمر سرار سيتحول الى مصدر تهديد إضافي لصحتهم وبيئتهم، وأن رفضهم استقبال النفايات في سرار ينبع من معاناة كبيرة يعيشونها جراء السموم والتلوث المنتشرة بشكل كبير في قراهم.

يؤكد الناشط في حملة «عكار منا مزبلة « غيث حمود أن «لا شيء تغير بالنسبة الينا، وما زلنا نرفض فتح المطمر»، معتبراً أن «ما يروّج له الوزير شهيب مرفوض تماماً. هو ظن أنه سيغيّر موقفنا عبر الاضاءة على المطامر العشوائية المنتشرة في مختلف أنحاء عكار، والدعوة الى إلغائها وتجميعها في ما يسميه «مطمراً صحياً» في سرار حصراً». وفي ردّ على منطق توزيع «المكبات الطائفية» يقول إن «من غير المسموح بعد اليوم أن ينطق تيار المستقبل باسم العكاريين، فهو لا يعرف وجعنا».

خالد ياسين، نجل صاحب أرض سرار خلدون ياسين، أكّد في المقابل في اتصال مع «الأخبار» أن «أرض سرار باتت جاهزة لتكون مطمراً صحياً، بعدما انتهى العمل من فرش العوازل وثلاث طبقات من النايلون، وتم تجهيز الخزانات لشفط العصارات الناتجة من تكديس النفايات». ويتهم ياسين المعترضين بأنهم غير مدركين ولا مطلعين على الأعمال التي تساهم في تحويل سرار إلى مطمر صحي. ولدى سؤاله عن مطلب الاهالي بإقفال سرار بشكل نهائي، يقول ياسين «هم لديهم مطالب ويقومون برفع سقفهم ليحصلوا عليها».

وكانت حملة «عكار منا مزبلة» قد بادرت الى التواصل مع الخبير والاستشاري البيئيّ ناجي قديح، وأجرت عملية مسح لعينات من المياه والتربة من كل القرى المحيطة بالمكب. وأكد قديح أن المعايير المعتمدة في خطة شهيّب لاعتماد المطامر عشوائيّة ولا ترتكز إلى معايير بيئيّة. كذلك فإن موقع سرار من الناحية الطبيعية لا يصلح ليكون مكاناً لمعالجة النفايات، إضافة الى أن العمل الذي يقومون به لتجهيز ما يسمى «مطمراً صحياً» عمل غير موثوق علميّاً، لأنّه بني على طبقة من النفايات قاموا بردمها ومدّوا فوقها طبقة من البلاستيك الذي لا يمتّ إلى العازل السليم بصلة سوى أنه يخفّف من تسرّب عصارة النفايات.

ويشير خالد ياسين الى أنه فور إعادة العمل بشق الطريق الذي يصل سرار بالعبودية، «سنستقبل النفايات خلال شهر كحدّ أقصى، وهو أمر يجري التنسيق فيه بين غزاوي طالب، متعهد أعمال شق الطريق، والحكومة اللبنانية».

ترب

سلام والوزير أكرم شهيب وخليل سيضع الإطار العام للجلسة، التي «من المفترض أن تعطي خطة شهيّب الدعم الكافي للبدء بتطبيقها لرفع النفايات من الشوارع وبدء العمل في المطمرين، وتمنح سلام الغطاء السياسي الذي كان يطالب به».

إلّا أن المصادر أكّدت أنه لن يكون هناك جدول أعمال للجلسة، بسبب رفض التيار الوطني الحرّ البحث في أي بند على خلفية الخلاف بشأن مسألة التعيينات الأمنية، ما عدا النفايات. وتبرز هنا أزمة الرواتب التي وصل حوالي نصفها إلى القوات المسلحة وبقي النصف الآخر، مع اصرار وزير المال على عدم دفع أي أموال بصيغة غير قانونية من دون مرسوم من مجلس الوزراء لنقل الاموال اللازمة من الاحتياط إلى الرواتب. وبحسب المصادر، لم يصل النقاش بعد مع التيار الوطني الحر إلى قبول اصدار المرسوم في مجلس الوزراء، وأن النقاش مستمر.

من جهته، أوضح النائب ميشال عون خلال حفل عشاء هيئة النقابات والمهن الحرة في التيار الوطني الحر أن «الدستور لم يعد دستوراً، والميثاق لم يعد ميثاقاً، وكلّ يفسره على ذوقه، واليوم نحن نُعطل في مجلسي النواب والوزراء لنوقف القرارات التي تتجاوز التقاليد والعادات الديمقراطية والدستورية. فلن نقبل عندما يتجاوز الوزراء أدوارهم وصلاحياتهم، إذا كنا نلتزم فعلاً الديمقراطية، كما حصل في التعيينات العسكرية وقوى الأمن».

وأكد أن «كل شيء، يُمدد فكيف لمجلس نواب غير شرعي ان ينتخب رئيس جمهورية شرعياً؟ فهم يعطلون ونحن لا نعطل، ونريد رئيساً يمثل المسيحيين في السلطة»، مشدداً على أنه «علماني على رأس السطح... ولكن هذا دستورنا».

وعلّق على مطالب «الحراك» بالقول إنها «محقة، لكنها لم ترتكز على شيء، ولا يجوز التعميم بالفساد مع حملات إعلامية مركزية على الأشخاص غير الفاسدين».

(الأخبار)

تقرير

وادي الكفور: ذهب النفايات الكسارات

آمال خليل

أثار الحديث عن ترشيح ممثلي حركة أمل منطقة وادي الكفور في النبطية، لتكون مكاناً لمطمر يستوعب جزءاً من نفايات جبل لبنان والضاحية الجنوبية امتعاضاً كبيراً في المنطقة، علماً بأن الوزير علي حسن خليل نفى أمس على نحو قاطع كلّ ما قيل عن أماكن اعتمدت للمطمر الجديد.

صباح أمس، تسلمت شركة «دنش ـ لافارجيت» رسمياً إدارة وتشغيل معمل معالجة النفايات في وادي الكفور، على أن يبدأ العمل نهاية العام الجاري، لكن هذا المعمل لا يكفي سوى لنفايات اتحاد بلديات الشقيف (قضاء النبطية)، الذي أعلن سريعاً نتيجة المناقصة التي فازت بها شركة دنش القريبة من «أمل». وللتذكير، فإن «دنش» كانت مشتركة في مناقصة تلزيم نفايات المناطق التي ألغاها مجلس الوزراء.

فوز الدنش بالمعمل يوحي باكتمال سيطرة «أمل» على الوادي الذي يشغله إلى المعمل، المكب العشوائي لنفايات منطقة النبطية، ومعمل لإنتاج علف الدجاج ومطحنة عظام ومساحة لتجفيفها تستقطب الكلاب الشاردة والجرذان، ومعمل لتذويب وحرق الألومنيوم، ومعمل لتكرير المياه المبتذلة، ومعمل للمفرقعات النارية و6 مجابل باطون، ومزرعتا بقر ومزرعتا دجاج برخصة مشتل ورد! وهذه المنشآت جميعها ترتفع فوق خزان المياه الجوفية الذي يغذي آبار فخر الدين التي تشرب منها المنطقة، إضافة إلى الكسارات الضاربة فيه منذ الثمانينات قبل أن تقتصر أخيراً على ثلاث. تلك الكسارات أنتجت فجوة عميقة في سفح تلة صخرية بارتفاع 30 متراً، فبدأ أهالي الكفور في عام 1994 برمي نفاياتهم داخلها. وبعد سنوات، تعاقدت بلدية الكفور مع «شركة الجنوب للمقاولات»، لصاحبها علي عياش، على جمع نفايات بلديات المنطقة ورميها في المكب لقاء بدل مادي. وبات رسمياً مكباً بمساحة 80 دونماً، استُخدمت منها 5 دونمات لتشييد المعمل. لاحقاً، تبين أن رئيس البلدية حسين درويش انقلب على تحالفه مع حزب الله الذي رشحه للبلدية، فأجرى عقداً سرياً بينه وبين عياش، سمح من خلاله للأخير بأن يستقدم نفايات من خارج المنطقة، منها من بلديات جزين وجزء من نفايات صيدا ومستشفياتها وتبنين... وعند انكشاف الفضيحة، استقال نصف أعضاء البلدية احتجاجاً وأحالوا القضية إلى القضاء. ومع ذلك، لا يزال عياش نفسه يتولى المهمة ذاتها. إشارة إلى أنه ليس واضحاً حتى الآن من سيشغل المطمر، إذا صحّت الأحاديث، مع تشغيل المعمل.

«القصة مش قصة زبالة فقط» يجزم كثيرون في البلدة. «وادي الذهب، كما يسمى، لن ينتج أرباحاً خيالية من الذهب الأسود أو النفايات فحسب، بل من الكسارات الجديدة أيضاً».

وتلفت مصادر في البلدية في الكفور إلى أن «المكب العشوائي الحالي الذي بدأ على أنه مطمر صحي، قائم على العقار الرقم 1117 التابع للدولة». وإذا كان صحيحاً الحديث عن مطمر على هذا العقار، فإنه يثير تساؤلات عدة. هل سترمى نفايات بيروت كما هي في المكب العشوائي، أم سيُستحدث لها مطمر صحي جديد؟ واذا تقرر توسعة المكب الحالي او استحداث مطمر، فهذا يستلزم إجراء أعمال شق في سفح الجبل لتكبير الفجوة. بنتيجتها، سيحظى متعهد الحفر أو سواه، بكميات هائلة من الصخر العالي الجودة لتصنيع البحص المخصص للبناء بما يساوي ملايين الدولارات، ولجيوب من ستذهب؟ وفي حال استبدال المكب بمطمر، ما مصير المكب الحالي؟ هل هناك خطة لمعالجته وإزالته؟

بعد اندلاع أزمة النفايات قبل ثلاثة أشهر، «سحب حزب الله يده من معمل الكفور»، يقول أحد المصادر في المنطقة. وفي المعلومات، أن «بلدية النبطية المحسوبة على الحزب، تستعد للإستقلال بنفاياتها عن الاتحاد، وجهزت مبلغاً مالياً وقطعة أرض وبدأت بتشييد معمل لفرز نفاياتها، مدعوماً بحملة توعية للفرز من المصدر».

والحديث عن المطمر أثار جملة انتقادات شعبية في النبطية طاولت «أمل» والحزب، ويردّد الأهالي «هل يكافأ أهل المقاومة بنفايات العاصمة؟»، فيما وجد البعض في «معادلة الضاحية ـ الجنوب» حلاً طائفياً مقبولاً! لكن أهالي الكفور لم يوافقوا على تلك المعادلة. وذكّر البعض بـ«كنيسة البلدة التي أشرف على بنائها الرئيس بري»، وبأن «بلدتهم تمثل نقيضاً للحل الطائفي، إذ إن نصف سكان البلدة من المسيحيين والباقي من الشيعة».

ولم يتلق اتحاد البلديات حتى مساء أمس، قراراً رسمياً باعتماد مطمر الكفور، إلّا أن الأندية والهيئات في النبطية عقدت لقاءً في نادي الشقيف لبحث الأمر، وأصدر المجتمعون بياناً رفضوا فيه استقبال نفايات من خارج المنطقة «التي بالكاد توصلت الى قرار فتح المعمل الخاص بنفاياتها»، مؤكّدين «عدم السماح لأي جهة سياسية مهما بلغ نفوذها بأن تفرض علينا قراراً كهذا». وتقرر التجمع عصر اليوم احتجاجاً لإعلان خطوات تصعيدية، منها رفع شكوى أمام مجلس شورى الدولة، وقطع الطريق أمام الشاحنات التي قد تنقل النفايات.

> تحت وادي الكفور يقع الخزان المائي الذي يغذي آبار فخر الدين

في الوادي كسارات ومعامل ومكب ومعمل فرز (مروان طحطح)

تقرير

فرنجية في طرابلس: لا للرئيس الوسطي

عبد الكافي الصمد

هي المرة الأولى منذ أكثر من عشر سنوات، التي يلبي فيها رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية دعوة لزيارة أصدقاء له في طرابلس، من خارج النادي السياسي. على مدى أكثر من ثلاث ساعات، امتد العشاء السياسي ـ الاجتماعي الذي أقامه مساء الأربعاء، رجل الأعمال الطرابلسي سامر هلال، على شرف فرنجية ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، بحضور وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس والوزير السابق يوسف سعادة ونقيب محامي طرابلس السابق بسام الداية وأصدقاء آخرين.

فبعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، رُفع بين الزعيم الزغرتاوي وعاصمة الشمال جدار سميك، بعدما حمّله تيار المستقبل في المدينة على نحو غير مباشر، وزر الجريمة، لكونه كان حينها وزيراً للداخلية.

ومع أن فرنجية نال في طرابلس ذلك العام، خلال انتخابات 2005 النيابية أكثر من 20 ألف صوت، فإن ما يشبه القطيعة حصلت بينه وبين المدينة، التي لم يزرها خلال خمس سنوات لاحقة إلا نادراً، نتيجة التوتر السياسي والخطاب المذهبي الذي استعر على نحو غير مسبوق.

وفي السنوات الخمس التالية، إبتداءً من عام 2010، بدأت الحواجز النفسية والسياسية المصطنعة بين طرابلس وزغرتا تسقط تدريجياً، فزار فرنجية الرئيسين عمر كرامي ونجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي، ملبياً دعواتهم على غداء أو عشاء، وهم كانوا يردّون إليه في بنشعي هذه الزيارات، فضلاً عن آخرين من نواب وفاعليات المدينة كانت لا تنقطع زياراتهم إليه، وإن كان بعضها يبقى غير معلن.

لكن ما ميّز زيارة فرنجية الأخيرة إلى طرابلس، الأربعاء الماضي، أنها لم تكن تلبية لدعوة أحد سياسيي طرابلس، بل كانت لمنزل رجل أعمال، تربطه به وبعائلته علاقات قديمة لم تنقطع، كما كانت المرة الأولى التي يلتقي فيها فرنجية مع المفتي الشعار منذ انتخاب الأخير مفتياً لطرابلس قبل أكثر من ستّ سنوات، فضلاً عن حضور درباس المصنف سياسياً في خانة تيار المستقبل، إلى جانب الداية المقرّب سياسياً من آل كرامي، ما جعل مروحة التمثيل السياسي في اللقاء واسعة ومتنوعة برغم قلة عدد المشاركين فيه.

وعلى جاري عادة فرنجية في لقاءات كهذه، فإنه لم يوزع بعده أي تفاصيل، بل اكتفي بخبر مختصر جداً، مع صورة تجمع فرنجية والشعار، والإشارة ضمن الخبر إلى أن اللقاء شهد «جولة أفق في التطورات».

مصادر مطلعة أوضحت لـ«الأخبار» أن «اللقاء لم يكن اجتماعياً فحسب، برغم أنه تناول العلاقات التاريخية بين طرابلس وزغرتا، وضرورة الحفاظ عليها بهدف الحفاظ على الاستقرار في الشمال، وكان هناك ما يشبه الاجماع على أن مناخ التفاهم بين طرابلس وزغرتا مفيد على صعيد الاستقرار العام».

وأشارت المصادر إلى أن اللقاء «كان جيداً وطيباً ولطيفاً، وكان مناسبة لتقارب فرنجية والشعار، وجرى خلاله تناول الوضع الشمالي والسياسي في البلاد، وأظهر النقاش وجود تباين بين المجتمعين، لكنهم أكدوا أن ذلك لا يمنع أبداً الالتقاء والحوار».

وكشفت المصادر أن المجتمعين «تفهموا وجهة نظر فرنجية القائمة على رفضه انتخاب رئيس جديد للجمهورية يكون وسطياً أو توافقياً»، مشيرةً إلى أن «فرنجية رأى أنه مثلما يعبّر رئيس الحكومة عن أكثرية سنية، فينبغي أن يمثل رئيس الجمهورية أكثرية مسيحية»، وأنه «إذا جاء رئيس للحكومة من 14 آذار، فيفترض بالمقابل انتخاب رئيس للجمهورية من 8 آذار، لتأمين الإستقرار والتوازن السياسي في البلاد».

رسائل إلى المحرر

زياد لا خليل ابراهيم

ورد خطأً في مقال للزميلة ليا القزي، نُشر في عدد الإثنين الماضي، بعنوان «حركة المناضلين الأحرار: لا نعرف من نكون!» اسم العميد المتقاعد خليل ابراهيم ضمن مجموعة أسماء ضباط متقاعدين يعملون لإنشاء حركة سياسية. وقد وردت عدة اتصالات تستوضح بهذا الخصوص لجهة ربط الإسم برئيس المحكمة العسكرية الحالي العميد الطيار خليل ابراهيم، علماً أن لا وجود لضابط، متقاعد أو حالي، يحمل هذا الإسم سوى رئيس المحكمة العسكرية. يهمّنا التوضيح أن الاسم المقصود كان العميد المتقاعد زياد ابراهيم، وأن اسم خليل ابراهيم ورد سهواً.

(الأخبار)

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

بّري: انعقاد المجلس يتقدّم الميثاقية

تبدو جلسة مجلس النواب في حكم المحققة في حساب الرئيس نبيه بري قبل ان يوجه الدعوة اليها. في العقد العادي الاول المنصرم. تريث في توجيهها قبل تأكده من حضور النواب المسيحيين. هذه المرة تسبق التأكيدات الدعوة

نقولا ناصيف

اكثر من اي مرة سابقة، انطوى اصرار رئيس مجلس النواب نبيه بري على عقد جلسة عامة في مدى قريب على تهديد. للمرة الاولى ايضا اهمل اهمية الميثاقية لانعقاد الجلسة، وكان يضعها باستمرار في رأس مبررات الالتئام، ولاحظ ان لا اسباب تحول دون حضور الكتل النيابية، بما فيها التي اعتادت منذ شغور رئاسة الجمهورية التهديد بالتغيّب، ثم بالتغيّب الفعلي، لاسباب لا صلة مباشرة لها بالاستحقاق المعطل.

باستثناء حزب الكتائب الذي يتفرّد بمقاربته انعقاد المجلس اذ يعدّه في التئام حكمي لانتخاب الرئيس فحسب، وافقت الكتلتان المسيحيتان الاخريان، تكتل التغيير والاصلاح وحزب القوات اللبنانية، رئيس المجلس على مبدأ «تشريع الضرورة»، واختلفتا معه على جدول الاعمال والمعايير الملازمة لهذا المبدأ كي تصح على مشاريع القوانين المرشحة لادراجها في الجدول. بعد توقيع تفاهمهما لاشهر خلت، ادخلت الكتلتان شرطين للموافقة على حضور جلسة عامة، دونما ربطها بالضرورة بانتخاب رئيس الجمهورية، هما قانونا استعادة الجنسية اللبنانية والانتخاب.

تحضران معا او تتغيّبان معا.

على مرّ المرحلة تلك منذ مطلع 2015، تمسّك بري بالميثاقية التي تحتم عدم غياب الكتل المسيحية الوازنة عن الجلسة العامة. كان يكفي حضور احد اثنين، تكتل التغيير والاصلاح او القوات اللبنانية، كي ترجّح كفة التئام عقد المجلس، آخذا في الاعتبار حضور نواب مسيحيين آخرين ينتمون الى كتل رئيسية سواهما، هي كتل رئيس المجلس وتيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط كي يوازن بين العدد والتمثيل.

على نحو كهذا، من دون اي انتقاص، مدد البرلمان لنفسه للمرة الثانية في تشرين الثاني 2014 في حضور نواب حزب القوات اللبنانية، وتغيّب نواب تكتل التغيير والاصلاح وحزب الكتائب. على ان بري رفع نبرة المواجهة غداة الاجتماع الاول لهيئة مكتب المجلس الثلثاء الماضي، بالاصرار على عقد جلسة عامة، واكثر من جلسة، في العقد العادي الثاني الذي ينتهي في آخر السنة. باتت اخطار استمرار تعطيل البرلمان اكبر من ان تحتمل: القروض واجازة اتفاقات دولية ورواتب القطاع العام وصولا الى رواتب العسكريين، كي يقول مساء الخميس: آخر ما كان ينقصنا عدم دفع رواتب الجيش والقوى العسكرية والامنية.

قد لا تكون ولاية برلمان 2009 الممددة مرتين على التوالي هي الاسوأ:

. قبلها برلمان 2005 . 2009 اجتمع في 33 جلسة عامة، انقطع خلالها عن الانعقاد طوال سنة ونصف سنة بين كانون الثاني 2007 وانتخاب الرئيس ميشال سليمان في ايار 2008 من جراء طعن بري في شرعية حكومة الرئيس فؤاد السنيورة وميثاقيتها على اثر استقالة الوزراء الشيعة.

. بدوره برلمان 2009 . 2013 انعقد في 25 جلسة عامة حتى الموعد المفترض لانتهاء ولايته. سرعان ما مددت الجلسة الـ25 في ايار 2013 الولاية سنة وسبعة اشهر.

. التأم المجلس في الولاية الممددة الاولى، بين تشرين الاول 2013 وتشرين الثاني 2014، في 12 جلسة، الى ثلاث اخرى دعا اليها، بيد ان نصابها القانوني لم يكتمل.

. في العقد الاستثنائي الذي اصدره سليمان، وهو على اهبة مغادرة قصر بعبدا، لم ينعقد المجلس بين حزيران وتشرين الاول 2014 سوى في ثلاث جلسات.

. بعد التمديد الثاني في تشرين الثاني 2014، لم يلتئم في ما تبقى من العقد العادي الثاني حتى كانون الاول 2014 سوى في جلسة تشريع واحدة يتيمة حتى اليوم، عابرا بها الى 2015 كلها تقريبا، الى الآن على الاقل.

. مرّ العقد العادي الاول بين آذار وايار 2015 بلا اي جلسة، رغم اجتماع هيئة مكتب المجلس واعدادها جدول اعمال ببنود «تشريع الضرورة». الا ان الاشارات التي تلقاها بري انبأت سلفا بأن الكتل المسيحية الرئيسية لن تحضر، كل لاسبابه. فعزف عن توجيه الدعوة.

. اخفق المجلس في محاولة الحصول على مرسوم عقد استثنائي بين حزيران وتشرين الاول 2015، تارة بسبب الخلاف على تعريف «تشريع الضرورة»، وطورا من جراء التباين حيال صلاحية حكومة الرئيس تمام سلام في اصدار المرسوم في غياب رئيس الجمهورية صاحب الاختصاص.

. ها هو العقد العادي الثاني الاخير في 2015 عالق على بند او اثنين في جدول الاعمال كي يتمكن البرلمان من الانعقاد.

لعل المثير في الامر ان 11 شهرا من الولاية الممددة الثانية للمجلس لم تتح له حتى الآن الانعقاد.

> **اقتراح استعادة الجنسية في الجلسة العامة بلا ضمانات بإقراره**

تقرير

عباس في «العسكرية»: لن أحاكَم ومجيئي باستمرار

من تفجيرات الضاحية قبل عامين (مروان طحطح)

رضوان مرتضى

كلاعب كرة قدم أحرز هدفاً، دخل المتّهم الفلسطينيّ نعيم محمود المشهور بـ «نعيم عباس» قاعة المحكمة العسكرية. رفع يديه متبسّماً ثم علّق: «شو مبيّن ما في حدا غيري.. أنا وحدي رح اتحاكَم؟!». سأله رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل ابراهيم عن محاميه طارق شندب، فردّ: «علمي علمك وين هوّي»، علماً أن المحامي المذكور كان حاضراً في الجلسة التي سبقتها قبل أن يُغادر. عاود ابراهيم سؤال الموقوف الماثل أمامه: «هل اتفقتما على تعطيل الجلسة باستمرار؟»، لكنّ الأخير نفى قائلاً: «طالما أنا بالريحانية، لا بديل عنه. ولا أُريد أن أحاكم طالما أنا في سجن الريحانية». «ماذا تعني بذلك.. أنت تعرقل العدالة؟» بهذه العبارة بادره ابراهيم، فأجابه عباس: «هوي مش عم يجي، وأنا مبسوط. أنا كل ما إجي لهون بنبسط. بكزدر بعيد عن الريحانية. بغيّر جو وبشوف هالشباب الطيبة هون»، مشيراً بيده إلى عناصر الشرطة العسكرية الذين يحيطون به في القاعة. عاود العميد سرد الدعاوى المقامة ضدّه، فردّ معترضاً: «ما قلت إني فجّرت سيارات ولا مرّة. قلت مفخّخ سيارات. بتفرق. وقلت إنو أبو

رئيس المجلس: آخر ما كان ينقصنا عدم دفع رواتب العسكريين (هيثم الموسوي)

قد لا يبدو التئام الجلسة التي يصر عليها بري بالسهولة المتوخاة، رغم توافق معظم الكتل الرئيسية على المشاركة فيها. يذهب نواب تكتل التغيير والاصلاح والقوات اللبنانية متمسكين باقرار اقتراح استعادة اللبنانية. وهو توقّع في غير محله تبعاً لآلية عمل البرلمان واقتران بت اي مشروع قانون او اقتراح قانون بصفة عادية او معجلة بضرورة حصوله على الاكثرية القانونية، او يحال اذ ذاك على اللجان المختصة. حتى الامس القريب كانت حجة تكتل التغيير والاصلاح ان مشروع استعادة الجنسية غاف في ادراج اللجان، الى ان تبناه مع كتلة القوات اللبنانية في اقتراح قانون معجل مكرر لاختصار المهل الى اقراره. مع ذلك دونه عقبات رئيسية اخصها ان تيار المستقبل لا يستعجله.

كلام في السياسة

فيينا: تركيا خاسر أول... السعودية خلفها

جان عزيز

مسار جديد قد بدأ، والأميركي وسيط فيه لا طرف... إنهما الخلاصتان الأساسيتان اللتان انتهى إليهما نهار فيينا السوري الطويل، كما يؤكد المشاركون فيه. أما التفاصيل فتحمل الكثير من الوقائع المفاجئة والمعطيات المعبرة والرسائل البالغة الدلالة.

في الشكل أولاً، كانت المشهدية النمساوية معبّرة في حدّ ذاتها. أن يكون الأميركي على رأس الطاولة، إلى جانب الروسي، صورة تراتبية انسحبت على كامل المضمون. فوزير الخارجية الأميركي جون كيري حرص طيلة النهار على لعب دور الوساطة لا غير. لم يظهر لحظة في صف الأعداء الصقور لحكم دمشق. فظلت الرياض وأنقره شبه وحيدتين في تعنّتهما، كل منهما على طريقته، فيما كيري يدوّر الزوايا ويقرّب وجهات النظر ويحدد أولويات إدارته وبلاده. منذ اللحظات الأولى، حسم كيري أن المطلوب هو عملية سياسية تؤمن انتقالاً سلمياً للسلطة. لكنه عند الوصول إلى إشكالية المرحلة الانتقالية والانتخابات وبقاء الرئيس الأسد، يصير المسؤول الأميركي شبه ناظر على مواقف حلفائه. يكتفي من قضية مصير بشار بخلاصة مبسطة، عنوانها: هذه مسألة اتفقنا على أننا مختلفون حولها. فلننتقل إلى سواها!

أما حين يصل النقاش إلى الوضع الميداني والتطورات العسكرية على الأرض، فتصبح الفجوة أكبر بين الأميركي وحليفيه المفترضين، السعودي والتركي. فالأخير ظل على مدى ساعات يظهر توتره وفقدان شيء من أعصابه وبعض الصواب، في محاولة جرّ المتحاورين إلى معادلة أن التدخل العسكري في سوريا يجب أن يشمل في أهدافه سلطة دمشق، فيما كان موقف كيري جازماً: نحن في سوريا لن نضرب إلا داعش. وعندما أبلغ الناظر الأميركي الحاضرين أن البيت الأبيض سيعلن عن إرسال قوات عسكرية محدودة إلى الشمال السوري للمساعدة في الحرب ضد داعش وحدها دون سواها، صار التوتر التركي ظاهراً على تقاسيم الوجه وحركات اليدين. كأنه يعتبر أن الخطوة الأميركية مرتبطة باستحقاق الانتخابات التركية بعد ساعات، أكثر منها ارتباطاً بما يحصل في دمشق وبما قد يكون مستقبل حكمها الراهن.

هكذا بدا التركي الخاسر الأكبر في بوكر فيينا. لا طرح. ولا حتى حلفاء. السعودي حلّ طبعاً في مرتبة الخاسر الثاني بوضوح. ذلك أن مشروعه المحصور برحيل الأسد، بدا يتيماً وعقيماً. حتى هو كان عاجزاً عن بلورة آلياته أو طرح عمليته التنفيذية، إذ ظهر السعودي عالقاً بين استحالتين بالنسبة إليه: استحالة أن يدعو إلى إسقاط الأسد بالقوة. وهي استحالة باتت أقرب إلى الجنون في حضور الثنائي الكبير على رأس الطاولة: الروسي يقاتل إلى جانب الأسد. والأميركي يؤكد أنه صار مستعداً لبذل التضحيات البشرية، لكن في عملية ضرب داعش لا سواها. أما الاستحالة الثانية فأن يدعو السعودي إلى إسقاط الأسد بالانتخابات وفي صناديق الاقتراع. هنا بدا السعودي وكأنه أمام محظورين اثنين: أولاً عجزه المفهومي، كنظام عائلي وكسلطة أوتوقراطية، عن أن يلفظ كلمة انتخاب أو يعلن مطلباً متلازماً مع مبدأ الاقتراع. وثانياً إدراكه أن الأسد قادر على الفوز في أي انتخابات نزيهة تجرى في ظل أي إشراف حيادي عادل. هكذا اكتفى السعودي على مدى ساعات بتكرار لازمة بدت مملة مضجرة: رحيل الأسد. ولو حشر أكثر بسؤاله حول كيفية الطرح، لأجاب ربما: على الطريقة السعودية. بصفقة، بتهريبة، بتصفية، المهم أن يرحل!

في الجهة المقابلة من الوسيط الأميركي ومن المتوترين التركي والسعودي، كان الإيراني حاضراً ببسمته وهدوئه. كأنه يقول للجميع: لا بديل لوجودي على هذه الطاولة. رغم أنه جاء إلى مسار انطلق قبل زمن طويل من دونه، بدا كأنه كان حاضراً في أساسه أو مؤسّساً له. حضر الإيراني للمرة الأولى، لكن كالرقم الصعب في هذا المسار. كأنه التحق به من دون ثمن ولا تنازل. لم يكن ينقص غير توافقه الظاهر مع القطبين المترئسين طاولة التفاوض، الروسي كما الأميركي، ليؤكد أنه يملك الأوراق الرابحة في اللعبة الدائرة. عند عرض الاحتمالات، كان مستعداً لها كلها. أو حتى متحدياً: تريدون مرحلة انتقالية؟ فلنذهب إليها فوراً، ونتوّجها بانتخابات حرة نزيهة عادلة، وفق أي منطق ديمقراطي غربي أو أممي. وبدا واثقاً من فوز حليفه... تريدون حرباً ضد الإرهاب؟ جاهزون لها أيضاً، ولنتعاون جميعاً عليها. فعنوان الإرهاب والإرهابيين واضح معروف، طرفاً مقاتلاً وأطرافاً ممولة ومسلحة ومكفرة ومفكرة... أخيراً تريدون حرباً ضد الأسد وحده؟ جاهزون أيضاً، كما كنا منذ أربعة أعوام ونيف. وليتحمل كل طرف مسؤوليته وليربح الأقوى!

وحده لبنان بدا على طاولة الكبار تلك وكأنه مرجعية أممية أو جهة ناظرة للقانون الدولي. فعلى قاعدة «النأي بالنفس» اللبنانية المزمنة، ظل طرحه غير مقيّد ولا مكبّل بأي اعتبار: أولاً، نحن مع محاربة الإرهاب أينما كان وبكل الوسائل المشروعة. ثانياً نحن مع السلام على قاعدة الحقوق الشاملة والحوار. ثالثاً نحن مع حق الشعوب في تقرير مصيرها. ومع وسيلة وحيدة أكيدة لتحقيق ذلك، عبر انتخابات حرة عادلة نزيهة، تماماً كتلك التي حرم الشعب اللبناني منها طيلة ربع قرن. رابعاً، نحن مع احترام سيادة كل دولة، ومع وحدة أرضها كاملة. منعاً لفوضى قد تهدد السلام والأمن الدوليين، والتزاماً بالمضمون والفلسفة اللذين أسّسا لميثاق الأمم المتحدة، كما لميثاق جامعة الدول العربية... لم تكن تنقص الوفد اللبناني إلا إشارة أحد المشاركين إلى أن الحل السوري يمكن أن يكون على طريقة «الطائف اللبناني»، ليذكّر مسؤولو بيروت كل الحاضرين بأن طائف لبنان تمّ بالقوة، وأثبت بما انتهى إليه اليوم، أن القوة لا تشكل حلاً لأي قضية، بل تأزيماً لها وتعميقاً وتعميماً...

بعد أسبوعين تعود طاولة فيينا إلى الانعقاد. لكن مسارها بات واضحاً. يبقى حتى الموعد التالي ترقّب أمرين: من سيكون ممثلاً لأنقرة فيها؟ وكيف تكون خطوط التماس السورية عندها؟ مسألتان يرجّح أن تسرّعا ذلك المسار لا غير.

إلى المحكمة كزدورة

محمد طه الرقم واحد بالتفخيخ». هنا انفعل رئيس المحكمة بوجهه مكرّراً: «هناك ملفات معك فيها موقوفون آخرون. أنت تظلمهم بمماطلتك. أنت تعرقل العدالة. ستجري محاكمتك بالقوة»، ثم أعلن العميد ابراهيم إرجاء الجلسة ثمانية أشهر إلى الأول من شهر تموز. هنا حاول عبّاس مقاطعة رئيس المحكمة مكرّراً: «حضرة القاضي اسمعني»، فردّ خليل: «لا أريد أن أسمعك. أخرجوه». وتجدر الإشارة إلى أنّ جلسة المحاكمة أمس التي مَثَل فيها عباس كانت على خلفية دعوى تفجير سيارة مفخخة بتاريخ 24 حزيران عام 2007، التي استهدفت الكتيبة الإسبانية بمحلة الدردارة قرب بلدة الخيام، ما أدى إلى قتل وجرح عناصرها، فضلاً عن أنّه يُحاكم بدعاوى أخرى من ملف أحداث عبرا إلى ملف نقل سيارات مفخخة وتفخيخ سيارات، ومنها تلك التي انفجرت في الضاحية الجنوبية قبل نحو عامين.

جلسة عباس التي انعقدت مع 55 جلسة أُخرى كانت الأبرز في المحكمة العسكرية أمس. وكذلك برزت لافتةً جلسة محاكمة مجموعة موقوفين سوريين كان قد أوقفهم فرع «أمن الدولة» أثناء محاولتهم الهرب من شتورا إلى بيت جن عبر شبعا، علماً أنهم دخلوا الأراضي اللبنانية خلسة على متن صهريج. وقد استمع الرئيس ابراهيم إلى اثنين من الموقوفين في هذه القضية، كشفا أنّ قائد لواء «مغاوير القصير» غُرابة ادريس في وادي ميرا تولّى تأمين انتقالهما. وقد نفى المتّهمان ارتباطهما بتنظيم «الدولة الإسلامية»، مؤكدين أنّهما ينتميان إلى «الجيش الحر»، وقد دخلا لبنان قاصدَين الأردن لـ«الهرب ، كنا عالقين بين نارين، نار «داعش» ونار الجيش السوري». وقد تخلّلت هذه الجلسة مشادة بين العميد ابراهيم وأحد وكلاء الموقوفين طارق شندب، الذي علّق مستنكراً على استجواب العميد قائلاً: «هذا الجرم واقع برّات البلد. على ماذا تحاكمونهم. مش عم إفهم. هنّي معترفين إنهم بالجيش الحرّ، وإنهم عم يقاتلوا بسوريا. شو خصّنا نحن؟». تعليق شندب استفزّ رئيس المحكمة، الذي استشاط غضباً ليقول: «أخذولنا عشرين شب. وهول كانوا يدعموا لوجستياً النصرة وغيرها». فردّ شندب: «الحق علينا نحن. رحنا لعندهم مش هنّي إجو لعنّا». تجددت المشادة بعد إدعاء الموقوفين تعرّضهم للضرب والتعذيب لدى أمن الدولة ووزارة الدفاع، الأمر الذي أكّد عليه شندب. غير أن الموقوف كرّر إفادته الأولية التي قال إنها انتُزعت منه بالقوة أمام العميد ابراهيم، فعلّق الأخير: «في إفادتك الأولية ضُربت لتقول إنك سائق فان ولوجستي.. أما هنا، فتقول إنك عنصر عسكري. الضرب يكون لتعترف بالجرم الأصعب لا ليُخفّفوا عليك».

عباس: أنا مفخّخ سيارات لا مفجّرها ولا محاميَ آخر لدي ما دمت أنا في الريحانية

إستطلاع

منذ انطلاق الحراك الشعبي وفرزه مجموعات تتولى قيادته، فُتِحت نقاشات مهمة لم يصل أي منها الى اتفاق بين المجموعات، ما أدّى الى إيجاد صيغة تنسيقية بحدّها الأدنى تضمن وحدة الحراك، ثم تهاوت هذه الصيغة بسبب الخلافات على شكل الحراك وهويته وبرنامجه ورقعة تمثيله. أزمة «المدنية» مقابل العمل السياسي أخذت حيزاً كبيراً من الجدل، كذلك قضية استغلال الحراك لإثارة قضايا عالقة مثل الأملاك البحرية وسوليدير... ليُفتح على وسائل التواصل الاجتماعي أخيراً نقاش عن دور المثقف في الحراك. أربعة باحثين هم: جورج قرم، فاديا كيوان، فواز طرابلسي وأديب نعمة تحدثوا إلى «الأخبار»، عرضوا آراءهم التي اختلفت حول الرؤية المطلوبة لاستمرار الحراك في ظل غياب أي مبادرة جماعية من قبل المثقفين الداعمين للحراك من أجل وضع برنامج واضح يساهم في إنجاح الحراك... هذه الآراء تختلف جوهرياً في ما بينها، ولا تبيّن الهوّات الموجودة داخل الحراك فقط، بل خارجه

جورج قرم إشكالية الأحزاب والتحركات الشعبية

بتفاؤل، يتحدث الباحث والوزير السابق جورج قرم عن الحراك «فلا شك أن إطلاق الحراك شكّل نبأً ساراً لكل المهتمين بالشأن العام وتغيير الأوضاع السياسية، الاجتماعية والاقتصادية نحو الأفضل». لكن كي يستمر هذا الحراك، يرى قرم أنّ على مكوناته أن تكسر الطوق الطائفي الموجود على اللبنانيين، «يجب إقناع مناصري الأحزاب الطائفية بالخروج منها».
من تحرك إزالة سياج الدالية، إلى الحق في التظاهر في ساحة النجمة، وصولاً إلى سوق أبو رخوصة، ينطلق قرم ليؤكد أنّ «مجموعات الحراك نجحت في تسليط الضوء على المواقع الصحيحة خارج إطار منطق إسقاط الدولة، هذه المواقع التي فيها حيف وجور تجاه المواطن»، فتحرك الدالية لفت الانتباه إلى قضية الأملاك البحرية، كذلك الدعوى التي رُفعت من أجل التظاهر في ساحة النجمة طرحت شعار أنّ الساحات العامة ملك الشعب ولا يمكن إقفالها أمام الناس، أمّا سوق أبو رخوصة فقد أعاد فتح قضية سوليدير بالعمق. يقود هذا الأمر الى سؤال إشكالي طرحته المجموعات كثيراً: هل نركّز على أزمة النفايات أم ننوّع القضايا؟، «من الأفضل فتح جميع القضايا المتعثرة التي تهم المواطن بوجه السلطة»، يجيب قرم.
إشكالية أخرى واجهت الحراك ولا يزال يتخبّط فيها، وهي إشكالية وضع برنامج سياسي للحراك أم إبقائه مقتصراً على ما يطرحه حالياً. يقول قرم إنّ «هذه إشكالية عالمية ولا تقتصر على لبنان فقط، قوامها مجابهة العولمة، فتجربة الأحزاب الأيديولوجية الكبيرة لم تنجح بالمطلق في العالم، والتحركات الشعبية العفوية التي تطرح قضايا حقيقية ليس لديها قيادات موحدة وخريطة طريق توصل إلى الحل المنشود وهو ما رأيناه في تونس واليونان».
يرى البعض أنه من دون أحزاب سياسية قوية وفاعلة لن يصل الحراك الى نتيجة، إلا أن قرم يرى أننا لسنا في زمن يوجد فيه قيادات سياسية مبنية على أحزاب أيديولوجية الطابع وواسعة الانتشار، لكنه بالمقابل يؤكد أن التجارب أثبتت أن الفئات الشعبية المتضررة من التطور الاقتصادي

فاديا كيوان على الحراك أن يبقى «مدنياً»

تصر رئيسة معهد العلوم السياسية في الجامعة اليسوعية الدكتورة فاديا كيوان على أنّ ما يحصل هو «انتفاضة غضب أيقظت لدى اللبنانيين شعوراً بإمكانية التأثير على القرار العام». برأيها، إذا قبلَ الحراك أن يكون نفسه طويلاً، ونظّمَ قضاياه يمكن أن يراكم إنجازات ويرفع القضايا الاجتماعية، لكن على قياداته أن تهدأ.
«ليس لأن هناك نفايات في الشارع نرفع شعار تغيير النظام!»، تشرح كيوان أن إثارة ملفات عديدة فيها صوابية لأن الناس ليست منزعجة من النفايات فقط، مع التركيز على أن تكون هذه القضايا مرتبطة بحكم سوء الأداء الموجود في كل الملفات، إضافة الى أزمة النظام. لكن بعد إثارة هذه القضايا، يجب جدولتها بحسب الأهمية، وقد تظهر أمور في غاية الأهمية، لكن صعبة المنال اليوم مثل إصلاح النظام السياسي. إطلاق فكرة تغيير النظام كشعار مفهومة، لكن التركيز عليها كمطلب فيه مجازفة كبيرة.
لكيوان ملاحظاتها على بعض التحركات، إذ ترى أنّ ما حصل على الدالية يتعلق بحس المواطنين تجاه الأماكن العامة الموضوع اليد عليها من قبل فئات خاصة، وهذا أمر محق، لكن سوق أبو رخوصة كان محاولة لتسخيف مفهوم الرفاهية من قبل فئات تصنف نفسها ضد المجتمع البورجوازي الاستهلاكي.
تثير كيوان إشكالية المتابعة ببرنامج مدني، كما تقول، أم ببرنامج سياسي؟، «كل خيار لديه أبعاد مختلفة، فالحركة المدنية يمكنها أن تخترق الطوائف والأحزاب، وبالتالي تخلق حالة من الغضب والمساءلة وتلعب دور الدعوة والضغط كمجتمع مدني. أما إذا أرادت المجموعات أن تكون قوة سياسية بين القوى، فإن أكثر ما يمكن أن تنجزه هو مشاركة الآخرين السلطة، إذ لا يمكنها أن يتكون بديل لأننا حتى اليوم لم نر الشارع المقابل». تميل كيوان إلى الخيار المدني، «هو دور لا يعني تحجيم الحراك، بل الحفاظ على فعاليته، لكن إذا وضع الحراك برنامجاً سياسياً قد يستمر، لكنه حتماً سينقسم ويتحجم لأن المجموعات لن تتفق. إذا بقي الحراك مدنياً، هناك إمكانية أوسع لاستقطاب جمهور الأحزاب».
تعبّر كيوان بصراحة عن السبب

فواز طرابلسي الـ NGOs لا تغيّر

نقاشات ولقاءات عديدة أجراها الباحث فواز طرابلسي مع طلاب الجامعات المشاركين بالحراك، قوامها الأساسي أنّ هذا الحراك يعد بأن يتحول الى حركة لديها مطالب. لذلك «تاريخياً لا يوجد تغيير من دون أحزاب، فمنظمات المجتمع المدني لا تغيّر». يدخل طرابلسي في صلب الموضوع مباشرةً: «ليس هناك تمييز بين برنامج مدني وسياسي. حتى الآن ما يسمى «مدني» هو عبارة عن فكرة وحيدة هي التصويب نحو النفايات. ليس من الضروري أن نبني أحزاب اليوم، لكن هذا التخوّف من الأحزاب لا معنى له». يشرح أن الأمر الجديد في الحراك أن هناك ناساً نزلت وقالت إنها عاطلة من العمل، وتعاني من أزمة سكن وتعليم وصحة وغلاء معيشي. من نزل قال كل هذه الأمور، وأقل ما تحدث عنه هو النفايات، فإذا كان الحراك لا علاقة له بهذه القضايا ويُختزل بهذا النوع من العلاقة «المدنية» بموضوع النفايات، هذا يعني أنه سيبث اليأس لدى الفئات الجديدة التي نزلت للمرة الأولى الى الشارع. برأيه أن الإصرار على صبغ الحراك بصفة «المدني» تسقط عند الاطلاع على برنامج الحراك، إذ إن «برنامج الحراك الأصلي الذي هو استقالة وزيرين، ثم انتخابات نيابية، يعدّ برنامجاً سياسياً طموحاً لأن من يقدر أن يسقط وزيرين يمكنه أن يحصل على مطالب كثيرة». لكن منذ الاشتباكات الأخيرة، يرى طرابلسي أن «الحراك لا مطالب له سوى ما يعبّر عنه بأنه الحق في الوصول الى ساحة البرلمان، وهو موضوع يعني أن هناك وهماً بأن الوصول الى ساحة البرلمان يعني إسقاط النظام».
يعلن طرابلسي أنّ الحراك نجح في كشف وفضح وإثارة الرمزيات، أمّا التغيير فلم يبدأ بعد. يسأل عن معنى الاعتصام أمام شركة الكهرباء أو محاولة كسر الحواجز للوصول الى ساحة النجمة؟ «إذا كان الغرض تشهيرياً، فالحراك يقوم بواجباته لكن المعركة الحقيقية هي بناء قوى بوجه النظام».
عن دور المثقف في الحراك، يعتبر طرابلسي أن «هناك مثقفين يدلون بدلوهم في كل الوسائل، لكن للأسف

أديب نعمة الناس ضد الدولة الفاشلة

يعتبر الباحث في التنمية أديب نعمة أن «الحراك هو أهم حدث سياسي حصل منذ عام 2005». آنذاك حصل تحوّل سياسي ضخم أنشأ فريقين سياسيين وصادر مساحة الفعل السياسي والشعبي، وبالتالي لا مساحة للناس للتعبير خارج هذا الانقسام. يقول نعمة إنّ «الحراك الأخير تم في مساحة لم يرغب فيها الفريقان لأنه يخرج عن نطاق سيطرتهما، وهذه أهميته، إذ أدخل فاعلاً جديداً الى مساحة الفعل السياسي وهو الناس».
يرى نعمة أنّ «الحراك بتكوينه الحالي ومستوى نضجه لا يستطيع أن ينتج أجندة سياسية، ولا أعتقد أنهم يطرحون على أنفسهم إنتاج أجندة سياسية لأنهم متنوعون جداً». ويلفت إلى أنه «حتى من دون وجود أجندة سياسية، برزت أخيراً درجة من التنافس بين المجموعات زادت عن الحد المقبول، وربما يتحول ضررها الى أكثر من فوائدها، إلا أن النجاح المحقق حتى اليوم أكبر بكثير من الثغرات».
ليس مطلوباً، برأي نعمة، من المجموعات أن تضع أجندة سياسية، «الحراك مطلوب منه أن يعبر عن الحالة الحقيقية التي ساندته وخرج منها، أي تظاهرة 29 آب. وعندما ينحرف عن هذا المسار يخسر».
لكن، ماذا عن تعدد القضايا المطروحة؟ يعتقد نعمة أن الناس نزلت لأنها منزعجة من عدة قضايا. الجميع، إلى جانب مطالبهم، يستجيبون لحالة ليس لها تجلّ ملموس هي فشل الدولة. الناس عندما هتفت بإسقاط النظام، كان ذلك تعبيراً عن إدراكها أنّ المشكلة تكمن في هذا النمط من إدارة الدولة بشكل غنائمي، لكن فعلياً إسقاط النظام ليس على جدول أعمال مجموعات الحراك، ولا النظام بالمقابل خائف من إسقاطه.
ويؤكد نعمة أنه لا يمكن الحراكَ أن يتابع بموضوع النفايات من دون ربطه بالدولة الفاشلة والغنائمية لأنه بذلك يتحوّل الى مجموعة بيئية، لافتاً الى أنه «على الحراك أن يتابع موضوع النفايات حتى النهاية لأنه يجب أن يحقق انتصاراً ما من أجل تقديم نموذج نجاح».
يفسر نعمة غياب المبادرات الثقافية

تقرير

وزارة العمل تلغي حصرية «ليبان بوست»

إعداد:
إيفا الشوفي

ألغى وزير العمل الحصرية التي تمتعت بها شركة ليبان بوست منذ عام 2008 إلى اليوم، في تنفيذ معاملات إجازات العمل والموافقات المسبقة وبراءات الذمة وسحب شهادات الإيداع. قراره تلازم مع فتح الباب أمام شركات أخرى للقيام بهذه الخدمات أو قيام أصحاب المعاملات بإنجازها مباشرة في الوزارة

محمد وهبة

اتخذ وزير العمل سجعان قزّي قراراً يقضي بإلغاء حصرية شركة «ليبان بوست» في إجراء معاملات وزارة العمل، تاركاً الخيارات متاحة أمام المواطنين لتنفيذ معاملاتهم مباشرة أو بواسطة الشركة التي يريدون التعامل معها. القرار أُبلغ إلى المدير العام لشركة ليبان بوست خليل داوود قبل ثلاثة أشهر من انتهاء مدّة العقد، وتزامن مع إعلان نشرته الوزارة في بعض الصحف يدعو الشركات المهتمة بالتعاقد معها لتقديم الخدمات إلى الاطلاع على دفتر الشروط.

وجّه الوزير قزّي مذكرة في 14 أيلول الماضي إلى داوود. وهي تشير إلى أن الوزارة «قرّرت اعتماد إنجاز المعاملات التي ورد ذكرها في مذكرة التفاهم الموقعة بين شركة ليبان بوست ووزارة العمل بتاريخ 2008/12/12 بصورة اختيارية بدلاً من الحصرية المعتمدة حالياً لهذه المعاملات، مع موافقتها على تمديد مفعول المذكرة هذه وفقاً للأصول المعتمدة، وإيضاحاً لذلك يبقى اختيار التعامل لصاحب العلاقة مع شركة ليبان بوست أو مع غيرها أو مع وزارة العمل مباشرة، مع الإصرار على إلغاء كلمة حصرية أو إلزامية في أي بند من بنود المذكرة». وتضيف المذكرة إن قرارها جاء استناداً إلى البند 15 من الاتفاقية رقم 3/3142 لجهة «إشعاركم بأي تعديل قبل ثلاثة أشهر من تاريخ انتهاء صلاحية الاتفاقية المذكورة»، أي أن التعديل أصبح أمراً حتمياً، وما على الشركة إلا أن تأخذ العلم والخبر.

يعلل الوزير قزّي لـ«الأخبار» القرار بأنه يأتي تصحيحاً للخطأ المعمول به حالياً، والذي يتعلق بمسألة منح هذه الشركة حقاً حصرياً، «فلماذا علينا أن نعطي هذه الشركة احتكاراً؟ لماذا لهذه الشركة وحدها؟ يجب فتح باب المنافسة في تقديم الخدمات، بما في ذلك ترك الحرية لأصحاب المعاملات تنفيذ معاملاتهم شخصياً في الوزارة. يجب إنهاء هذه المسألة قبل نهاية السنة الجارية، وقد وضعنا إعلاناً نطلب فيه من الشركات الراغبة في تقديم هذه الخدمات الاطلاع على الشروط تمهيداً لفتح الباب أمام مشاركتها». ويشير قزّي إلى أن «تبرير اللجوء إلى الحصرية كان يمكن أن يكون مفهوماً لو كانت الشركة التي تحصل على الحصرية مملوكة من الدولة اللبنانية، لكن ما ليس مفهوماً هو أن تكون هذه الحصرية لشركة من شركات القطاع الخاص».

> قزي: لماذا علينا أن نعطي هذه الشركة احتكاراً وحدها؟

وبحسب مصادر مطلعة، فإن الوزير قزّي لا يريد الدخول في سجال مع الشركة، لكن خلفية القرار تتضمن أكثر مما يصرّح به. أبرز محفّزات هذا القرار هي تلك المطالبات والشكاوى التي استمرّت الوزارة بتلقيها من المواطنين عن أكلاف إضافية تكبّدوها بسبب استغلال الشركة لاحتكارها خدمات رسمية وعدم وجود خيارات أخرى أمام أصحاب المعاملات، فيما إدارتها ترفض أن تناقش في موضوع الشكاوى ولا تلتزم بالحدّ الأدنى من المرونة للتعاطي مع المواطنين من جهة، ومع الوزارة من جهة ثانية، علماً بأن العقد يتضمن أن لا يكون هناك تأخير بالمعاملات وأن يتم تنفيذها بطريقة محترمة... أداء الشركة واستفرادها بالمواطنين بسبب حصريتها سبّبا الكثير من المشاكل التي أظهرت رداءة الخدمات التي يقدّمها القطاع الخاص بديلاً من الدولة، وخصوصاً أن الشركة كانت تحصل من المواطنين على رسوم خدمات، إضافة إلى الرسوم التي تستوفيها الدولة، وهي طلبت أكثر من مرّة زيادة هذه الرسوم.

تجدر الإشارة الى أن ليبان بوست كانت تحتكر أربعة أنواع من الخدمات هي: إجازات العمل على أنواعها، الموافقات المسبقة لاستقدام العاملات المنزليات، طلب براءة الذمة وسحب شهادات الإيداع.

قرار وزارة العمل يصحح الخلل الحالي (مروان بوحيدر)

مصارف

707 ملايين دولار أرباح صافية لـ 3 مصارف

بلغت الأرباح المجمعة للمصارف الثلاثة الأولى في لبنان (بنك لبنان والمهجر وبنك عوده وبنك بيبلوس) في نهاية الفصل الثالث من عام 2015 نحو 707,03 ملايين دولار، بزيادة 6,8% عن الفترة نفسها من السنة الماضية. وبلغت قيمة المؤونات الصافية التي أخذتها هذه المصارف تحسباً لأي تردٍ في الظروف الائتمانية التي قد تواجهها 134,90 مليون دولار، بزيادة 7,62% عن الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي، أي أن الأرباح مع المؤونات بلغت 841,93 مليون دولار.

وبحسب تقرير صادر عن بنك لبنان والمهجر، حقق بنك عوده أعلى مستوى للأرباح بلغ 304,18 ملايين دولار بزيادة 8,68% عن الفترة نفسها من عام 2014. وجاء بنك لبنان والمهجر في المرتبة الثانية، محققاً 289,77 مليون دولار بزيادة 7,59%، فيما بلغت أرباح بنك بيبلوس 113,09 مليون دولار بزيادة 0,26%.

وسجّل بلوم بنك أعلى نسبة مردود على متوسط أموال المساهمين (الأسهم العادية) وبلغت 15,2%، وأعلى مردود على متوسط الموجودات بنسبة 1,36%. أما بنك عوده، فقد جاء في المرتبة الثانية مسجّلاً ما نسبته 13,81% و0,96% على التوالي، وسجّل بنك بيبلوس 8,76% و0,79% على التوالي.

ويشير التقرير إلى أن موجودات بنك عوده ارتفعت إلى 42,36 مليار دولار في نهاية أيلول 2015 بزيادة 6,19%، مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2014، وارتفعت قيمة القروض إلى 17,01 مليار دولار بزيادة 6,73%، وحقوق المساهمين إلى 3,17 مليارات دولار بزيادة 3,4%. أما بنك لبنان والمهجر، فقد ارتفعت موجوداته إلى 28,93 مليار دولار بزيادة 5,2%، وازدادت قروضه إلى 7 مليارات دولار بزيادة 0,56%، وحقوق المساهمين إلى 2,62 مليار دولار بزيادة 4,43%. وبالنسبة لبنك بيبلوس، فقد وصلت موجوداته إلى 19,35 مليار دولار بزيادة 1,98% وحقوق المساهمين إلى 1,66 مليار دولار بزيادة 2,03%، فيما تراجعت محفظة قروضه إلى 4,73 مليارات دولار بنسبة 0,19%.

(الأخبار)

ردود

فادي عبود يردّ: لست انتهازياً

تعليقاً على التقرير المنشور أمس في «الأخبار»، تحت عنوان «المحرقة المتنقلة: البزنس ينتصر على البيئة»، أصدر المكتب الإعلامي للوزير السابق فادي عبود (الصورة) ردّاً انتقد فيه عدم النظر الى موضوع المحرقة بإيجابية، بوصفها من «الحلول الفاعلة البعيدة عن المحاصصة الطائفية للمطامر والأسعار المرتفعة لمعالجة طن النفايات». وانتقد أيضاً أن «يصبح فجأة تاريخ بعض الأشخاص وأفعالهم كلها عرضة لمفهوم الربح والخسارة، ويتحولوا فجأة الى انتهازيين يبغون الربح».

وجاء في الرد أن ما تناوله التقرير عن أن المحرقة أدخلت الى مرفأ بيروت بوصفها آلة صناعية، «هو غير صحيح وكذب وافتراء (مرفق البيان الجمركي الذي ورد فيه وصف البضاعة بأنها فرن لحرق النفايات على المازوت مع لوازمه)»، معتبراً أن العبارة التي وردت في التقرير، والتي تفيد بأن المحرقة أُدخلت الى لبنان عبر مرفأ بيروت بوصفها «ماكينة صناعية» هو «اتهام واضح لعبّود بالتحايل على القانون، وستتم متابعته بالطرق القانونية اللازمة» (علماً بأن الوصف الذي ورد في البيان الجمركي لا يتنافى مع وصف المحرقة بأنها ماكينة صناعية، وبالتالي لم يرد في التقرير أي اتهام بالتحايل على القانون).

واعتبر عبود في ردّه أن «المقارنة بين محرقة العمروسية في العام 1997 والمحرقة موضوع البحث هي مقارنة غير علمية وغير واقعية، فكيف يمكن المقارنة بين محرقتين من دون مقارنة المواصفات والانبعاثات والتقارير البيئية؟ علماً بأن هناك فارق 20 عاماً بين المحرقتين، وهو ما ينطبق على محرقة شكا، وخاصة أن الخبير البيئي أشار الى أن محرقة شكا تعمل على حرارة 800 درجة مئوية، بينما محرقة ضهور الشوير تعمل على حرارة تفوق الـ 1200 درجة مئوية».

وقال عبّود في ردّه إن «اتفاقية استوكهولم لم تصدر نصاً واضحاً بمنع المحارق، بل إن هدفها تخفيف الانبعاثات السامة الواردة ضمن لائحة الانبعاثات الخطرة ووضع الضوابط اللازمة لمنع هذه الانبعاثات، وهو ما ينطبق أيضاً على كل الآلات والمصانع وغيرها من النشاطات. وهذا النوع من المحارق تنطبق عليه مواصفات اتفاقية استوكهولم، والدليل أن الأكثرية الساحقة من الدول الأوروبية باتت تستعمل هذا النوع من المحارق».

وأشار في ردّه الى أن حديث فيفي كلاب (دكتورة متخصصة في علم البيئة ورئيسة التحالف اللبناني نحو صفر نفايات، التي استند التقرير الى رأيها العلمي) عن Fly ash هو حديث «معروف وواضح»، ولكن «نوعية الرماد تتأتى من نوع النفايات التي توضع في المحرقة، وبالتالي فإن الحديث عن رماد مسرطن وسامّ يرتبط بالمواد التي توضع في المحرقة، وبما أن النفايات منزلية وسيتم فرزها قبل حرقها، فإن الرماد المنبعث يعاد استخدامه بعدة طرق علمية ولا يشكل أي خطر».

واستغرب عبّود الضجة المثارة الآن حول موضوع المحرقة، مشيراً الى «أن خطة إدارة النفايات الصلبة في جميع المناطق اللبنانية، التي أقرتها الحكومة في 2010/9/1 بموافقة وزارة البيئة، تعتمد على تقنية التفكك الحراري وتحويل النفايات الى طاقة في المدن الكبرى».

وختم عبّود، إن معدّة التقرير (الزميلة رلى ابراهيم) لم تستوضح مواقع المحارق الأخرى ووجهة استعمالها «وهي موجودة في معظم المستشفيات الكبرى، وفي بعض المصانع، وأكبرها محرقة في مصنع في البقاع ظهرت عبر تقرير متلفز».

جو صدّي: وقع التباس

أوضح رئيس مجلس إدارة جمعية «حماية»، جو صدّي، أن ما ورد في التقرير المنشور في «الأخبار» تحت عنوان «ليبان بوست: التبرّع بالقوّة»، لجهة الربط بينه وبين شركة ليبان بوست وبنك الشرق الأدنى التجاري والدور الاستشاري أو التمثيلي للرئيس نجيب ميقاتي هو عار من الصحة قطعاً، «وربما وقع الالتباس لتشابه في الأسماء».

المعولم لم تتمكن من طرح بدائل من الوضع القائم.

يطرح هذا «الصراع» سؤالاً وجيهاً وسط غياب المبادرات الجماعية من قبل المثقفين: أليس دور المثقف - المناضل أن يساهم في تقدّم الحراك عبر تقديم البدائل؟

يقول قرم إنّ «عدم وجودنا ليس أمراً سلبياً، إذ يجب أن يكون الجيل الجديد في الطليعة»، لكنه يعلن صراحة أنّ «المثقف لا يمكنه أن يلعب هذا الدور ما لم يكن مطلوباً منه من قبل قيادات الحراك».

الرئيسي لعدم انخراط المثقفين في دور فعلي من داخل الحراك، «المجموعات لا تريدنا أن نتدخل، ونحن لا نبحث عن دور. عندما حاول البعض أن يساعدهم، كان الجواب «شو جايبيلنا ناس ينظّروا علينا؟». تؤكد كيوان أنه لا لوم على المثقفين لأن المجموعات لا تتقبل أي ملاحظة، لكنها تلفت إلى «أننا نساهم عبر كتاباتنا ومواقفنا في دعم هذا الحراك الذي حتى اليوم إيجابياته أكثر بكثير من سلبياته لأنه أعطى أملاً للناس، وأهم ما قام به هو أنه هزّ صور الزعامات في الأحزاب».

لا يوجد حوارات جدية». يؤكد أن «أحداً لا يتوجه الى القيادة. أنا أدعو نفسي إلى تظاهرة، ولا أتوجه الى مجموعة مقفلة من القيادات التي تقرر من يدخل إليها ما لم يُطلب مني»، معتبراً أن «هذا الحراك اختار قياداته بنفسه».

نحن على منعطف خطير، يقول طرابلسي، «وإذا ما زالت الفكرة الأساسية هي النفايات، فالأساس هو شركة اسمها «سوكلين» يتجاهلها الحراك، هناك من نهب الدولة عبر «سوكلين» ومن هنا يبدأ التغيير».

الجماعية لدعم الحراك بأن المثقفين يتحركون فردياً، أما جماعياً «فليس مطلوباً منهم ذلك واللحظة لا تحتمل أكثر من هذا لأن الحراك ليس ناضجاً بعد». ويقول إنّ الحراك بعد 29 آب لم يبد أي إشارات إيجابية ليتفاعل مع المكونات والقضايا المختلفة. أُعطيت إشارات إيجابية لبعض المجموعات الضيقة التي كان لها إضافة نوعية مثل لجنة المحامين في المفكرة القانونية نظراً إلى الحاجة الى متابعة قانونية، لكن لم يكن هناك إشارات للانفتاح والتعامل مع الأفكار».

عودة إلى هتلر والحاج أمين: عن «أَنْصَاف القرود ال

أسعد أبو خليل *

تبرئة هتلر من قبل نتنياهو هي إنكار للمحرقة ورمي مسؤوليّتها على الشعب الفلسطيني (أ ف ب)

لا يستحقّ موضوع لقاء الحاج أمين مع هتلر أن نعود إليه دورياً كلّما أثاره صهيوني ما. والموضوع نال من الحديث والكتابة والبحث ما لا يستحقّه. الغرض من كل ذلك كان طبعاً تشويه كل القضيّة الفلسطينيّة بناء على أفعال رجل واحد اتصف بالغباء الشديد، أو كان الغرض الرد على الدعاية الصهيونيّة والوقوع غير المقصود في حبائلها. والحكم على الحاج أمين الحسيني لا يتغيّر على مرّ العقود: على العكس، فإن ما لدينا من وثائق يثبت بالقاطع أن الحسيني أضرّ أيما ضرر بالقضيّة الفلسطينيّة في نشأتها المُبكّرة لكنه لا يتحمّل وحده وزر ضياع فلسطين. ولا يرتبط هذا الحكم ضد الحاج أمين بالدعاية الصهيونيّة التي تربط بين الحسيني وهتلر بصورة مضحكة (راجع مثلاً كتاب «أيقونة الشرّ: مفتي هتلر وصعود الإسلام الراديكالي» لديفيد دالن وجون روثمن والذي يحمّل الحسيني المسؤوليّة عن تفجيرات أيلول، ص-141-143)، وكأن علاقة الحسيني بهتلر هي التي دفعت الصهاينة إلى احتلال فلسطين وهي التي دفعت بالغرب لتبنّي الحركة الصهيونيّة.

لكن غباء الحسيني يرجع لأسباب عدة: 1) كيف غاب عن بال الحسيني في علاقته مع الحكم النازي ان العقيدة النازيّة تضع العرب في أسفل السلّم العرقي وأن هتلر وصف العرب بـ«أنصاف القرود المصبوغين الذين يستحقّون الجلد»؟ لقد ظنّ الحسيني أن كره هتلر لليهود سيجعل منه مُحبّاً للعرب. 2) فشل الحسيني في كل محادثاته ومراسلاته مع الحكم النازي في استحصال وعد أو دعم لفكرة الاستقلال العربي أو الحركة القوميّة العربيّة، كما كان يريد. 3) كيف يمكن ان يغيب عن بال الحسيني ان الحكم النازي كان (مثل الحكم الفاشي في إيطاليا) موالياً للصهيونيّة، وكانت ألمانيا في عهد هتلر تتعامل مع التنظيمات الصهيونيّة بتساهل لم تحظَ به المنظمّات اليهوديّة غير الصهيونيّة او المعادية للصهيونيّة. 4) ان الحكومة النازيّة كانت تستخدم قيادته للحركة الوطنيّة الفلسطينيّة والإسلام لغاياتها هي (كما استخدمت أميركا الإسلام في الحرب البادرة لغاياتها). 5) كان عليه ان يتقاعد بمجرّد أن فشل رهانه على دول المحور في الحرب العالميّة (كما ان عرفات كان يجب ان يتقاعد بعد ان فشل رهانه على نصر صدّام حسين في اجتياح الكويت في عام 1990، أو في رهانه على دول الخليج لتحرير فلسطين له). 6) تأخّر الحسيني في الكشف عن نوايا الاحتلال البريطاني في فلسطين وقبول التهدئة بعد تشكيل سلطة الانتداب وقبول التعيين في منصب الإفتاء من قبل المفوّض السامي، هربرت سموئيل، وكان من عتاة الصهاينة في بريطانيا. 7) لم يع الحاج أمين، الذي رحّب بالحكم النازي مبكّراً في عام 1933، أن الحكومة الجديدة ستكون مسؤولة عن زيادة الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين. صحيح ان المفتي طلب من الحكومة الألمانيّة عدم إرسال اليهود إلى فلسطين، لكنهم تجاهلوا طلبه عبر السنوات، كما تجاهلوا كل مطالبه السياسيّة. (لم يكن الحاج أمين وحيداً بين القادة الفلسطينيّين الذين عوّلوا على الحكم النازي: فقد سافر موسى العلمي إلى برلين في آب 1937 وعقد لقاءات مع مسؤولين ألمان، لكن لم يصلنا أي وثيقة ألمانيّة عن محضر اللقاء، كما انه لم يرد ذكر لتلك الرحلة في سيرة العلمي التي كتبها له دبلوماسي بريطاني متقاعد في عام 1969).

مناسبة الحديث ليست العودة المُكرّرة إلى سجلّ الحسيني بل الكلام الدعائي لنتنياهو في خطبة أميركيّة له. والصحافة العربيّة تعاملت مع الخطبة بقليل من الاستخفاف معتمدة على التهكم الذي لحقه من الصحافة الغربيّة وبعض الصحافة الإسرائيليّة. وهناك في الصحافة العربيّة من نصح نتنياهو بالاسترشاد بالتاريخ «الرصين» لأبيه (بنزيون نتانياهو) - والأخير كان دعائياً وسكرتيراً لفلاديمير جابوتنسكي الذي عرّف الأمّة بأن أساسها يكمن في «فرادة صورتها، وصفاتها الجسمانيّة المُمَيِّزة، مجموع وصفتها العرقيّة»، وكان يستعمل مصطلحات «الصفاء العرقي». ومؤلّف بنزيون الأساسي عن «المحنة في إسبانيا القرن الخامس عشر» أهمل التفسيرات والمراجع الأكاديميّة التقليديّة، وعارض كل التراث التاريخي في نفي يهوديّة المارانوس في إسبانيا. كما أنه وصل إلى الأكاديميا الأميركيّة بعد لأي عن طريق العمل السياسي الصهيوني (وهو كان مرتبطاً بأقسام الدراسات العبريّة واليهوديّة حيث يسيطر الصهاينة على المعايير الأكاديميّة والتوظيفيّة فيها).

ومقولة نتنياهو ليست جديدة أبداً والمبالغة في الحديث عن علاقة المفتي بهتلر، أو حتى مسؤوليّته عن المحرقة بات دوغما في السرديّة الصهيونيّة. وكلام نتنياهو عن مسؤوليّة المفتي يعرّضه للتجريم القانوني والعقوبة في فرنسا وكندا والنمسا وألمانيا، بتهمة معاداة الساميّة وإنكار المحرقة لكن يحق للصهاينة في الغرب ما لا يحقّ. وتبرئة هتلر من قبل نتنياهو هي إنكار للمحرقة ورمي مسؤوليّتها على الشعب الفلسطيني. والربط بين المحرقة وبين الشعب الفلسطيني والنكبة خدعة صهيونيّة يساهم بعض العرب فيها عن جهل أو غباء. ولم يكن كلام نتنياهو هذا جديداً إذ أنه قال كلاماً مُشابهاً في كتابه الصادر في التسعينيات بعنوان «مكان بين الأمم». والإنتاج التأريخي الهزيل للصهاينة عن الموضوع يختلق مرّة في العقد أو أكثر ربطاً جديداً للعلاقة بين المفتي السيّئ الذكر وبين هتلر. هاكم كتاب باري روبن وولفغانغ شوانيتز: «نازيّون، إسلاميّون، وتكوين الشرق الأوسط الجديد» (الصادر في عام 2014 والذي يبدو انه عزّز فبركات نتنياهو)، والذي يرد فيه بالحرف: «في لقائهما توصّل (هتلر والحسيني) إلى عقد اتفاق بينهما لإبادة اليهود في أوروبا والشرق الأوسط، وبعده مباشرة أعطى هتلر أوامره للتحضير للمحرقة» (ص. 6).

والإستغلال السياسي الرخيص للمحرقة وضحاياها عريق في التاريخ المعاصر للحركة الصهيونيّة، وخصوصاً في فرعها الأميركي، وكان أوّل من درسها من زاوية أكاديميّة أميركيّة المؤرّخ بيتر نوفيك «المحرقة في الحياة الأميركيّة». لكن المرحلة الحاليّة من الدعاية الصهيونيّة المحمومة بلغت حدّاً مجنوناً لا يعير فيه الدلائل والحقائق والوقائع أي اعتبار. وليس هناك من إشارة إلى دور المفتي إلاّ ما ورد على لسان مساعد أدولف إيخمان، ديتر وسليسني، الذي حاول ان ينفي عن نفسه وعن هتلر أي تهمة في محاكمات نورمبرغ ونسب كل ويلات الحرب العالميّة الثانية والمحرقة إلى المفتي (ومحكمة

> لن تتوقّف الأكاذيب الصهيونيّة عن الحاج أمين وعن غيره من العرب

نورمبرغ لم تتهم المفتي بأي جريمة حرب، وكان حيّاً يُرزق حينها، بالرغم من سعي الصهاينة نحو ذلك). وقد حاولت السلطات الإسرائيليّة المحتلّة الضغط على إيخمان بعد خطفه من أجل ان يحمّل المفتي مسؤوليّة المحرقة وان يعظّم من دوره دون طائل، لأنه اعترف فقط انه رآه في لقاء عابر في حفلة استقبال مرّة واحدة.

لكن تاريخ السياسة الألمانيّة النازيّة نحو العرب والقضيّة الفلسطينيّة مشوب بالمغالطات الغربيّة والعربيّة على حدّ سواء. ولماذا يحظى لقاء هتلر بالحاج أمين بهذه التغطية الشاملة فيما قابل مسؤولون عرب آخرون هتلر والقادة النازيّين من دون أي ضجّة عالميّة. الأمير شكيب أرسلان كان وثيق الصلة بالقيادة النازيّة وسعى سعياً حثيثاً للقاء هتلر لكنه فشل بالرغم من علاقته الحميمة مع مسؤولين ألمان. كما ان القيادة النازيّة عوّلت عليه في سياساتها ودعايتها نحو العرب. وعندما حاول الخبير الألماني في الشؤون العربيّة، فريتز غروبا (السفير الألماني في بغداد) إصدار ترجمة «مُحرّرة» من الإهانات العنصريّة للعرب والساميّين من نسخة «كفاحي»، رفضت وزارة الخارجيّة الألمانيّة اقتراحه وطلبت من شكيب ارسلان إعداد ترجمة حرفيّة.

و«بنهاية 1938، أشرف أرسلان على إكمال الترجمة. وكان المشروع ان يصدر بين 10،000 إلى 40،000 نسخة من الـ960 صفحة من الترجمة التي أعدّها أرسلان» («الدعاية النازيّة نحو العالم العربي» لجيفري هرف، ص. 26). لكن المشروع لم يكتمل لأسباب غير معروفة كليّاً. (راجع كتاب ويليام كليفلند «إسلام ضد الغرب» عن شكيب أرسلان، والذي يوضح طبيعة العلاقة بين ألمانيا وإيطاليا وأرسلان، الشديد الحرص والنزاهة في الأمور الماليّة (ص. 154)، وعن الفارق بين علاقة ألمانيا مع المفتي ورشيد علي الكيلاني اللذين تلقيا عطايا سخيّة من الحكومة النازيّة).

لكن اللقاء الذي يعيب العرب والمسلمين أكثر من لقاء شكيب أرسلان هو اللقاء بين مندوب الملك عبد العزيز آل سعود، خالد الهود وبين هتلر في 1938، أي قبل ثلاث سنوات من لقاء الحاج أمين مع هتلر. في هذا اللقاء، أفاض هود في الإشادة بهتلر لا بل هو شبّهه بالرسول وقال إن معارك هتلر ضد اليهود ليست إلاّ تكراراً لمعارك الرسول ضد اليهود في المدينة (هناك وصف للقاء في كتاب جيلبير الأشقر، «العرب والمحرقة النازيّة»، ص. 125-126، وفي أطروحة دكتوراه لفهد بن عبدالله السماري عن جامعة كاليفورنيا، ريفرسايد، عن «الملك عبد العزيز وألمانيا»). وكان الحكم السعودي آنذاك يعمل على عقد صفقة أسلحة مع ألمانيا، وقد وافق هتلر بعد اللقاء على إرسال شحنة أسلحة إلى السعوديّة وإنشاء معمل ذخيرة في السعوديّة.

وقد يكون الخنجر المُزخرف بالصليب النازي المعقوف، والذي زيّن مكتب الملك عبدالله بن العزيز حتى أخر أيّامه، من الهدايا التي أرسلها هتلر إلى عبد العزيز في هذا اللقاء. أما اللقاء بين الحاج أمين وبين هتلر (وفق المحضر الذي أعدّ عنه) فلم يتطرّق إلى الإبادة، كما يزعم الصهاينة هذه الأيّام، بل كان محدّداً وتفصيليّاً بغرض طلب المعونة من ألمانيا في الحرب العربيّة ضد الصهاينة والبريطانيّين (وإن وصف الحسيني الصهاينة بـ«اليهود»). وقال المفتي لهتلر إنه يشاطره في العداء ضد بريطانيا واليهود والشيوعيّة (لماذا لا يتم الاعتراض على عداء هذا المفتي ضد الشيوعيّة؟)، لكن هتلر كما بات معروفاً ردّ المفتي على أعقابه وإن أمر بتمويله هو واستعماله في الحرب الألمانيّة الدعائيّة (الإذاعيّة) نحو العرب (قدّر تقرير رسمي أميركي عدد أجهزة الراديو في عام 1941 في العالم العربي على هذا الشكل: 4000 في العراق و25 في السعوديّة و6000 في سوريا. (راجع تقرير في الأرشيف الوطني الأميركي لآن فولر، في كتاب هرف أعلاه).

المغالطة الكُبرى عن السياسة الألمانيّة نحو العالم العربي في العهد النازي هو الجهل بأن ألمانيا - بتوجيه من هتلر - كانت تدعم الحركة الصهيونيّة وتؤيّد مسعاها في تحقيق الهجرة («الشرعيّة» وغير الشرعيّة) إلى فلسطين. (وهذا ينطبق أيضاً على موسوليني الذي كان مؤيّداً للحركة الصهيونيّة في العشرينيات وأوائل الثلاثينيات). وظهر موقف هتلر المؤيّد للصهيونيّة مُبكّراً في عام 1920 عندما خطب قائلاً (رداً على معترض على كلامه عن اليهود): «إن على اليهود ان يسعوا لحقوقهم الإنسانيّة في دولتهم فلسطين، حيث ينتمون» (راجع فرانسيس نيكوسيا، «الرايخ الثالث والقضيّة الفلسطينيّة»، ص. 27). وتكرّست العلاقة الرسمية بين الصهيونيّة والنازيّة في اتفاقيّة «هعبرا» التي سمحت بـ -وسهّلت - هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين مع السماح بقدر معيّن من نقل الأموال. وكتب راينهارد هيدريش في عام 1935 أن الحكومة الألمانيّة «تجد نفسها في إتفاق تام مع الحركة الروحيّة العظيمة بين اليهود أنفسهم، اي الصهيونيّة، مع اعترافها بتضامن اليهود حول العالم ورفض كل الآراء الإندماجيّة» (كتاب نيكوسيا، ص. 57). أكثر من ذلك، فإن سلطات الشرطة الألمانيّة سمحت بين عامي 1935 و1936 للوكالة اليهوديّة بإرسال مدرّبين من فلسطين إلى ألمانيا لإعداد المهاجرين الهيود للرحيل إلى فلسطين. وكانت المذكّرات الألمانيّة الرسميّة تسعى إلى فرض الهجرة الحصريّة إلى فلسطين على يهود ألمانيا.

وعندما تعاظمت الحاجة الفلسطينيّة إلى الدعم بعد عام 1937 وفشل الثورة الكبرى، ازدادت الآمال بالحصول على دعم مالي وتسليحي من ألمانيا، لكن الحكومة الألمانيّة كانت وضاحة في تعليماتها إلى دبلوماسيّيها في أنها ليست في وارد تقديم أي عون مادّي أو عسكري للشعب الفلسطيني كما أنها لم تكن في وارد إزعاج السيطرة البريطانيّة على الشرق، وكان هتلر مؤيّداً لها لأسباب عنصريّة واستراتيجيّة. ولهذا فإن هتلر تدخّل لحسم النقاش بين مرؤوسيه من أجل الاستمرار في سياسة دعم الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين. ويمكن معرفة حقيقة السياسة الألمانيّة من الأرقام، فقد بلغ عدد المهاجرين اليهود من ألمانيا إلى فلسطين مئة ألف بين عامي 1938 و1948 (كتاب نيكوسيا، ص. 161). وهذا الحجم لم يكن ممكناً الوصول إليه من دون التعاون بين المندوبين الصهاينة وبين الـ«غستابو». صحيح ان ألمانيا وافقت على شحنة أسلحة بسيطة إلى العرب في عام 1938 (عبر العراق والسعوديّة لكن الخطة فشلت لأن مساعد وزير الخارجيّة السعودي، فؤاد حمزة، كان

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

...مصبوغين»

يعمل سرّاً لصالح البريطانيّين حسبما كشفت الوثائق البريطانيّة المنشورة - كما ان الملك عبد العزيز لم يكن في وارد إحراج البريطانيّين لأكثر من سبب بما فيه رغبته في ان يتولّى واحد من أبنائه خلافة الأمير عبد الله في الأردن).

وكان هناك أخذ وردّ بين المسؤولين الألمان حول سبل التعاطي مع الحركة العربيّة إلاّ ان هتلر كان يحيد دوماً إلى تأييد الحركة الصهيونيّة وتبنّي مشروع الهجرة اليهوديّة الألمانيّة إلى فلسطين، حتى بعد تقرير لجنة بيل عام 1937، والذي وردت فيه للمرّة الأولى فكرة بريطانيّة صريحة عن إنشاء دولة يهوديّة. وقد تسبّب التقرير بنقاش بين خبراء الشرق الأوسط في الحكم النازي حول طريقة التعاطي مع القضيّة الفلسطينيّة وحسمها هتلر بأن أمر بالاستمرار في السياسة السابقة. وفكرة الدولة اليهوديّة نبّهت عتاة كارهي اليهود في الحكم النازي، مثل ألفرد روزنبرغ (الذي أكثر من غيره

> تاريخ السياسة النازيّة نحو القضيّة الفلسطينيّة مشوب بالمغالطات الغربيّة والعربيّة

ساهم في تكشيل العقل الإبادي الهتلري ضد اليهود، أو في رفع وتيرة لاساميّة هتلر نحو اللاساميّة الإباديّة) الذي حذّر من إمكانيّة قدرة اليهوديّة العالميّة على السعي نحو السيطرة على العالم، وفق الوثيقة المزوّرة لـ«بروتوكولات حكماء صهيون»، والذي كان روزنبرغ أوّل من روّج لها في ألمانيا.

ولم تكن الصهيونيّة بعيدة عن الفكرة النازيّة للقوميّة منذ البداية، وقبل تشكّل «الصهيونيّة السياسيّة» في حقبة هرتزل. هذا ما كتبه المؤلّف الصهيوني المُبكّر، موسى هس، عام 1862: «كل التاريخ الماضي كان متركّزاً على الصراع بين الأعراق والطبقات. إن صراع الأعراق هو الأساس، بينما الصراع الطبقي هو ثانوي. والمحاججة الصهيونيّة ضد الاندماج المواطني تواءمت مع الفكرة النازيّة عن القوميّة والأقلّيات. ولم يكن هرتزل أو غيره من القادة الصهيانة الأوائل بعيدين أبداً عن التعاون مع معادي الساميّة، وقد ورد ذلك في كتابه «دولة اليهود» (لنكفّ في العالم العربي عن الترويج للترجمة الصهيونيّة الخاطئة عن قصد لعنوان الكتاب).

كما أن موقف هتلر من الإسلام أصبح موضوع أخذ وردّ وتحوّل في الدعاية الصهيونيّة الحديثة وفي الدعاية الغربيّة المعادية للإسلام إلى مادة إضافيّة لإهانة القضيّة الفلسطينيّة والمسلمين قاطبة. لم يكن هتلر مطلعاً على الإسلام ولم يتعاطَ مباشرة مع القضايا العربيّة والمشرقيّة التي كان شديد الحرص على تركها لبريطانيا في سنوات ترقّبه لتحالف بينه وبين بريطانيا، او حتى في سنوات آماله بحياد بريطاني. فقط عندما غزا هتلر تشيكوسلوفاكيا تذكّر احتلال بريطانيا لفلسطين من باب تسويغ احتلاله هو، وليس من باب مناصرة شعب فلسطين. نقل وزير هتلر ومهندسه المدني المُخادع، ألبرت شبير، تلك المحادثة على واحدة من مآدب هتلر والتي عبّر فيها عن تبرّمه من المسيحيّة بكلام مُستقى من النقد النيتشوي، وقال فيها إنه يفضّل الإسلام على المسيحيّة لأنه يوحي بالقوّة والانتصار، أو كلام من هذا القبيل.

لكن الخبير الدبلوماسي الألماني، فرانز غروبا، لخّص في مذكّراته اسباب تمنّع ألمانيا النازيّة عن مساندة الحركة العربيّة القوميّة وعن استغلال العداء العربي ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي: قال إن الأسباب تعود إلى عنصريّة هتلر ضد العرب وعدم اهتمامه السياسي بالشرق الأوسط واحترامه للمصالح البريطانيّة والإيطاليّة في منطقة البحر المتوسّط وتفضيله السيطرة البريطانيّة في المشرق العربي على غيرها.

ليست الأكاذيب التاريخيّة عرضيّة في تاريخ الصهيونيّة. يمكن القول إن الأكاذيب والتلفيق والتزوير كانت جزءاً ضروريّاً من ذخائر الحركة الصهيونيّة لأن تسويغ احتلال فلسطين الآهلة بالسكّان لم يكن ممكناً في القرن العشرين من دون اختلاق حقائق ووقائع تتعارض مع الحقيقة التاريخيّة والحقائق على الأرض الفلسطينيّة. لم يمرّ زعيم فلسطيني أو عربي مُعارض لدولة العدوّ أو مُشارك في الحرب ضدّها إلا ووُصف في إعلام الصهيونيّة بأنه نازي. وبلغت القحّة بالصهاينة الأميركيّين انهم عيّروا عبد الناصر بالنازيّة مع أن خطبه - خلافاً لكتابات وخطب أنور السادات - خلت من معاداة اليهود كيهود، كما أنهم ثاروا على لجوء علماء ألمان إلى مصر مع ان أميركا استوعبت من العلماء والجواسيس النازيّين أكثر من غيرها. وما أن انطلقت المقاومة الفلسطينيّة في الستينيات حتى سارع صهاينة الغرب (اليمينيّون والليبراليّون) إلى وصفها بالنازيّة: من أموس عوز إلى إيلي فيسيل. وقد اختلق الصهاينة خطبة لأحمد الشقيري غير موجودة، ولو بقي في منصبه بعد 1967 لكانوا زعموا أنه هو من التقى بهتلر أيضاً، وانه حرّض الأخير على إبادة اليهود - كأن هتلر في كرهه لليهود يحتاج إلى تحريض من أحد. وعانى ياسر عرفات من تلفيقات الصهاينة هو الآخر وبعده حسن نصرالله.

لكن العداء العربي لليهود، والذي ترافق مع انطلاق الحركة الصهيونيّة، لم يكن عرقيّاً مثل اللاساميّة الأوروبيّة (وباعتراف عدوّ العرب، المؤرّخ برنارد لويس) بل كان سياسيّاً. والإعلام الصهيوني يصوّر العداء العربي للإسرائيليّين بأنه من منطلقات لا ساميّة كأن الشعب الفلسطيني كان سيقبل بسرقة أرضه من مهاجرين بولنديّين أو هندوس أو مسلمين. وعمليّات طعن المستوطنين الجارية على أرض فلسطين تُصوّر في الصحف هنا، وفي عناوين مثيرة، على أنها قتل «لليهود»، كيهود. أي ان على الشعب الفلسطيني مطاردة غير اليهود بين سكّان ومستوطني فلسطين، أي ان ما عليه إلا مطاردة وطعن العرب الآخرين على أرض فلسطين.

لن تتوقّف الأكاذيب الصهيونيّة عن الحاج أمين وعن غيره من العرب، لكن المعارك الدعائيّة مع العدوّ لا يجب ان تؤدّي إلى جرّ العرب إلى معارك خاسرة، أو إلى اتاحة المجال امام العدوّ لتحديد مواضيع السجال خصوصاً عندما تكون في صالحه. والإلمام بالحقائق التاريخيّة يفيد العرب لأنها ليست في صالح العدوّ الذي - منذ نشوء الحركة الصهيونيّة - يحتمي بالتزوير والتلفيق والكذب.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الفشل والتململ والبديل

سعدالله مزرعاني *

«إن شلل المؤسسات الدستورية وانتظار الحلول من الخارج يدلاّن على ضعف الإرادة الوطنية، فيما المطلوب اللقاء والتشاور والاتفاق على القرارات المصيرية التي تجنّب البلاد مزيداً من التردي على الصعد السياسية والأمنية والاجتماعية».

لم يصدر هذا الكلام البارحة، بل صدر قبل خمس سنوات تقريباً. صاحبه ليس جهة تقدمية أو يسارية بل «مجلس المطارنة الموارنة» («النهار» 2010/12/2). وهو قيل في سياق إحدى محطات التعثر المتواصلة منذ الاستقلال إلى اليوم. هذا التعثر، في لحظات الانقسام والاستعصاء الكبيرين، أدى إلى حروب أهلية (1958، 1975)، وإلى عقد مؤتمرات دولية وإقليمية بشأن لبنان، وإلى استقدام قوى «ردع» وأمن عربية إلى الداخل اللبناني، وإلى تسويات عامة وجزئية («الطائف» و«الدوحة»)، وإلى وضع لبنان، رسمياً، تحت وصاية استمرت خمس عشرة سنة بالتمام والكمال (1990 – 2005)، وإلى إنشاء محكمة خاصة بلبنان في امتداد تحقيق دولي متواصل منذ عشر سنوات ومستمر حتى عام 2018 على الأقل...

منذ خمس سنوات لم يكن موقع رئاسة الجمهورية شاغراً؛ ولا كان المجلس النيابي قد مدَّد لنفسه على دفعتين (ولمدة ولاية كاملة) دون سبب قاهر أو مسوغ دستوري وقانوني؛ ولم تكن كل مؤسسات السلطة قد تعطلت وأصابها الشلل الكامل (باستثناء المؤسسات الأمنية المهددة الآن بعدم دفع رواتب أفرادها).

منذ خمس سنوات، أيضاً، لم يكن لبنان يواجه ما يواجهه الآن من تحديات أمنية وسياسية وخدماتية تفاقمت جميعاً إلى المستوى المخيف الذي بلغته، مثلاً، فضيحة أزمة النفايات التي إن دلّت، فعلى مستوى الدرك المخيف والسحيق الذي وصل إليه الوضع في لبنان. هذا فضلاً، طبعاً، عن التحدي الأمني الذي ما زال إلى تصاعد: بإنشاء وتمدد الخلايا الإرهابية، وباستغلال قوى التطرف للانقسام المذهبي، المستشري أكثر من أي وقت مضى، في لبنان والمنطقة عموماً. هذه الخلايا، ومن خلفها تيارات إرهابية وحكومات إقليمية تراهن على التطرف والتكفير، ما زالت تتربص بالبلد بعد أن نفذت العديد من العمليات الإجرامية والإرهابية في أكثر من منطقة لبنانية.

كذلك الأمر، منذ خمس سنوات لم يكن الوضع الإقليمي على ما هو عليه اليوم من التوتر والتقاتل، ما جعل منطقة الشرق الأوسط، منذ أكثر من أربع سنوات وحتى اليوم، المنطقة الأكثر معاناة، من العنف والدمار والتهجير والقتل والإجرام، في العالم. لبنان يكاد يقف الآن على فوهة البركان، خصوصاً أنه الأضعف، والأقرب من نار الأزمة السورية ومن شظاياها. هذا فضلاً، طبعاً، عن أن مرجعيات القوى السياسية اللبنانية في الخارج (وهي مرجعيات يزداد رجحان دورها، باضطراد، في التقرير بشأن تطورات الوضع الداخلي اللبناني) منخرطة في صراع شامل ومعقَّد ومفتوح حتى إشعار آخر. هذا الصراع حرم اللبنانيين من إدارة خارجية كانت «ترعى» صراعاتهم وتوفر لهم التسويات ولو بعد خسائر واستعصاء. كما أدى، في المقابل، إلى مفاقمة أزمتهم، فاضحاً، أكثر من السابق، عجزهم وفئويتهم وتبعيتهم في الوقت نفسه.

الأكثر استفزازاً هو محاولة تطبيع هذا الواقع الشاذ وتحويله إلى نوع من القدر الذي تتخطى المسؤولية عنه كل المسؤولين! فمنذ «السين – سين» إلى اليوم يجاهر المسؤولون بمعادلة التبعية وكأنها مسألة مفروضة رغماً عن القوى السياسية اللبنانية التي تدير شؤون البلاد، وليس باختيارها المكرس في ممارساتها وعلاقاتها، وأساساً في صلب النظام السياسي اللبناني الذي تتمسك به هذه القوى: نظام المحاصصة الطائفي والمذهبي الذي يقايض بالتبعية عملية الاستقواء بالخارج لتغيير التوازنات في داخله أو للحفاظ عليها.

لم يعد أحد يستطيع تجاهل مسألة ترابط شلل وتعطيل المؤسسات الدستورية، فضلاً عن استشراء الفساد والنهب والفئوية... مع نظام المحاصصة وواقع تعمق الارتباط بالخارج والتبعية شبه الكاملة له. الغريب أن أطراف السلطة في لبنان، وهم أطراف الأزمة أيضاً، يتقاذفون التهمة بالتبعية للخارج وبتنفيذ أوامره ومقتضيات أجنداته. بعضهم، في الوقت عينه، لا يتورع عن رفع شعارات السيادة والاستقلال. متابعة بسيطة تشير إلى أن مبدأ التبعية ليس هو المرفوض، بل الجهة التي يتم الالتحاق بها عندما تكون سياساتها متعارضة مع مصالح هذا الفريق اللبناني أو ذاك. تناول السيد حسن نصر الله في خطابيه الآخرين هذه المسألة. جزم بأن «حزب الله» يقرر سياساته الداخلية دون أن تتدخل مرجعيته الإقليمية في ذلك.

ينبغي تشجيع مثل هذا التناول العلني والمباشر لمسألة العلاقة مع الخارج. كلام السيد نصر الله يتسع، حتماً، للكثير من النقاش والتدقيق، وحتى للاعتراض. لكن يجدر القول بأن «حزب الله» يملك من عناصر المشروعية والقوة والتأثير، في الداخل والخارج، ما يؤهله لأن يكون شريكاً في التحالفات وليس مجرد تابع. هكذا يستطيع «حزب الله» أن يصبح صاحب سابقة في بناء علاقة مشاركة وتقرير كما كان متميزاً في حقل المقاومة والتحرير.

يطرح موضوع العلاقة مع الخارج، أولاً صحة التحالفات في المدين المحلي والإقليمي. يطرح ذلك من زاوية المصالح العامة: الوطنية والقومية. يطرح ثانياً طبيعة العلاقة مع الخارج، أي خارج، والتي لا ينبغي أن تكون على حساب الولاء الوطني في ثوابته المتفق عليها، والتي يشكل الإخلال بها إخلالاً بالوحدة الوطنية وبالمصلحة الوطنية وبالانتماء الوطني. في ظروف حركات التحرر وأولوياتها التي يحددها، غالباً، واجب التصدي لعدوان أو احتلال أو غزو خارجي، يكون السعي من أجل تأمين دعم خارجي عنصراً مهماً في دعم مشروع المقاومة وفي كفاحها لتعديل التوازنات المختلة لمصلحة العدو. لا بد من دفع ثمن ما. هذا الثمن يجب أن يكون محدوداً وخاضعاً لمعادلة الربح والخسارة والمؤقت والدائم. لا ينبغي طبعاً، استبدال هيمنة خارجية بأخرى على شاكلتها. ذلك سيضيّع الهدف الأساسي ويكرر ما فعله، مثلاً، فريق سياسي لبناني كبير حين ارتضى نقل الوصاية عام 2005 من «عنجر» السورية إلى «عوكر» الأميركية (في ظروف كانت ملائمة لإحداث تغيير جوهري في العلاقات الداخلية ولتشييد مدماك صلب في صرح الوحدة الوطنية).

في معطيات وضعنا كان لا بد إذاً من أن يؤدي نظام المحاصصة إلى التبعية للخارج، وأن يؤديا معاً إلى الفساد والهدر والفئوية وتهميش الدولة لمصلحة الدويلات... أي إلى فشل مشروع الدولة برمته، وهذا ما نشهد ذروته اليوم بدءاً من أزمة النفايات مروراً بأزمة المؤسسات وصولاً إلى تعطيل كل الشرعيات...

تململ أوساط شعبية واسعة من اللبنانيين هو أمر يقع، حالياً، في ظروف تمادي السلطة في الازدراء باللبنانيين وفي ظل فراغ وعجز قوى التغيير التقليدية التي يكرر بعضها أسوأ ممارسات السلطة اللبنانية (التمديد، الفساد، تعطيل الشرعية بالتعسف والتخلف والفئوية...). لا بد من رعاية هذا التململ الشعبي. أساساً، لا بد من بناء الحاضنة السياسية له: أي توفير خيار وبديل جديدين لبناء وطن المساواة والقانون والحرية والعدالة الاجتماعية.

من جهتهم، سيواصل المطارنة الموارنة وسواهم إصدار بيانات قلق وتحذير تكرر مضمون موقفهم الذي ورد في بداية المقالة إذا اكتفى، مثلاً، كبيرهم، البطريرك الراعي بالمطالبة، فقط، بانتخاب رئيس للجمهورية دون تبني خيار إنقاذي للرئاسة وللبنان: خيار تحرير النظام السياسي من نظام المحاصصة أي، من مجمل منظومة التبعية والفساد والعجز والفشل التي يعاني منها لبنان واللبنانيون.

* كاتب وسياسي لبناني

مشهد سياسي

«اجتماع فيينا» يفرض نفسه مرجعيّة جديدة لتسويّة سوريّة:

تفاهم على مسار الحل... وخلاف على مصير

ما بعد فيينا ليس كما قبله. اجتماع لحل سياسي كامل الأركان والأوصاف أطلق مساراً سياسياً، بحضور جميع المعنيين باستثناء دمشق. طبيعة المشاركة ومضمون النتائج جعلا اجتماع فيينا المرجعية الجديدة للحل السوري. صحيح أنه جاء بعناوين فضفاضة مفتوحة على تفسيرات متعددة. إلا أن الكل يدرك أن الكلمة الأخيرة ستكون للميدان الذي يفرض الطرف المنتصر فيه تفسيره لتلك البنود

خارطة طريق «طموحة» أفضت إلى «سوريا موحدة وعلمانية»، مع الدعوة إلى جمع الأطراف السورية في الاجتماع المقبل للتوصّل إلى حلّ سياسي يفضي إلى انتخابات... من دون مناقشة مصير الرئيس بشار الأسد. كانت تلك حصيلة اجتماع أمس في فيينا حيث رسم سقف سياسي وضع ضوابط وسقوفا لحركة الميدان التي ستكون لها الكلمة الفصل في المسار السياسي. لقاء أدارته واشنطن وموسكو. ظهر وزير الخارجية الأميركي جون كيري كممثل وحيد عن أخصام الدولة السورية، وخاصة وقد جاء البيان الختامي مراعياً لتوجّه إدارة الرئيس باراك أوباما في «تنازلاتها» الدبلوماسية أمام التعنّت التركي والخليجي.

كالعادة، غاب مصير الرئيس بشار الأسد عن البحث. «اتفقنا على ألا نتفق»، قال كيري بهذا الصدد. «الجديد» في المباحثات شبه خارطة طريق وثوابت من 9 بنود، أهمها: «إحضار ممثلي الحكومة والمعارضة من أجل عملية سياسية تفضي لحكومة ذات صدقية ويلحقها تعديل بالدستور وإنتخابات تدار بواسطة مراقبين من الأمم المتحدة، وهذه العملية السياسية ستكون بقيادة سورية، والسوريون هم من سيحدد مستقبل سوريا». دُعي بعد أسبوعين لاجتماع جديد يضمّ طرفي النزاع السوري، قد يظهر حينها مآل «فيينا 1» وبنوده، إن كان سيكون مصيره مشابهاً لمباحثات جنيف.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أكد أن المجتمعين لم يتفقوا على مصير الأسد. وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأميركي والمبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا: «ناقشنا وقف إطلاق النار في سوريا على نحو عام، لكننا لم نتوصل إلى اتفاق بهذا الشأن»، مشيرا الى أننا «لم نتفق على مصير الأسد، وروسيا ترى أن ذلك أمر يحدده السوريون وحدهم». وتابع: «عملياتنا العسكرية جاءت بطلب من دمشق، وقد طلبنا التنسيق مع واشنطن بهذا الشأن».

لكن لافروف حرص على أن يضفي على مداخلته مسحة تفاؤل. قال «اليوم عبّر الجميع عن جاهزيتهم لحلول وسطية، وآمل أن يترجم ذلك في لقاءاتنا المقبلة»، معبّراً عن أمله في أن تساعد محادثات اليوم بشأن قوائم الإرهاب على مكافحة الظاهرة بفعالية أكبر.

وأضاف أن المجتمعين اتفقوا على ضرورة إجراء الانتخابات في سوريا بإشراف الأمم المتحدة ومشاركة جميع السوريين، مع التأكيد أننا «اتفقنا جميعا على ضمان وحدة وعلمانية سوريا والحفاظ على مؤسسات الدولة فيها».

من جهته، قال الوزير جون كيري إن قرار بلاده ارسال قوة أميركية خاصة إلى سوريا للتنسيق مع المعارضة ضد «داعش»، اتّخذ منذ شهر ولا علاقة له بمحادثات فيينا. ودعا الحكومة السورية والمعارضة إلى تأليف حكومة شاملة تقود إلى انتخابات. ورأى أن الخيار المطروح أمام السوريين يجب ألا يكون بين «الدكتاتور وداعش» بل بين الحرب والسلم، وبين العنف والسياسة، مضيفاً أنه: «لا يمكن للأسد أن يبقى في سوريا، ولكننا بحاجة إلى الحوار بغية الحل».

وتابع قائلاً: «مقتنعون بضرورة وقف أعمال القتل في سوريا.. ولن نسمح لداعش وللتنظيمات الإرهابية الأخرى بالسيطرة على سوريا».

بيان فيينا

في ما يلي بنود البيان الختامي الذي تلاه كيري:

1ـ وحدة سوريا وإستقرارها وسيادتها على كامل أراضيها، وعلمانيتها هي أسس رئيسية.

2 . بقاء مؤسسات الدولة.

3. حقوق كل السوريين بغض النظر عن قوميتهم أو عقيدتهم الدينية يجب أن تصان.

4 ـ يجب أن تتسارع الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب.

5ـ العبور الإنساني يجب أن يكون مضموناً ضمن كل أراضي سوريا، وكل الحاضرين يجب أن يقوموا بزيادة الدعم للنازخين داخلياً، واللاجئين والبلدان التي تحتويهم.

6ـ «داعش» والمنظمات الإرهابية الأخرى المصنفة بواسطة مجلس الأمن وآخرون يتفق عليهم الحاضرون، يجب أن يُهزموا.

7 ـ بناء على بيان جنيف 2012، وقرار مجلس الأمن 2118، الحاضرون يدعون الأمم المتحدة لإحضار ممثلي الحكومة والمعارضة السورية من أجل عملية سياسية تفضي لحكومة ذات صدقية، كاملة الصلاحيات وغير طائفية، ويلحقها تعديل بالدستور

كيري: الخيار المطروح يجب ألا يكون بين «الدكتاتور وداعش» بل بين الحرب والسلم (أ ف ب)

> **لافروف: لم نتفق على مصير الأسد ونرى أن ذلك يحدده السوريون**

نفى مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، موافقة طهران على مقترح يقضي بتنحي الرئيس بشار الأسد عن السلطة خلال الـ6 الأشهر المقبلة.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» عنه قوله خلال لقاء فيينا، إنّ ما تناقلته وسائل الإعلام الغربية عن قبول إيران لمقترح يفضي إلى تنحي الأسد بأنه «تأليب للأجواء».

وكانت وكالة «رويترز» قد ذكرت عقب انطلاق المحادثات في فيينا بأن إيران لمّحت إلى أنّها تفضل فترة انتقالية في سوريا مدتها ستة أشهر تعقبها انتخابات لتحديد مصير الرئيس بشار الأسد، وأشارت «رويترز» إلى أنّ هذا يعد «تنازلاً إيرانياً» قبل أول مؤتمر للسلام يُسمح لطهران بالمشاركة فيه.

مشهد ميداني

الجيش يعود إلى المبادرة: عملية مفاجئة في الف

سائر اسليم

استأنف الجيش السوري عملياته العسكرية محرزاً تقدماً على جبهتي حمص الشمالية وحلب الجنوبية بعد هدوء استمر أياماً، بينما يواصل تعزيز مواقعه التي سيطر عليها على كامل طريق السلمية ـ أثريا مروراً بالسعن والشيخ هلال، وصولاً الى مركز الدفاع الوطني بانتظار تحسن الظروف الجوية التي تؤخر عملية فتح طريق أثريا ـ خناصر.

وبدأ الجيش عملية عسكرية صباح أمس في ريف حمص الشمالي انطلق منها من محور قرية الحصوية المجاورة لمدينة حمص باتجاه بلدة الدوير الواقعة غرب طريق حمص ـ حماة، وتمكّن عناصر الجيش السوري، بمساندة «الدفاع الوطني»، من التسلل الى نقاط المسلحين الدفاعية المحيطة بالبلدة التي تبعد أقل من 4 كلم عن الدار الكبيرة.

وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ اشتباكات عنيفة اندلعت بين عناصر الجيش والمسلحين على مسافة قريبة استمرت ساعات، أجبروا خلالها المسلحين على الانسحاب الى خارج البلدة، ومن ثم دخلها الجيش وقام بعملية تمشيط فيها وانتهت بالسيطرة الكاملة عليها. وأشار المصدر إلى ان البلدة تشكّل امتداداً للعملية العسكرية باتجاه ريف حمص الشمالي حيث التقدم ما زال مستمراً، وتمّت السيطرة على عدة نقاط بين الدوير وبلدة الدار الكبيرة، حيث يتحصن المئات من عناصر «جبهة النصرة» و«فيلق حمص».

وفي ريف حلب، عاود الجيش السوري والفصائل المؤازرة له التقدم في الريف الجنوبي بعد توقف لعدة أيام، بعد سيطرة تنظيم «داعش» على طريق أثريا ـ خناصر وانقطاع خط الإمداد عن حلب. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنّ الجيش السوري أحكم سيطرته بشكل كامل على بلدة خان

تقرير

«معبر المغسل»: طريق حلب ـ عفرين سالك

الأسد

وإنتخابات. هذه الإنتخابات يجب أن تدار بواسطة مراقبين من الأمم المتحدة من أجل إنتخابات مُرضية، ولضمان أعلى المعايير الدولية بالشفافية والمسؤولية، حرة وعادلة لكل السوريين حتى من هم في الشتات لهم الحق في المشاركة.
8 ـ هذه العملية السياسية ستكون بقيادة سورية، ويملكها السوريون، السوريون هم من سيحدد مستقبل سوريا.
9 ـ الحاضرون مع الأمم المتحدة سيبحثون عن أساليب لضمان تحقيق وقف إطلاق نار عام ليعلن في يوم محدد بالتوازي مع العملية السياسية المتجددة.
الحاضرون سيبذلون جهدهم في الأيام المقبلة لردم الفجوات وبناء إتفاق. الوزراء سيعودون للإجتماع بعد اسبوعين لتكملة النقاشات.

بعد قطع طريق خناصر في الريف الجنوبي لحلب، بدأت تُسيّر رحلات بين حيّ الشيخ مقصود الحلبي ومنطقة عفرين. هذا الخطّ الجديد، اختصر ساعات طويلة من السفر ما أراح السكان

حلب ـ **باسل ديوب**

التوجه إلى ريف حلب الشمالي عبر حي الشيخ مقصود وطريق الكاستيلو، لم يعد ممنوعاً على أهالي حلب، كذلك الأمر بالنسبة الى التوجه إلى الأحياء الشرقية من المدينة.
العابرون، يختصرون مئات الكيلومترات التي أجبروا على قطعها سابقاً بعد إغلاق معبر بستان القصر الذي يربط بين أحياء المدينة الغربية والشرقية.
خطّ سير الرحلات السابق كان يمرّ في البادية جنوب المدينة، عبر طريق خناصر ـ أثريا مروراً بالسعن في ريف حماة، ثمّ ينعطف شمالاً باتجاه التمانعة وخان شيخون في ريف إدلب وصولاً إلى الزربة في ريف حلب الجنوبي، ومنها إلى أنحاء ريف حلب الشمالي وأحيائه الشرقية.
المعبر «الجديد»، أو ما بات يعرف بـ«معبر المغسل»، يقع بين حي الجلاء جنوباً وحي الشيخ مقصود في الشمال الغربي. تحيط به مدافن أبناء الطائفة المسيحية، وهو يحمل اسم مغسل السيارات الخاص في المنطقة.
شمال غربي حي الشيخ مقصود الذي تسيطر عليه «وحدات حماية الشعب» الكردية، يقع معبر بستان الرز الذي يُمثّل حالياً المنفذ الوحيد للحيّ ومحيطه نحو الأحياء الشرقية. المجموعات المسلحة الأخرى، تسيطر على منطقة حقل الرمي وموقع السكن الشبابي الأقرب إلى طريق عفرين، حيث يقوم المسلحون بفتح الطريق وإغلاقه كيدياً.
«الوحدات» تُنظّم عمليّة انتقال الأفراد في الجزء الشمالي من معبر بستان الرزّ، فيما يتولى العناصر التابعون للدولة السورية، المنتشرون جنوب المعبر، مهمة التدقيق في هويّات العابرين من وإلى المناطق الخاضعة لسلطة الحكومة.
تبعات اعادة فتح المعبر لا تقتصر على سكان منطقة عفرين، فالعديد من الأفراد الذين لا يسكنون حي الشيخ مقصود أو عفرين أو مناطق الريف الشمالي، الراغبين في الانتقال إلى الريف الشمالي وإلى الأحياء الشرقية من المدينة، سيتمكنون من عبوره.
وفي هذا الاطار، يقول مصدر أمني رسمي إنّ «المئات من المواطنين يجتازون المعبر في الاتجاهين يومياً»، مضيفاً أنه «لا قيود تُفرض على من يرغب في السفر إلى الأحياء الشرقية أو إلى الريف الشمالي من المدينة».
وعن عمليّة نقل المواد الغذائية إلى الأحياء الغربية من حلب، يوضح المصدر أنّ «الحصار الذي تفرضه الميليشيات على حي الشيخ مقصود يجعل الأمر غير مجدٍ. السلع المعروضة هناك قليلة وأسعارها مرتفعة، كما أنّها بالكاد تسدّ حاجات سكان الحي». لذلك، يلجأ عدد من المواطنين الى «إحضار المواد الغذائية من الأحياء الشرقية... ونسبة هؤلاء قليلة».
من جهته، يرى مصدر من «وحدات الحماية» في حديث مع «الأخبار» أن «صمود الوحدات وإصرارها على فتح المعبر وضمان حركة الأفراد نحو الريف الشمالي وعفرين ومناطق النظام، أجبر المجموعات المسلحة على فتح معبر بستان الرز أمام الناس».
الأمل هو سلاح سكان حلب بأن يكون لمعبر بستان الرز دور شبيه بذاك الذي أداه معبر بستان القصر خلال حصار المدينة الأول، وذلك عبر اعتماده لتأمين المواد الغذائية والبضائع. وعلى الرغم من أن نسبة عابري نقطة «المغسل» قليلٌ نسبياً، فإنّ هدف العابرين أصبح حَمل ما أمكن من المواد الغذائية المفقودة في الجزء الغربي من المدينة.
لكن المواطن فراس عبجي، مثلاً، لم ينقل أي أغراض. توجه الى الجزء الشرقي من حلب حيث تمتلك عائلته مستودعاً. «كان علينا تجاوز معبرين للوصول الى حي الشعار. المعبر سهّل تنقلنا، ولكن مُنعت من حمل أي شيء خشية انزعاج المسلحين»، يقول لـ «الأخبار».

من المعارك بين «داعش» و«الجبهة الشامية» في ريف حلب الشمالي (الأناضول)

افتتاح المعبر وقطع طريق خناصر، فتح المجال أمام تواصل تجار سوق الهال مع زملائهم في الجزء الشرقي من حلب واستطلاع إمكانية الاعتماد على المعبر الجديد في التزود بالسلع. التاجر فاروق كعكة رأى أن استمرار قطع الطريق قد يستثمره المسلحون: «نحن أبدينا استعدادنا لنقل المواد من الشيخ مقصود بغية خفض الأسعار وتوفير المواد».
بعد مرور أسبوع على قطع طريق خناصر، بانت الانعكاسات السلبية أكثر في الأسواق الحلبية. «تجار الأزمات» يتربصون بهذه الفرصة التي هي بالنسبة اليهم قد تكون الأخيرة بعد اتساع رقعة المناطق التي حررها الجيش السوري في محيط حلب.

تقرير

وحدات خاصة أميركية إلى شمال سوريا الشهر المقبل

قال وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، أمس، إنّ قرار إرسال قوات خاصة أميركية إلى سوريا جزء من استراتيجية لتمكين القوات المحلية من أجل هزم تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكنّه سيعرّض القوات الأميركية للخطر. وكانت مصادر في البيت الأبيض قد أفادت بأنّ إدارة الرئيس باراك أوباما تعتزم إرسال عدد محدود من أفراد قوات العمليات الخاصة إلى سوريا ليقوموا بدور استشاري.
وقال مسؤول أميركي إنّ بلاده سترسل ما بين 20 و30 من أفراد قوات العمليات الخاصة للعمل كمستشارين عسكريين في إطار محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية». وقال مسؤول آخر إن قوات أميركية إضافية ستؤدي دوراً محدوداً ينطوي على تقديم «المشورة والعون». وأضافت المصادر أنّ الخطة تعبّر عن استراتيجية أوسع «لتقوية مقاتلي المعارضة المعتدلة».
من جانب آخر، قال مسؤول أميركي إنّ العناصر «سيصلون إلى شمال سوريا خلال الشهر المقبل لبدء مهمة استشارية متعددة الجوانب لا تشمل مرافقة المقاتلين في العمليات».
وأضاف المسؤول، في تصريحات للصحافيين الذين يغطون أخبار وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وطلب عدم نشر اسمه إن الولايات المتحدة لا تعتزم في الوقت الحالي تسليم أسلحة مباشرة لوحدات حماية الشعب الكردية السورية، لكنه أضاف إنّ واشنطن ستواصل دعم «الوحدات» والجماعات الأخرى التي تحقق نجاحاً في محاربة «داعش».
(أف ب، رويترز)

...وتقدّم في ريفيّ حلب وحمص

طومان (حوالى 2 كلم عن طريق دمشق ـ حلب)، جنوب حلب، بعد معارك عنيفة مع المسلحين، مشيراً إلى أن للبلدة أهمية استراتيجية، وأنها من أهم البلدات التي سيطر عليها الجيش خلال العملية العسكرية في ريف حلب الجنوبي، وستمثل ركيزة جديدة للعمليات في ريف حلب الجنوبي والجنوبي الغربي.
وفي مدينة حلب، تصدى الجيش لهجمات فصائل مسلحة أبرزها «نور الدين الزنكي» على جبهة «الفاميلي هاوس» وجمعية الزهراء وكتيبة المدفعية في محور حلب الشمالي الغربي، في محاولة من المسلحين لاختراق أحياء حلب الغربية. وقال مصدر ميداني في حلب إنّ المسلحين فشلوا في هجومهم الذي استمر عدة ساعات، حيث قتل وجرح العشرات منهم، من بينهم قائد الهجوم الملقب بـ«أبو علي».
كذلك أحبط الجيش هجوماً جديداً للمسلحين باتجاه معمل الاسمنت في منطقة الراموسة من محوري الشيخ سعيد والعامرية، في محاولة لقطع طريق الامداد باتجاه قرى ريف حلب الجنوبي التي تشهد عملية عسكرية للجيش.
وأما طريق أثريا ـ خناصر فيشهد هدوءاً حذراً نتيجة الظروف الجوية، حيث يقوم الجيش بتعزيز نقاطه التي سيطر عليها على طول الطريق، في وقت ثبّت فيه مواقعه في النقطة التي سيطر عليها من جهة حلب بين نقطة الحمام وتل مراغة. وفي الغوطة الشرقية، سيطر الجيش السوري، في عملية مفاجئة، على بلدة حوش العدمل ومزارعها في منطقة المرج، حيث يتابع تقدمه ليقترب من أسوار مطار مرج السلطان العسكري الواقع تحت سيطرة المجموعات المسلحة، منذ عام 2012. كذلك استعاد الجيش السيطرة على جزء من محيط الطريق الدولي في حرستا شمال شرق دمشق.

تحقيق

دير الزور المحاصرة: «داعش للتجارة»... وبقعة

الحصار الذي يُنفذه تنظيم «داعش» على الأحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش السوري في مدينة دير الزور منذ عشرة أشهر، لم ينتهِ بعد. عدد من المواد فُقد من السوق وأخرى ارتفعت أسعارها. السكان يُعانون التضييق على مستويات عدّة. الا أنّ الأمل موجود بحل قريب

دير الزور ـ **أيهم مرعي**

يفرش أبو محمد، الخمسيني، عدداً من علب الدخان على بسطة صغيرة وسط شارع الوادي في مدينة ديرالزور. سعر العلبة الواحدة يرتفع أربعة أضعاف عن سعرها الرسمي. الكهرباء، الغاز، الانترنت، الحليب، الفروج والفواكه جميعها مواد غير متوافرة منذ بدء الحصار. أنواع أخرى من الخضر تتوافر، انّما

> **محطات الوقود توقفت عن العمل وتندر ملاحظة سيارات تتجول في المدينة**

بأسعار مضاعفة.

جولة في السوق والأحياء تُخبر عن حال المدينة التي أغلقت معظم محالها التجارية أبوابها، باستثناء تلك الخاصّة بصيانة السيارات والدراجات النارية والهوائية، والمقاهي وبعض بسطات الفلافل ومحال الألبسة المستعملة.

محطات الوقود توقفت عن العمل وتندر ملاحظة سيارات تتجول في المدينة، إلا عربات الجيش والشرطة والقوى الأمنية، وذلك بسبب نفاد المحروقات من المدينة وارتفاع سعر الليتر الواحد من البنزين إلى 4000 ليرة سورية.

الحصار لم يمنع بعض التجار من محاولة عبور طرق صعبة للوصول الى نهر الفرات في المدينة، فيشترون مواد متنوعة، كالدخان، من تجار آخرين في مناطق سيطرة «داعش». المواد تُباع بأضعاف سعرها الحقيقي، وذلك بالتعاون مع أصحاب نفوذ في دير الزور. عددٌ من أبناء قريتي الجنينة والحسينية، المتاخمتين لمعبر البغيلية الذي يربط المناطق الواقعة تحت سيطرة «داعش» بتلك التي يُسيطر عليها الجيش، يرون أنّ «حصار داعش للمدينة ليس الاّ بهدف التجارة. يومياً، نرى شحنات من الطعام تمرّ باتجاه المعابر النهرية في البغيلية ويُقبض ثمنها بالملايين من قادة التنظيم هنا». والدليل أنه منذ أيام «اعتُقل أمير عراقي مسؤول عن المعابر في الجنينة، وُجدت في منزله أكياس كبيرة مليئة بالنقود كان يستعد ليهرب بها إلى تركيا».

في الاطار نفسه، يتحدث مصدر عسكري لـ«الأخبار» كيف أنّ الجيش «يُصادر يومياً كميات كبيرة من المواد مع التجار، ويبيعها في الصالات الاستهلاكيّة بالسعر الرسمي. جزء آخر يُنقل عبر المروحيات فتوزع المواد اما عبر هذه الصالات أو عن طريق المحافظة للموظفين». أما احتياجات الأفران من الخميرة والمحروقات، «فنقوم بتأمينها كافة. كذلك حاجات المستشفيات والمطاحن والاتصالات لضمان استمرارية الحياة في المدينة».

من أجل تيسير حاجات الناس، جرى تحويل محلج القطن المقابل لمبنى محافظة دير الزور الى مطحنة بعد تهريب مطحنة صغيرة إلى المدينة قبل بدء الحصار. هي تُنتج يومياً قرابة الـ 65 طناً من الدقيق يسدّ حاجة 14 مخبزاً، من بينها مخبزان آليان. يقول مدير المطحنة لـ«الأخبار» إنه يملك «كميات من القمح تكفي لما يزيد على عامين ونصف عام. ما نحتاجه هو الخميرة والمحروقات». كذلك ضُمّت مستشفيات القلب والوطني والأطفال في مستشفى واحد هو «الفرات»، بيد أنّ كوادر هذه المستشفيات معظمهم هاجر من المدينة. أما «الكهرباء، فلا تنقطع فيها وهي تعمل عبر مولدات الديزل. ومستودعات الأدوية تكفي لستة أشهر على الأقل»، بحسب مصدر في مديرية الصحة.

محافظ المدينة اللواء محمد قدور العينيّة يشرح الوضع العام للمدينة: «نعيش ظروفاً صعبة جداً، مع ذلك نحن متفائلون بحلّ قريب سينهي الحصار ودير الزور ستشهد انفراجاً قريباً بحسب وعود القيادة لنا». يتحدث كيف «أسعفتنا مرتجعات الطلاب للكتب العام الماضي في تأمين استمرارية التعليم في المدينة. كما أن أكثر من خمسة آلاف طالب جامعي في التعليم الرسمي ما زالوا يتلقون تعليمهم برغم قلة الكادر». في ما خصّ المياه: «نحن نزود المدينة

يصادر الجيش يومياً كميات كبيرة من المواد من التجار (الأخبار)

العالم

العراق: العبادي يستقبل قادة «الحشد» ويشيد

لا سيناريوات جديدة أمام حيدر العبادي لمواجهة الضغوط التي تمارسها مختلف الكتل عليه في إطار الإصلاحات. إلا أنه سعى إلى الرد على الاستيضاحات التي طرحها ائتلاف «دولة القانون» برسالة تجيب عن مختلف أسئلة الأعضاء. بينما أعلن الجيش العراقي توقف العمليات العسكرية في الرمادي بسبب سوء الأحوال الجوية

بينما تراوح عمليات تحرير الرمادي مكانها لأسباب مختلفة كان قد عبّر عنها مسؤولون ونواب في محافظة الأنبار، سابقاً، بانتقاد الضغوط الأميركية لإبطاء هذه العمليات، أعلن الجيش العراقي، أمس، توقفها عازياً السبب إلى الظروف الجوية المتردية.

وبالتزامن مع المراوحة الميدانية في الأنبار، برز خرق على الصعيد السياسي، تمثّل في استقبال حيدر العبادي الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، في وقت تتواصل فيه الضغوط على رئيس الوزراء، في إطار تنفيذ الإصلاحات، التي ووجهت، أمس، ببيان صادر عن كتلة «متحدون» المنضوية في «اتحاد القوى العراقية»، أعلنت فيه أن غالبية أعضائها غير مقتنعين بالإجراءات الإصلاحية، معتبرين أنها تقشفية.

الائتلاف أشار في البيان إلى إجراء استبيان بشأن الإصلاحات، وقال «اليوم، وبعد انقضاء فترة ثلاثة أشهر على التفويض، أجرينا استبيانا علميا ومنهجيا لاستكشاف مواقف أعضاء اتحاد القوى العراقية من حركة الإصلاحات، التي وعد بها رئيس مجلس الوزراء، من خلال أسئلة علمية بعيدة عن أي موقف سياسي، لكون الإصلاحات مطلباً جماهيرياً وطنياً عبرت عنه التظاهرات السلمية، ودعمته منظمات المجتمع المدني والعشائر والمرجعيات الدينية».

وأوضح البيان أن «عملية الاستفتاء عكست رؤية وتقييم نواب اتحاد القوى العراقية، وهي خطوة كاشفة ستعطينا مؤشراً لتحديد موقفنا من قضية إبقاء أو سحب التخويل الممنوح للسيد رئيس مجلس الوزراء»، مضيفاً أن «الاستبيان تمخّض عن عدم قناعة جميع نواب اتحاد القوى بالإجراءات الإصلاحية، التي قام بها رئيس مجلس الوزراء، لكونها كانت عبارة عن إجراءات إدارية وتقشفية لم تلامس مطالب أبناء الشعب العراقي، بصورة عامة، ومطالب جماهيرنا من معتقلين أبرياء ومهجرين ونازحين بصورة خاصة».

في غضون ذلك، كشف مصدر مطلع، عن إجابة العبادي على أسئلة ائتلاف «دولة القانون» - الذي ينتمي إليه - بشأن تطبيق الإصلاحات. وذكر المصدر لموقع «كل العراق» أن «ائتلاف دولة القانون وصلته إجابات العبادي تحريرياً»، مشيراً إلى أن «الائتلاف سيعلن موقفه لاحقاً». وأوضح أن «أبرز محاور الأسئلة كانت عن التعيينات والمناصب الأمنية، التي

> **شهدت عمليات تحرير الرمادي توقفاً بسبب سوء الأحوال الجوية**

قام بها العبادي ومنها تعيين عماد الخرسان كأمين عام لأمانة مجلس الوزراء، واستهداف الإصلاحات لجهة دون أخرى، وتطبيقها من دون التشاور مع كتلة دولة القانون»، كما «تضمّن الإجابة على أسباب عدم دعم الحشد الشعبي».

وكان من المقرر أن يجتمع العبادي، الأربعاء، بطلب منه مع ائتلاف «دولة القانون»، لإيضاح «مزاعم تجاوزاته» في تنفيذ الإصلاحات، لكن سوء الأحوال الجوية وغزارة الأمطار، أديا إلى إرجاء الاجتماع إلى إشعار آخر.

في مقابل ذلك، رأى النائب عن حزب «الدعوة» علي العلّاق، المقرب من العبادي، أن «هناك أجندة خليجية لدفع بعض نواب دولة القانون لسحب التفويض الممنوح لرئيس الوزراء». وأشار إلى أن «مجموعة من أعضاء دولة القانون يعيشون، منذ سنة، حالة من عدم الرضى والانفعال يعبرون عنه بعناوين مختلفة في وسائل الإعلام، أو عبر

تحقيق

من خطر السفر إلى الجرعات المفقودة: السرطان يقتل السوريين ألف مرة

«فوق الموت غصة القبر». هذا هو حال مرضى السرطان اليوم في سوريا. فإصابتهم بهذا المرض القاتل لم تشفع لهم ليكونوا بعيدين عن تأثيرات الأزمة. فإن سلموا من مخاطر السفر والتنقل بين المحافظات وتكاليفه الباهظة، فلن يسلموا من مشقة الحصول على العلاج وتأمين الدواء «المفقود»

نسرين علاء الدين

دلال غالب، امرأة تبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عاماً، وصلها في أحد الأيام خبر مؤلم.

لم تكن تشعر بآلام في جسدها، «لكن تغير لون الثدي دفعني الى مراجعة طبيبتي. هي ارتابت وقررت إجراء فحوص وصور شعاعية، فتبين وجود كتلة خبيثة وَجُب استئصالها». تتحدّث غالب لـ«الأخبار» عن «رحلة العذاب المزدوجة: في مدينتي، الحسكة، ما من مستشفى متخصص في علاج السرطان، لذلك انتقلت الى دمشق. هناك، لم يكن العلاج مجانيا بشكل دائم، إذ اضطررت مؤخراً الى شراء جرعتين اضافةً الى تكاليف السفر الباهظة».

مثلُ آخر نجده في دار أبو خلدون، حيث يعيش عدد قليلٌ من أقارب وأصدقاء العائلة لتقديم واجب العزاء بأبو خلدون الذي توفي نتيجة اصابته بسرطان الدم، استناداً الى ابنه. «حين اكتشفنا المرض بدأ والدي يتلقى العلاج، إنما الجرعات التي كان يتلقاها كانت أحياناً ناقصة بسبب عدم توافر الدواء كاملاً». المشكلة الثانية التي واجهت العائلة هي «عدم توافر صفائح الدم التي توفرها المؤسسات الحكومية فقط، لذلك سافرنا الى لبنان طلباً للعلاج في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت، ولكن كنا قد تأخرنا». خلدون الذي تكبدّ قرابة الـ4 ملايين ليرة تكلفة العلاج في بيروت، يُطالب الحكومة السورية بالسماح بـ«استيراد شركات خاصة للادوية بدل حصرها بمؤسسة التجارة الخارجية».

«رحلة العلاج» تكون عادةً محفوفة بمخاطر عدّة، ولا سيما خلال التوجه الى العاصمة حيث المركز الرئيسي لعلاج الأورام السرطانية، فمعظم الطرقات الدوليّة التي تربط دمشق بباقي المحافظات هي اجمالاً غير آمنة نتيجة المعارك وسيطرة المجموعات المسلحة. أما بالنسبة للسفر جواً، فإما ان يكون مُكلفاً أو غير متوافر، كالمحافظات الشمالية مثلاً. في مستشفيات دمشق معاناة أيضاً سببها ارتفاع أعداد المرضى وتراجع كميات الدواء المتوافرة، ما فتح الباب أمام عمليات السمسرة والوساطات.

طبيب الأورام السرطانية عامر الشيخ يوسف يُقرّ بصعوبة إحصاء مصابي الأورام الخبيثة: «من المؤكد أن الإصابات ارتفعت خلال سنوات الحرب، ولكننا نحتاج الى دراسات خاصة لتوثيق هذا الكلام بسبب غياب السجل الوطني للسرطان الذي يوثّق جميع الحالات». يتحدث عن «العقوبات الاقتصادية التي أثرّت في نوعية الدواء المستخدم. في العالم نوعان من الدواء: الاصلي والـ cop. ونحن مع الأسف نستورد عددا من الأدوية من الدول الصديقة كالهند وغيرها التي يجب أن يُدقق بفعاليتها».

عامل آخر يذكره يوسف وهو «ظروف المناطق التي يقيم فيها المصابون والتي لا تسمح لهم بالاستمرار في العلاج». فهو يتذكر كيف كان يُساعد «أصدقاؤنا الأطباء على متابعة المرضى في المناطق الساخنة، ولكن مع اتساع دائرة الحرب وضعت كتابا يحوي جميع الأنظمة العلاجية المعتمدة عالمياً في علاج السرطان وذلك من أجل أن يكون دليلا للأطباء غير المختصين لمساعدة المرضى».

253 طفلاً

بالاضافة الى الصعوبات المذكورة آنفاً، تحضر مشكلة أخرى: تراجع التبرعات والتمويل للجمعيات والمبادرات الأهلية. رئيسة جمعية «بسمة» المعنية بتوفير الدعم لمعالجة الأطفال المصابين بالسرطان سهير بولاد تُعبرّ عن المخاوف من «توقف الجمعية عن تقديم الدعم للأطفال نظراً لشح الدعم المادي. انخفضت كثيراً نسبة التبرعات نتيجة هجرة المتبرعين وتبدل أولويات المواطنين وتوقف الجمعية عن القيام بحملات ضخمة لجمع التبرعات. نحن حالياً نصرف من الاحتياط الذي لدينا». تقول بولاد إنّ «معظم الأدوية أجنبية وليس لها بديل محلي، الذي ان توافر فلا يكون فعالا»، مضيفةً أنّ «الطلب على العلاج من القطاع الخاص داخل سوريا ارتفع، وخاصة في ما خصّ العمليات الجراحية التي يصعب إجراء العديد منها في المستشفيات العامة». ارتفع أيضاً «عدد الأطفال الذين يتلقون العلاج من أطباء القطاع الخاص داخل سوريا». أما بالنسبة الى «بسمة»، فهي تُسهم «في علاج الأطفال المصابين بالسرطان والمعالجين ضمن مراكز تخصصية، وذلك عبر تحملها 50% من قيمة المعالجة». ووفقاً لبيانات الجمعية فقد استقبلت عام 2013 «56 طفلاً جديداً و29 طفلاً جديداً عام 2014، ليصل عدد المسجلين في هذا البرنامج منذ عام 2007 حتى نهاية شهر أيلول الماضي نحو 253 طفلاً».

وفي هذا السياق، تؤكد الجمعية أنها بحاجة الى أكثر من خمسة عشر مليون ليرة سورية شهرياً كمصاريف، «بلغ إجمالي إنفاق الجمعية عام 2014 نحو 178 مليون ليرة مقابل نحو 95,6 مليون عام 2011». أما مصاريف علاج الأطفال، فبلغت «في مستشفيات البيروني والمواساة والاطفال في عام 2014 نحو 66 مليون ليرة، هي قيمة الدواء المصروف للأطفال».

كلّ ذلك، لم يمنع عددا من السوريين المصابين بالمرض من السفر إلى دول الجوار كتركيا والاردن ولبنان للحصول على العلاج الذي ترتفع تكاليفه. ووفقاً لتقديرات خبراء في مجال العلاج الكيميائي فإن تكلفة علاج مرض سرطان الدم لدى الأطفال في الخارج تراوح بين 25 و30 ألف دولار أميركي. لذا يبقى الحلّ أمام بعض المرضى، اللجوء الى الجمعيات الخيرية سواء في لبنان أو الأردن من أجل أن تتكفل في تكاليف العلاج.

ضوء

بها وفق برنامج ضخّ 24 ساعة كل يومين، ورواتب العاملين التي تصل إلى أكثر من مليار ليرة تسلّم في مواعيدها».

ليلُ المدينة لا يخلو من الصخب. المقاهي التي تقدم النارجيلة والشاي عامرة، وتعمل ليل نهار. كل زاوية في دير الزور توحي أن الحياة لا تزال تنبض في شوارعها.

بـ«تضحياته»

اعتراضات داخل مجلس النواب»، مضيفاً أن «هذه المجموعة تتبع منهجاً تسقيطياً وتستغل بعض التصريحات لكيل الاتهامات، لشق صف الائتلاف»، كما لفت إلى أنهم «لم يتخلوا عن هذا المنهج وتعاملوا بسلبية بالغة مع رئيس الوزراء»، مؤكداً أن «هذه المجموعة من النواب لا تمثل دولة القانون»، ومضيفاً أن «قادة الكتلة لن يسمحوا بأي تمرّد أو خروج وانشقاق داخلها».

بموازاة كل ذلك، استقبل العبادي أول من أمس الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس. وذكر مكتب العبادي، في بيان، أن «الوفد قدم تقريراً لرئيس الوزراء عن الانتصارات المتحققة في قواطع العمليات وأهمية إدامة زخمها لدحر عصابات داعش الإرهابية». وبحسب البيان، فقد أشاد العبادي بـ«التضحيات التي يقدمها أبطال الحشد الشعبي، من أجل تحرير الأراضي العراقية والدفاع عن أبنائه بجميع طوائفهم ومكوناتهم»، مشدداً على أهمية «توحيد الصفوف وإبقاء الضغط على العدو لدحره وتخليص شعبنا من شروره».

إلا أن رئيس كتلة «بدر» البرلمانية قاسم الأعرجي دعا، أمس، الحكومة والجهات المختصة إلى زيادة الدعم وتوفير كل المستلزمات لـ«الحشد الشعبي» والأجهزة الأمنية. وقال في بيان «يجب بذل جهود مضاعفة ومواصلة القتال لدحر داعش»، مشيراً إلى أن «مصير البلاد ومستقبله يجب أن يكون في الاعتبار الأول، في أي موقف سياسي يتخذ من قبل السياسيين». في السياق ذاته، دعا ممثل المرجعية الدينية أحمد الصافي، إلى توفير احتياجات القوات الأمنية المشاركة في المعارك، وفيما طالب المسؤولين بأخذ العبرة من الانتصارات الأخيرة، حثّ القطعات العسكرية على الحذر وعدم الغفلة عن العدو.

في غضون ذلك، شهدت عمليات تحرير الرمادي توقفاً بسبب سوء الأحوال الجوية، وفق ما أعلن قائد عمليات الأنبار في الجيش العراقي اللواء الركن إسماعيل المحلاوي، الذي قال «الظروف الجوية المتأثرة بالأمطار الغزيرة، والعواصف الرعدية والرطوبة، أدت إلى انفجار مئات العبوات الناسفة والبيوت المفخخة في المدينة، والمناطق المحيطة بها، وخصوصاً في المحور الشمالي منها». وأشار المحلاوي إلى أن «الطائرات الحربية العراقية توقفت عن التحليق في محافظة الأنبار، بسبب الظروف الجوية منذ خمسة أيام، ولا يوجد سوى الطائرات الحربية للتحالف الدولي»، لكن المحلاوي رجح «استئناف العملية العسكرية، الأسبوع المقبل، بعد تحسن الظروف الجوية، حتى تعود المقاتلات العراقية للمشاركة في العمليات، وتوقف انفجار العبوات الناسفة والبيوت المفخخة الناجم عن الرطوبة والأمطار».

(الأخبار)

كشف مصدر عن إجابة العبادي على اسئلة ائتلاف «دولة القانون» بشأن تطبيق الإصلاحات (الأخبار)

اليمن

حاولت الأمم المتحدة التدخل والتواصل مع الحكومة اليمنية و«أنصار الله» للإفراج عن الأسيرين (أ ف ب)

ألقت أجهزة الأمن في صنعاء التي تديرها «أنصار الله» القبض على أميركيَّين دخلا إلى اليمن على أنهما موظفان في الامم المتحدة، ليتضح في ما بعد ان أحدهما كان ضابطاً في الاستخبارات الأميركية، والآخر مجنداً في البحرية الأميركية

«أنصار الله» تعتقل أميركيَّين بتهمة التجسس
الأمم المتحدة في مأزق

نيويورك ـ **نزار عبود**

على مدى أشهر، رصد جهاز الأمن القومي اليمني تحرّك عناصر أمنيين أميركيّين ضمن فريق الأمم المتحدة في صنعاء. كان هناك أميركيان يترددان على المقر الموقت لبعثة الأمم المتحدة في فندق «شيراتون» في العاصمة اليمنية. الفندق كان مقر البعثة الأميركية سابقاً إلى حين رحيل الأميركيين عن صنعاء في أوائل السنة الحالية، وقدمته الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة كي تشغله أثناء فترة الخروج من اليمن لكي تعود إليه بعد أن تضع الحرب أوزارها. الأمم المتحدة لا تدفع شيئاً لقاء الخدمة، وليست معنية بصيانة المبنى التابع لوزارة الخارجية الأميركية، لكن ربما كان ثمن الخدمة أفدح كثيراً من التكلفة المادية، وفقاً لما حصل قبل أقل من أسبوعين.

فريق الأمم المتحدة في اليمن مؤلّف من عشرات الأشخاص (أقل من مئة) بينهم مواطنون يمنيون وآخرون من جنسيات عربية وأجنبية مختلفة. يتنقل أفراده بين صنعاء وجيبوتي بطائرات أممية خاصة، لكون جيبوتي هي بوابة اليمن الأولى على العالم. ومن مطار صنعاء يتنقلون بسيارات ترفع راية الأمم المتحدة وشعارها. الأميركيان الواقعان تحت المراقبة نُقِلا بواسطة سيارات الأمم المتحدة رغم أن قوانين الأمم المتحدة تمنع ذلك. إنه إجراء متّبع من باب الحرص على تكريس حياد المنظمة، حيث تحظر القوانين ركوب أي شخص من خارج كادر الأمم المتحدة مهما كانت الظروف.

قبيل مغرب يوم 20 تشرين الأول الماضي، وصلت طائرة الأمم المتحدة من جيبوتي. كان على متنها ماكليستر مارك وهامين جون، وهما أميركيان يعملان لحساب شركة متعاقدة مع الولايات المتحدة تدعى «الرافدين» تتولى صيانة مباني البعثة الأميركية ـ فندق «شيراتون» سابقاً. تحرّك عناصر جهاز الأمن المركزي وأوقفوا الأميركيين واقتادوهما إلى مكان مجهول.

حاول مأمور فريق الأمم المتحدة التدخل والتواصل مع الحكومة اليمنية و«أنصار الله» للإفراج عنهما. جاءه الردّ القاطع بأن هذا «ليس عمل الأمم المتحدة ولا علاقة للمنظمة الدولية بهذين الشخصين». أكد ممثل الأمم المتحدة للحكومة والحركة، بتعليمات من رؤسائه، أن الموقوفين يعملان «كمقاولين لشركة متعاقدة مع الأمم المتحدة وحضرا إلى صنعاء بناء على طلب الأمم المتحدة في اليمن من أجل صيانة مقرها»؛ لكن مساعي المسؤول قوبلت بالصدّ.

وجرى إبلاغ الأمم المتحدة أن أحد الموقوفين كان يعمل في السابق لدى السفارة الأميركية في صنعاء كعنصر أمني. وأبلغها اليمنيون أن تورط الأمم المتحدة بأي نشاط إستخباري يعد إنتهاكاً لقواعد نشاطها ومهماتها في اليمن، وهو الوضع الذي جعل الأمم المتحدة في موقف حرج جدا ولا تعلم كيف تتعامل معه.

«الأخبار» سألت المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إذا كانت الأمم المتحدة وموظفوها قد تعرضوا لأي مضايقة في اليمن، فأجاب بأنهم يتعرضون لمضايقات كثيرة بسبب الوضع الأمني «ولا يستطيعون إيصال المعونات لليمنيين المحتاجين كما يجب».

وردّاً على ما إذا جرى التواصل بينهم وبين أعضاء التحالف السعودي، قال دوجاريك إنه «كما هي الحال في أي منطقة نزاع يكون للأمم المتحدة إتصالات عمل مع أي طرف مشارك في القتال من أجل ضمان سلامة قوافل الأمم المتحدة».

> **قد تمثل العملية مدخلاً إلى محادثات جديدة مع «أنصار الله» وحزب «المؤتمر»**

وردّاً على سؤال عن تأمين الأمم المتحدة إنتقال شخصين إلى صنعاء بواسطة طائرة أممية، وإذا ما كانا قد أوقفتهما حركة «أنصار الله» واتهما بأنهما ينتميان للاستخبارات الأميركية، وعن البروتوكول الخاص بنقل أشخاص غير أمميين في طائرة تابعة للأمم المتحدة، أجاب دوجاريك بتحفظ شديد، بالقول: «أعلم بشخصين أعتقد بأنهما من مقاولي الأمم المتحدة وبوضعهما لكن ليس لدي معلومات جديدة عن وضعهما... لم ننقل مقاتلين دخولاً أو خروجاً عن سابق معرفة»، مرجحاً أن الشخصين يتوليان صيانة مقرّ بعثة الأمم المتحدة.

تتسم القضية بحساسية فائقة، وهي لا تنحصر بموضوع الشخصين الموقوفين، بل تتعداه إلى السؤال عن نشاط الأمم المتحدة في اليمن وفي غيرها من مناطق النزاع. وهذا ما نقله إلى المنظمة موظفوها في اليمن الذين يسعون بشتى السبل لاحتواء الأزمة ويشعرون بالحرج والمضايقة، كما تتعرض حركتهم للمراقبة المشددة.

اليمنيون أبلغوا الأمم المتحدة مباشرةً أن القضية تُعد إنتهاكاً لسيادة بلادهم وأمنها. وقال لهم مسؤول أمني يمني إن لمثل هذه الأعمال مضاعفات على تحركهم على الساحة اليمنية. فالتحقيقات الأولية دلّت على أن للأميركيين الموقوفين نشاطات وصفت بأنها «تجسّسية»، وأوضحت أن أحد المقاولين كان ضابط إستخبارات عمل مع عملاء يمنيين معروفين لدى أجهزة الأمن اليمنية. أما الثاني فكان مجنداً في البحرية الأميركية وعلى صلة باستخباراتها ولقد تنقل بين أفغانستان والعراق واليمن.

ونبهت الاستخبارات اليمنية الأمم المتحدة إلى أن «القضية لا تعنيها»، وأن من الأفضل عدم التدخل في قضيتهما بتاتاً.

على أثر هذه الحادثة، تعرضت سيارات الأمم المتحدة في العاصمة اليمنية لإجراءات تدقيق منتظمة، حيث يجري تفتيش راكبيها على الحواجز الأمنية والتدقيق في جوازات سفر الركاب سواء في المطار أو على الطرق. بل إن الأمر إمتدّ إلى أبعد من ذلك، حين اخترقت رصاصة الزجاج الأمامي إحدى سيارات الأمم المتحدة التي كانت متجهة إلى مطار صنعاء الدولي عصر 22 تشرين الأول الماضي، ولم يصب أي من ركابها بأذى. ربما كان ذلك تحذيراً، لكن المؤكد أن «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» مستاءان من الدور الذي أداه المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ لجهة مسايرته الإئتلاف السعودي والانقلاب على إتفاقات مسقط. وهم أيضاً مستاؤون من دور الولايات المتحدة في التحالف السعودي الذي يدمر البلاد بدعم مباشر منها في التزويد بالسلاح والمعدات والمعلومات الاستخبارية والرصد الجوي وتحديد الأهداف كما كشفت الكثير من وسائل الإعلام الغربية.

كذلك، فإن المسؤولين اليمنيين في صنعاء أكثر قلقاً من أي دور استخباري مساعد لغارات التحالف التي لا توفر أهدافاً مدنية بتاتاً ولا سيما أن الأمم المتحدة تجري إتصالات مع غرف عمليات التحالف في الرياض من أجل تحييد عناصرها ومنشآتها أثناء التنقل. أمر لم تلتزم به الرياض كثيراً، حيث لم توفر مقر برنامج التنمية في عدن في السابق، عندما قصفته مباشرة واحتج الأمين العام بان كي مون عليه وطلب تحقيقاً لم يُجرَ. كذلك، عندما قصفت مستودعات الغذاء التابعة لبرنامج الغذاء العالمي، وعندما قصفت مستشفيات تابعة لوكالات ومنظمات مرتبطة بالأمم المتحدة وأدين التحالف بشأنها.

لم تخرج أي معلومات عن الأسلوب الذي تتبعه واشنطن لمعالجة هذه الأزمة، لكن الولايات المتحدة تمسك بالدائرة السياسية التابعة للأمم المتحدة التي يرأسها جفري فلتمان، الدبلوماسي الأميركي المخضرم. ولا شك أن العملية ستأخذ طريقها إلى محادثات جديدة مع «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» لبت الكثير من الأمور.

«أنصار الله»: كل تفاهمات وقف العدوان فشلت

أعلن رئيس المكتب السياسي في حركة «أنصار الله»، صالح الصماد، أن «كل التفاهمات التي قدمت من أجل الوصول إلى حلول سياسية تفضي إلى وقف العدوان (على اليمن) قد باءت بالفشل»، مضيفاً أن «كل ما يصدر من تصريحات تروّج لها وسائل إعلام العدوان ليست إلا خداعاً وتضليلاً، يهدف العدوان من خلالها إلى كسب المزيد في الميدان». وكتب الصماد، على صفحته على موقع «فايسبوك»، أمس، «نقول إن كل التفاهمات التي قدمت من أجل الوصول إلى حلول سياسية تفضي إلى وقف العدوان قد باءت بالفشل، فلا (الرئيس الفار عبد ربه منصور) هادي، ولا النظام السعودي، يملك قرار إعلان الحرب أو إيقافها»، مضيفاً أن «الحرب أعلنها (وزير الخارجية السعودي عادل) الجبير من واشنطن، و(الأميركيون) والصهاينة هم أصحاب الحل والعقد في العدوان». وقال: «بذلنا كل ما بوسعنا وقدمنا منتهى التفاهمات التي قوبلت بالجحود من قبل دول العدوان، وأسقطنا بها كل الذرائع الواهية التي كانوا يحاولون أن يجعلوا منها مبررات لاستمرار عدوانهم».

وفي هذا السياق، أعلن الصماد أن «كل ما يصدر من تصريحات تروّج لها وسائل إعلام العدوان ليست إلا خداعاً وتضليلاً، يهدف العدوان من خلالها إلى كسب المزيد من المكاسب في الميدان».

(الأخبار)

عدن: فرار العشرات من معسكر «حزم سلمان»

عدن ـ **الأخبار**

كشف مصدر عسكري لـ«الأخبار» عن وجود عدد كبير لعناصر تنظيم «القاعدة» في معسكر لواء «حزم سلمان» الذي أنشأته السعودية في عدن جنوبي اليمن. وقال المصدر الذي فضّل عدم ذكر اسمه إن حوالى 400 عنصر من «القاعدة» يعملون ضمن قوات لواء «حزم سلمان»، الذي يصل عدد قواته إلى 5000 فرد ممن كانوا ضمن فصائل ما يسمى «المقاومة الشعبية الجنوبية».

وأوضح المصدر أن عناصر «القاعدة» الموجودين داخل تشكيلة لواء «حزم سلمان» يقومون بإلقاء محاضرات دينية بعد كل صلاة، فضلاً عن إصرارهم على إيقاظ الأفراد قبل صلاة الفجر بحوالى ربع ساعة من أجل أداء الصلاة معهم، فضلاً عن توجيههم نصائح شديدة وبلغة قاسية لمن يتخلف عن أداء صلاة الفجر، وصل بعضها حدّ تهديد المتخلفين عن أداء الصلاة، الأمر الذي دفعهم إلى مغادرة المعسكر بشكل نهائي، خوفاً من موت محتمل.

وأشار المصدر إلى أن مشادات ومشاجرات تكررت بين «القاعديين» وأفراد محسوبين على «الحراك الجنوبي» داخل المعسكر، بسبب منع «القاعدة» ممارسة الأنشطة الرياضية، وفتح القنوات التلفزيونية وقت الصلاة.

وكانت قوات «التحالف» قد شكلت لواءً عسكرياً ضمّ حوالى 5000 شخص شاركوا في مقاتلة الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، ضمن ما يسمى «المقاومة» في مدينة عدن. وأطلق على اللواء مسمى «حزم سلمان»، في إشارة إلى الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز.

وفي ظل هذا الصراع القائم بين فصائل «المقاومة المسلحة»، وانتشار عناصر تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، تزايدت أعمال الاغتيالات بشكل كبير. فبعد أسبوع دام عاشته عدن، قام مسلحون ملثمون، أمس، بقتل مواطن من أبناء حي البساتين بشكل مروع.

وبحسب شهود عيان، فإن المسلحين قدموا على متن دراجة نارية، وأطلقوا النار على الشاب أمام جمع كبير من الأهالي، وأردوه قتيلاً، ثم لاذوا بالفرار، من دون أن تقوم السلطات الحالية بأي تحرّك، ما شكّل حالة من الهلع والخوف لدى أهالي الحي الذين أبدوا تذمرهم من الحادثة ومن عدم تحرك السلطات.

من جهته، اتهم «المجلس الأعلى للحراك الجنوبي» الأحزاب اليمنية، وعلى رأسها حزب «الإصلاح»، بـ«محاولة إرباك المسيرة الجنوبية التي قطعت شوطاً طويلاً في المضي نحو الاستقلال، وإعلان قيام دولة الجنوب المستقلة على حدودها الوطنية قبل مايو 1990».

واتهم المجلس، في بلاغ صحافي وزّع على وسائل الإعلام، «الأحزاب اليمنية بالعمل على شق المجلس الأعلى للحراك الجنوبي الذي يتزعمه القيادي الجنوبي البارز حسن أحمد باعوم».

وقال المجلس إن الأحزاب اليمنية تعمل على ضرب الجنوب من الداخل، من خلال محاولة شق «الحركة الوطنية» والنيل من تضحيات أبناء الجنوب، وصنع شخصيات ليس لها صلة بـ«الحراك»، وهي منضوية في الأحزاب اليمنية التي شاركت في الحروب على الجنوب، في إشارة إلى حزب «الإصلاح»، بغية إضعاف «الحراك الجنوبي» حتى تتحقق أهدافه المعروفة، والمتمثلة في منع الجنوب والجنوبيين من الحصول على الاستقلال المنشود.

وجدد «الحراك الجنوبي» التأكيد على أن للجنوب «قضية منفصلة عن قضية صنعاء، وتتمثل في إعلان استقلال وقيام دولة الجنوب المستقلة على ترابها الوطني وعاصمتها التاريخية عدن».

وفي محافظة الضالع الجنوبية، برزت الانقسامات بين فصائل «المقاومة» لأول مرة إلى العلن. فقد حمّل قائد معسكر «الصدرين» في منطقة مريس، العميد محمد الصايدي، «الإصلاح» مسؤولية شق صف «المقاومة الشعبية الجنوبية».

> **استمرار مسلسل الاغتيالات واستيلاء «الإصلاح» على أسلحة ثقيلة في الضالع**

تزايدت أعمال الاغتيالات بشكل كبير في عدن (أ ف ب)

وكشف الصايدي عن محاولة انقلاب قام بها فصيل «الإصلاح» المسلح، المنضوي تحت مظلة «المقاومة»، داخل المعسكر وحاولت النيل منه.

وقال الصايدي، خلال لقائه لجنة مكلفة من رئيس هيئة أركان ما يسمى «الجيش الوطني»، المدعوم من «التحالف»، من أجل التحقيق في محاولة الانقلاب، إن «الإصلاح عرقل كافة المحاولات لإعادة ترتيب أوضاع المعسكر وبناء قوته البشرية والقتالية على أسس وطنية، تضمن قيامه بدور وطني دون سيطرة أو استحواذ طرف سياسي».

من جانبه، كشف مصدر خاص لـ«الأخبار» أن فصيل «المقاومة» المسلح التابع لحزب «الإصلاح»، والذي يقوده العميد نصر الربيه، أحد ضباط الفرقة الأولى مدرع المنحلة، والذي شارك في «الجهاد في أفغانستان»، يسيطر على 80% من إجمالي قوة المعسكر ومعداته المتوسطة والثقيلة. كذلك نقل جزءاً كبيراً منها إلى المعهد المهني ودار القرآن الكريم في مديرية دمت، ومنها دبابتان وراجمتا صواريخ «كاتيوشا» ومدافع هوتزر، إضافة إلى أسلحة متوسطة وطواقم وغيرها. والعميد الصايدي المعيّن قائداً لمعسكر الصدرين، محسوب على «الحزب الاشتراكي» اليمني، يواجه عراقيل كثيرة وصلت حدّ محاولة اغتياله، رغم حرصه على التوصّل إلى تفاهمات مع قيادة «الإصلاح» لإعادة كافة الأسلحة وترتيب أوضاع المعسكر.

العدوان يجهز على مستشفيات اليمن

استهداف 289 مرفقاً صحياً

سلط استهداف طيران «التحالف» مستشفى تابع لمنظمة «أطباء بلا حدود» في صعدة قبل أيام، الضوء على واقع القطاع الصحي اليمني في ظلّ استمرار العدوان السعوديّ الذي لم يحيد المستشفيات والمرافقّ الصحية والمسعفين

صنعاء ـ **جمال الأشول**

تسبّب العدوان السعودي والحصار المفروض على اليمن بتدهور الوضع الصحي في المرافق الصحية والمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية والخاصة، في البلد الذي يعاني أساساً مشاكل كبرى في البنية التحتية. ضاعفت الحرب من معاناة المستشفيات اليمنية التي تشكو نقصاً حاداً في الأدوية والمستلزمات الصحية إلى درجة كارثية، حيث تتزايد أعداد الضحايا كل يوم جرّاء عجز المشافي عن تقديم الرعاية الطبية اللازمة.

وجاء استهداف العدوان لمستشفى تابع لمنظمة «أطباء بلا حدود» في صعدة قبل أيام، مع الإدانة الدولية التي تبعته، ليسلّط الضوء على ملف المستشفيات وانهيارها في اليمن جراء العدوان.

وبحسب تقارير إحصائية، تفتقر مستشفيات اليمن إلى العلاجات والأدوية الخاصة بالعمليات الجراحية والمحاليل الطبية اللازمة لها، بالإضافة إلى عدم توافر المشتقات النفطية والمحروقات التي أصبحت بفعل انقطاع الكهرباء ضرورية لتشغيل المستشفيات وسيارات الإسعاف. يأتي ذلك نتيجة العدوان والحصار غير الإنساني المفروض على البلاد منذ ثمانية أشهر، الأمر الذي أدّى إلى عدم القدرة على السيطرة على الوضع الصحي والطبي في إنقاذ المرضى وتقديم أبسط الخدمات لهم، في ظلّ الأعداد الكبيرة المتوافدة إليها من الشهداء والمصابين جراء غارات العدوان بصورة يومية، فضلاً عن الحظر الجوي والبحري للعدوان الذي يمنع دخول المساعدات الطبية والدواء ويحول دون نقل الضحايا من ذوي الإصابات الحرجة لتلقي العلاج في الخارج.

وبعد تجاوز العدوان وحصاره البحري والجوي والبري نصف العام، وصلت المنظومة الصحية في اليمن إلى وضع كارثي، أدى إلى انهيارها لدرجة مخيفة، حيث شحت المواد وانعدمت في المخازن والأسواق. المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة اليمنية، تميم الشامي، أكد في تصريح لـ «الأخبار» أن عدد المشافي والمراكز الصحية التي استهدفها العدوان السعودي والتي تأثرت بشكل جزئي أو كلي في عموم محافظات اليمن، وصل إلى 289 مشفى ووحدة صحية، منها 200 وحدة صحية، ما أثّر بدوره على الكوادر الصحية التي اضطرت إلى النزوح من مكان الحدث بعدما أصبحت المشافي مدمرة.

مستشفيات ومراكز العاصمة صنعاء هي الأخرى لم تعد قادرة على استيعاب الجرحى والمصابين جراء المجازر التي يرتكبها العدوان يومياً بحق سكانها. وكانت وزارة الصحة قد ناشدت المنظمات الدولية الصحية والإنسانية، التعاون مع الوزارة وتوفير المستلزمات الطبية والعلاجية والكوادر الطبية للمستشفيات للمساعدة على إنقاذ حياة المرضى الذين يفتقرون للعناية اللازمة بسبب هذا العدوان والحصار الذي تسبب في تدهور الأوضاع الإنسانية في البلاد. وأضاف الشامي أن هذا العدوان والحصار أدى إلى عدم قدرة المستشفيات والقطاعات الصحية التي تغصّ بالضحايا على تقديم الرعاية الصحية لهم ما تسبب بمعاناة كارثية وإنسانية، كما أكد الشامي أن «أكبر بنك للدم في العاصمة صنعاء مهدد بالإغلاق بسبب نفاد النفط والإمدادات الطبية، وخصوصاً في بعض المناطق الأكثر تعرضاً لغارات العدوان».

> **بدأت الأوبئة بالانتشار في صعدة بسبب الغازات السامة التي يخلفها القصف**

أما محافظة صعدة، فوضعها استثنائي، حيث استهداف العدوان مستشفياتها ومراكزها والبنية التحتية وكل مقومات الحياة فيها، على نحو متعمد. وبحسب الإحصائيات الأخيرة ظهر أن أكثر الشهداء في هذه الحرب، هم من صعدة. الدكتور محمود اسحاق واحد من الذين يعملون في مستشفيات المحافظة، أكد لـ «الأخبار» أن الأوبئة بدأت بالانتشار فيها بسبب الغازات السامة التي يخلفها القصف المستمر للعدوان، فضلاً عن المجازر التي يرتكبها العدوان بحق أبناء المحافظة واستهدافه للجسور وناقلات النفط والمواد الغذائية والأدوية وكل ما يُنقل عبر الخط الرئيسي الرابط بين العاصمة وصعدة.

من جهته، يقول المتحدث الرسمي للصحة، تميم الشامي، إنه يجري توفير الاحتياجات للجرحى والمصابين في المناطق المتأثرة على نحو كبير جداً مثل حالة صعدة، بحسب الإمكانات الموجودة. ولا تجري حالياً سوى تغطية نحو عشرة في المئة من احتياجات المحافظة، التي لا تصل أحياناً إليها بسبب الصعوبات والمعوقات التي تواجه الوزارة بسبب انقطاع التواصل مع المنظومة الصحية في صعدة بسبب قصف العدوان لشبكة الاتصالات والجسور والبنية التحتية.

وفي هذا السياق، يشير الدكتور اسحاق إلى أن عدداً من الكوادر غادروا بسبب العدوان لأن هناك أسراً بأكملها دُمرت منازلهم على رؤوسهم وقتل المئات من أبناء المحافظة بفعل الطيران. وهذا كان السبب الوحيد في مغادرة البعض، ويضيف: «ولكن الحمدلله قمنا بتغطية بعض الأقسام ببعض الكوادر حتى يستمر العمل ولا تتوقف».

وكان منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، يوهانس فان دير كلاو، قد أوضح مطلع الشهر الجاري أن مستوى الوضع الصحي والإنساني في اليمن وصل إلى مستوى متدنٍ، حيث وصل عدد الذين لا يحصلون على العناية الصحية الكافية إلى 15 مليون شخص من إجمالي السكان البالغ عددهم 25 مليون بسبب عدم قدرة المرافق الصحية على القيام بواجبها لوقوعها في أماكن الصراع ونقص الكوادر الطبية والمحروقات والأدوية.

المقابلة التقت «الأخبار» عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق في بيروت. تحدث عن سعي الحركة الى تطوير الانتفاضة وصولاً الى المقاومة المسلحة وإشراك "فتح" فيها. اما الأهداف الموضوعة للإنتفاضة الحالية، فأبرزها تحرير الضفة الغربية وتفكيك المستوطنات

أبو مرزوق: لتطوير الانتفاضة الى مقاومة مسلحة

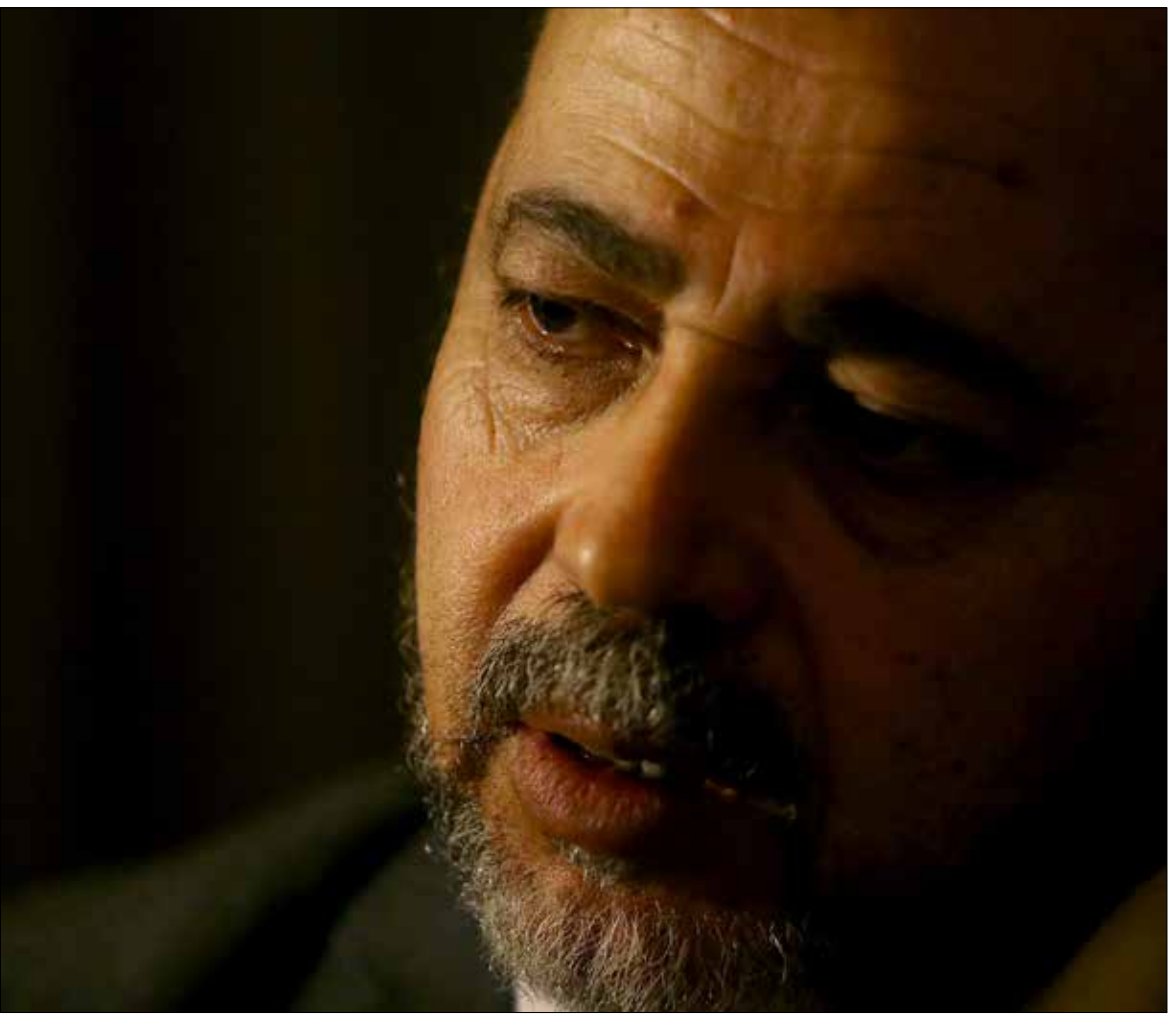
التقى أبو مرزوق مسؤول الساحة اللبنانية في حركة «فتح» عزام الاحمد (هيثم الموسوي)

قاسم س. قاسم

لن يسمح قادة الفصائل الفلسطينية بإخماد الإنتفاضة المندلعة حالياً في الضفة الغربية. أُبلغ القرار لمن يهمه الأمر محلياً ودولياً. أما محاولات وزير خارجية أميركا جون كيري، والملك الأردني عبدالله الثاني لإعادة الهدوء الى مدينتي القدس والخليل، فإن حركتي المقاومة الإسلامية «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، إضافة الى الجبهتين الشعبية والديموقراطية، وبعض قادة فتح يؤكدون أنهم سيواجهونها عبر تطوير الإنتفاضة وصولاً الى الكفاح المسلح.

ففي الأيام الماضية إستقبل القيادي في «حماس»، موسى أبو مرزوق، في فندق «غولدن توليب» في بيروت، ممثلين عن الفصائل الفلسطينية كافة، لوضع «خارطة طريق»، بهدف الحفاظ على استمرارية انتفاضة القدس، وتطويرها، وترجمة ما يجري في الضفة سياسياً. اتفقت الفصائل، بحسب أبو مرزوق، على 4 أهداف رئيسية «مطلوب تحقيقها من الإنتفاضة الحالية: طرد الإحتلال (من الضفة)، فكّ الحصار (عن قطاع غزة)، الإفراج عن جميع الأسرى، وإنهاء الإستيطان»، كما اتفقت الفصائل على عقد لقاء قيادي موسع في عاصمة المقاومة بيروت، في منتصف الشهر الجاري، لبعث رسالة الى الداخل بأن الفصائل تقف خلف المنتفضين. بالنسبة لأبو مرزوق، فإن «ما يجري في الضفة لا يعد هبّة شعبية، أو حراكاً شبابياً، بل إنتفاضة وإسمها إنتفاضة القدس، وذلك تكريماً للمدينة التي عانت كثيراً من الصهاينة». وأكد القيادي الحمساوي أن «الإنتفاضة الحالية ستعيد ترتيب وضع المدينة (القدس)، كما ستمنع التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى»، معلناً أنه جرى التخطيط والإعداد للإنتفاضة الحالية مسبقاً، وأن ما يجري ليس عبثياً، بالرغم من وجود جيل شاب في المواجهات، «لكن هذا الجيل ليس نبتاً شيطانياً، والموجودون على الأرض يعرفون بعضهم بعضاً، ويعرفون كل شخص لأي فصيل يتبع».

حالياً، تسعى الفصائل و«حماس» تحديداً إلى إشراك أمعظم شرائح المجتمع في انتفاضة القدس، وخصوصاً أبناء السلطة الفلسطينية الذين يملكون السلاح ولم يستخدموه بعد. وقال أبو مرزوق ان «السلطة جزء من الشعب، وهناك تقصير من الأجهزة الأمنية لعدم مشاركتها في المواجهات، لكنهم يحتاجون الى قرار سياسي وهو غير موجود الآن». وأكد وجود تواصل بين «حماس» وأعضاء في اللجنة المركزية لحركة «فتح» بهدف «ضمان إستمرارية الإنتفاضة وتطويرها». أما بالنسبة الى سعي كيري، لإعادة الوضع الى ما كان عليه قبل بداية الشهر الحالي، فأجاب أبو مرزوق بأن «المواجهات لن تنتهي بتركيب كاميرات في المسجد الأقصى، وخصوصاً أن الهدف منها أمني يخدم الإحتلال».

وإلتقى أبو مرزوق خلال وجوده في بيروت، مسؤول الساحة اللبنانية في حركة «فتح»، عزام الأحمد. تباحث الرجلان في كيفية زيادة زخم الإنتفاضة. سمع إبن «حماس» من الأحمد ما لا تصدقه الآذان من دعم وتأييد السلطة للشباب المنتفض، لكن عندما وصل النقاش الى نقطة الرد على موافقة السلطة المشاركة في المؤتمر المنوي عقده في لبنان، طلب الأحمد إستمهاله لسؤال الرئيس محمود عباس. وعند سؤال أبو مرزوق عن ترجمة كلام الأحمد المؤيد للإنتفاضة على الأرض، وخصوصاً أن معظم مسلحي «فتح» لم يشاركوا في المواجهات بعد، أجاب «سندفع الى مشاركة كل أبناء شعبنا في ما يجري، بدورنا بإجراء المقابلات، ونشر قصص إخبارية عنهم على نطاق واسع».

في أحيان كثيرة، تكون شهادات المتضامنين التوثيقية لجرائم أيدينا لمنع هجمات المستوطنين ومضايقات جنود الاحتلال». ويضيف «إلى جانب ذلك، فإن السكان المحليين يستدعوننا في حال تعرضهم لهجمات، لنقوم

> **أكد أبو مرزوق أن علاقة «حماس» بطهران جيدة الآن والأمور طبيعية**

شهيدان وعملية طعن

دخلت انتفاضة القدس شهرها الأول، وشهدت مدن بيت لحم والخليل ورام الله ونابلس مواجهات على نقاط التماس مع جنود العدو، فنفّذ الشهيد أحمد قنيبي عملية طعن في القدس ضد سائح أميركي أصيب بجروح طفيفة. وأطلقت قوات الاحتلال النار على شابين عند حاجز زعترة، ما أدى إلى استشهاد الشاب قاسم سباعنة وإصابة آخر بجروح خطرة. كذلك أعلن عن استشهاد الرضيع رمضان ثوابتة (8 أشهر) اختناقاً بالغاز نتيجة قنابل مسيلة للدموع أطلقها جنود الاحتلال تجاه منزل عائلته في بيت لحم. وليلاً سلمت سلطات الاحتلال جثامين شهداء كانت تحتجزهم لديها، والشهداء هم: بيان عسيلة، داليا ارشيد، بشار الجعبري، حسام الجعبري، طارق النتشة، إضافة الى معتز قاسم من العيزرية، وأحمد كميل من جنين.

فلسطين

متضامنو الخليل سنداً للمقاومة ضد الاحتلال

رام الله ـ بكر عبد الحق

وسط حي تل الرميدة في قلب البلدة القديمة في الخليل، يقيم الناشط البريطاني المتضامن مع الشعب الفلسطيني، الملقب بـ«داوود الخليلي» (59 عاماً). أتى «الخليلي» من بريطانيا، قبل 10 أعوام، وهو يسكن برفقة عدد من زملائه المتضامنين في منزل تزيّنه الأعلام الفلسطينية، يقع على أطراف بؤرة تلّ الرميدة الاستيطانية، غير آبهين بنقاط المراقبة المحيطة بهم، التي أقامها العدو في المكان لحماية المستوطنين.

«الوضع في منطقة تل الرميدة متوتر جداً هذه الأيام، كل يوم نسمع دوي إطلاق نار، لنكتشف أن شاباً فلسطينياً آخر قد قتل بالقرب منا»، بهذه الكلمات يصف «داوود الخليلي» الأوضاع في البلدة القديمة، التي باتت من البؤر المشتعلة منذ انطلاق انتفاضة القدس الأخيرة.

داوود اختار مدينة الخليل مركزاً لنشاطاته التضامنية، نظراً لخصوصية الوضع الذي تعيشه المدينة نتيجة تقسيمها بين السلطة ودولة العدو عام 1997، وتمركز المستوطنين في أربع بؤر استيطانية غرست في قلب البلدة القديمة. وفي سرده للواقع المرير في المدينة، يقول «نرى المستوطنين المتطرفين في الشوارع، يستفزون الأهالي ويعتدون عليهم ويهاجمونهم، إنه كابوس لأصدقائنا وجيراننا هنا، الجميع يخاف السير في الشارع، ولا أحد يعلم من سيكون التالي ليجري قتله بدم بارد». وعن حالات الإعدام التي شهدتها البلدة القديمة، في الآونة الأخيرة، يشير إلى أنه في حالتين، جرى إطلاق النار على فلسطينيين من دون أن يكون بحوزتهم السكاكين المزعومة.

في مدينة الخليل ثلاث مجموعات رئيسة لمتطوعي حقوق الإنسان الدوليين، يتركز عملها في منطقة تل الرميدة، بعضها يدعم الفلسطينيين ويتضامن معهم، على نحو علني وواضح، والبعض الآخر يحاول أن يكون حيادياً.

داوود يرى أن جميع المتطوعين يؤدون دوراً مهماً في إبقاء الناس أكثر أماناً. ويتحدث عن طبيعة النشاطات التي يمارسونها قائلاً: «نشارك في موسم قطف الزيتون كل عام، ونحمل مجدداً كاميرات على

لا ينحصر دور المتضامنين الدوليين داخل حدود الجغرافيا الفلسطينية (الأناضول)

حتى المسلحين منهم، ومن حقنا إستخدام كل الأساليب في مواجهة العدو».
المؤكد بالنسبة إلى معظم مسؤولي الفصائل هو منع ايقاف ما يجري في الضفة، او انحدار مستوى العمليات، والعمل على تطويرها وصولاً الى الأهداف الأربعة.
بعيداً عن الإنتفاضة، وفي ما يتعلق بقضية المقاومين الأربعة المختطفين فوق الأراضي المصرية، أكد أبو مرزوق أن ملف هؤلاء على «رأس الحوار مع القاهرة، وحتى الان لم نحدد الجهة التي اختطفتهم». هكذا، وبالرغم من إعلان كتائب «القسام»، في بيان لها، معرفتها تفاصيل عملية الإختطاف، أكد أبو مرزوق عدم تحديد الجهة الخاطفة، «لكننا نطرح الأمر أمام المصريين لأنّ العملية جرت فوق أراضيهم، والشبان خطفوا من على متن باص الترحيلات المحمي من السلطات المصرية». ولدى سؤاله عن عدم فتح السلطات المصرية معبر رفح الا في حال تسلّم السلطة إدارة المعبر رسمياً، أجاب بإقتضاب «أبلغتنا القيادة المصرية أن سبب إغلاقها المعبر يعود الى تدهور الأوضاع الأمنية في سيناء». وعن الواقع الإجتماعي السيّئ الذي يعيشه أبناء غزة، وهروب بعض الشبان من القطاع ومحاولتهم إجتياز الحدود للعمل داخل الكيان الصهيوني، رأى أبو مرزوق أن بعض هذه الحالات له «خلفية أمنية (تعامل)، وهناك أناس يحاولون بسبب الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية، ومنهم من يحاول ذلك لأهداف وطنية»، مؤكداً وجود «مجهود كبير يبذل لمنع هذه المحاولات». وفي ما يتعلق بعلاقتهم بالنظام السوري، قال عضو المكتب السياسي لحماس ان «العلاقة مع النظام السوري مقطوعة ولا يوجد اي تواصل». وأكد أبو مرزوق عدم وجود أي وساطات او قنوات اتصال بين سوريا و»حماس».
وعن علاقة حركته بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، أجاب «في مرحلة ما شابها بعض التوتر، لكنها جيدة الان والأمور طبيعية، وهناك وفد قيادي من الحركة سيزور طهران لكننا في إنتظار رد الإخوة الايرانيين». وعما اذا كان خالد مشعل بصفته رئيساً للمكتب السياسي لحماس سيكون على رأس الوفد أجاب «ستعلمون ذلك في حينه». وعن إمكانية رؤية مشعل في بيروت؟ أجاب «يمكن ذلك إذا وجهت إليه دعوة».

السعودية

ضجيج تغيير في القصر لا يعوّل عليه الشعب

حتى الأمراء في مملكة آل سعود يتحدثون عن «الإصلاحات». تكتل معارض لحكم سلمان داخل القصر بدأ يطفو على سطح الإعلام؛ 12 أميراً من أبناء المؤسس عبد العزيز، وأبناؤهم، محرومون في ظل حكم السديريين من إمكانية الوصول إلى الحكم

علي جواد الأمين

تشير تقديرات المراقبين إلى أنّ أكثر من ثمانين في المئة من الأمراء يريدون عزل الملك سلمان. يحاول البعض في خارج المملكة، وآخرون في الداخل، إعلان «انقلاب جديد» يكاد يؤدي (وفقاً لتحذيرات المراقبين) إلى انهيار حكم سلمان في أيّ لحظة.
تصطدم الأقلية المؤيدة لحكم سلمان بالغالبية المعارضة التي تنادي بتعيين أحمد بن عبدالعزيز ملكاً، بعد إقصائه مرتين، بداية في عهد الملك عبدالله، ومن ثم خلال العهد الحالي. عدد قليل من الأمراء أعلنوا، في وسائل الإعلام (الغربية خصوصاً) وعبر مواقع التواصل، عدم شرعية هذه التركيبة المفصّلة على قياس «السديريين السبعة»، وزعموا انشقاقهم وعدم مبايعتهم، نيابةً عن الغالبية الصامتة.
سعود بن سيف النصر كان أوّل من غرّد في حزيران الماضي، وقال إن من سمّاهم «عقلاء الأسرة» ما زالوا يعتبرون أحمد ولي العهد الشرعي. وأضاف أن الأخير «لم يتنازل أو يبايع أو يفكر بالتنازل». وجاء كلام سعود مطابقاً لما ذكره المغرّد مجتهد في وقت سابق، بأن أحمد لم يتنازل عن ولاية العهد وأن شخصيات الأسرة المهمة تؤيده، ويتمتع بعلاقات جيدة مع قبائل المملكة، وسبق له تولّي منصب وزير الداخلية ما يقارب ستة أشهر قبل أن يعفيه الملك عبدالله لأسباب غامضة في عام 2012، ليعيّن مكانه محمد بن نايف، الذي يراه محللون مقرّبون من الإدارة الأميركية كأحد أبرز الموالين لواشنطن في العائلة المالكة. ونايف، بحسب معهد «بروكينغز»، أمير «مكافحة الإرهاب» كما يصفه كاتب المقال بروس ريديل.
استياء الأمراء ظهر في بداية الأمر ضمن «هيئة البيعة»، حيث وافق 28 عضواً فقط (بينهم ستة من أبناء الملك المؤسس) من أصل 34 على تولّي محمد بن سلمان ومحمد بن نايف رئاسة مجلسي «الشؤون السياسية والأمنية» و«الشؤون الاقتصادية والتنمية». وبدأ هذا الاستياء بالظهور إلى العلن، مع ما يشهده عهد الملك سلمان من أزمات سياسية واقتصادية غير مسبوقة، حاولت المملكة الخروج منها، في وقت لا يوفر فيه محمد بن سلمان مناسبة لإظهار تصرفاته الاستفزازية واحتكاره لقرارات أبيه المصاب بمرض الزهايمر وفقاً لتقارير طبية. وهذا ما حذّرت منه أربع «رسائل تحذير» بعث بها أحد الأمراء إلى أبناء آل سعود عبر وسائل الإعلام، داعياً كافة أبناء العائلة إلى عزل سلمان وتعيين شقيقه أحمد ملكاً.
يحظى أحمد بن عبدالعزيز بقبول المؤسسة الدينية وبصفة إنقاذية لقطاع واسع من الأمراء المهمشين. لكن الباحث والناشط السياسي المعارض فؤاد إبراهيم، يرى في حديث إلى «الأخبار» أنه رغم ذلك، قد لا يكون «الأمير المرشح» حصاناً رابحاً لهؤلاء الأمراء، نظراً إلى شخصيته المترددة وغير المبادرة للسلطة بمستوى يشبع تطلعاتهم.
ينتظر أحمد رافعة من داخل الأسرة وتأييداً من العلماء ومن وَسط شعبي وازن يمكّنه من الوصول إلى العرش. غير أن إبراهيم يشكك في إتاحة الملك سلمان هذه الفرصة له ما لم ينجح في اقتناص «لحظة تاريخية» ما لإنقاذ العائلة والدولة والعرش.
«أصحاب السموّ» المعارضون يروّجون في معركة مواجهتهم لحكم سلمان (الذي يتّسم بالفساد وانتهاك حقوق الإنسان) بإعلان تبنّي أحمد إصلاحات سياسية وثقافية. الأمير نفسه الذي بعث بـ«رسائل التحذير»، روّج لأحمد في مقابلة لاحقة مع صحيفة «الإندبندنت» (الاثنين الماضي)، بأنه يريد إدخال إصلاحات مثل حرية التعبير، وتطهير النظام القضائي وإطلاق سراح السجناء السياسيين الذين ليس لديهم أي علاقة بالإرهاب. وقال الأمير، في سياق إتمام «الصفات الملكية»، إن أحمد «متدين، لكنه منفتح»، كون عناصر القوة في معركة كهذه تكمن في مدى إمكانية المرشح التوفيق بين كسب رضى الغرب ورضى الوهابية في آن واحد.

يحظى أحمد بن عبدالعزيز بقبول المؤسسة الدينية والأمراء المهمّشين

أكثر من ثمانين في المئة من الأمراء يريدون عزل سلمان (أرشيف)

احتمال وصول أحمد، رغم «دعاية الإصلاح»، لا يشكل محطة أمل للناشطين السياسيين في المملكة. الباحث والناشط السياسي حمزة الحسن، يرى في حديث إلى «الأخبار» أن الخلاف بين أبناء العائلة الحاكمة بعيد عن «الإصلاحات» المزعومة التي لا تعدّ أولوية لأي من الأمراء، بل هو صراعٌ حول حصص أبناء عبدالعزيز المؤسس لا أكثر. ويشير إلى أن الأمراء المعارضين لا يختلفون عن سلمان بشأن هذه الإصلاحات. «ثورة العائلة المالكة على نفسها لم تحن بعد»، يقول الحسن. ويقول إنّ الكلام عن عزل الملك في القريب غير دقيق وغير موثق، لأنّ من بين الأمراء من استطاع سلمان إسكاته بالمال، ما يعني أنّ حجم المعارضة داخل الأسرة غير معروف. والأمراء يخافون على أرواحهم كما يخشى الناس القمع.
في المقابل، لا ترى المعارضة السياسية، مضاوي الرشيد، أي أهمية لهذه المعارضة المحصورة بأبناء العائلة الحاكمة، إذ إنّ الوضع في المملكة لن يتغير إن جاء أحمد أو غيره. وتشير الرشيد، في تغريدات لها عبر «تويتر»، إلى أنّ الصراع داخل الأسرة الحاكمة لا يهمّ الشعب، لأنه شعب معزول.
قد يستمع المواطن السعودي إلى ضجيج أبناء الأسرة الحاكمة في أروقة قصر آل سعود، من دون أن يكون رقماً في معادلة صراع الأبناء على الحصص والنفوذ. حديث الأمراء عن الإصلاحات يندرج بالنسبة إلى الناشطين في إطار «فاقد الشيء لا يعطيه». الملك عبدالله صاحب لقب «مهندس الإصلاح» لم يحصل منه الشعب على «الترقيع» حتّى. كيف إذاً بسماع الشعب لجدل لا يعدو كونه التفافاً على هندسة احتكار السلطة بمرتكزات استبدادية جديدة... في خضمّ صراع على حكم «بئر النفط» الذي يستقطب أنظار العالم بما تبقى له، ولهم، من عمر.

العدو مفيدة، وخصوصاً في الحالات التي يقوم فيها جنود العدو بنشر قصص كاذبة، ذلك أنه تُنشر القصص التي يكتبها المتطوعون الدوليون في مختلف وسائل الإعلام الدولية.
ولا ينحصر دور المتضامنين الدوليين داخل حدود الجغرافيا الفلسطينية، بل يؤدون دوراً مهماً عندما يغادرون مدينة الخليل إلى دولهم الأصلية. الكثيرون منهم يتحدثون في الكنائس والمدارس، وفي المناسبات العامة، لينشروا حقيقة ما يحدث في الخليل، وكيف يواجه السكان العزّل الاحتلال الإسرائيلي. علاوة على ذلك، هم يشجعون أقرباءهم وأصدقاءهم على الذهاب إلى فلسطين.
على هذا الصعيد، يلفت داوود خليلي إلى ازدياد أعداد المجموعات المتضامنة مع فلسطين، في مختلف بلدان العالم، وتناميها على نحو دائم وقوي، مشيراً إلى حركة مقاطعة العدو وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)، التي تحقق نجاحاً في الضغط على الحكومات لاتخاذ إجراءات قوية لحماية الفلسطينيين ووضع حد للاحتلال.
أما عن التعاون بين المؤسسات الدولية العاملة في الخليل، فيقول المتضامن البريطاني اروين نايت، الذي يعمل ضمن فريق «صناع السلام المسيحي» (يضم أعضاءً مسلمين ومسيحيين، وفي بعض الأحيان يهوداً يساريين من دول متنوعة، من بريطانيا، وأميركا وكندا)، إن فريقه يعمل على نحو متعاون مع العديد من الهيئات والمنظمات في البلدة القديمة، ومنها التابعة للأمم المتحدة، مثل «اليونسيف»، وأيضاً منظمة «حماية الطفل»، ومع «حركة التضامن الدولية».
ويضيف: «عملنا لا يقتصر على توثيق الأحداث فقط، بل نسعى إلى مراسلة جهات خارجية للوقوف على تلك الانتهاكات، ومتابعة حالات اعتقال الأطفال على الحواجز العسكرية».
لا حصانة للمتضامنين أمام اعتداءات العدو، العديدون منهم تعرضوا لاعتداء على يد جيش العدو ومستوطنيه، وجرت معالجتهم مجانًا في المستشفيات الفلسطينية، وبعضهم مُنع من دخول الخليل ورُحّل نهائياً.
منسّق «تجمع المدافعين عن حقوق الإنسان» في الخليل، بديع دويك، قسّم الحضور الدولي في الخليل إلى قسمين: الأول حضور يسعى إلى تقديم شيء ملموس للشعب الفلسطيني، مثل حركة التضامن الدولي، وهو ما جعلهم معرضين أكثر من غيرهم للطرد والمضايقات من العدو.

لا حصانة للمتضامنين الدوليين أمام اعتداءات العدو فالعديدون منهم تعرضوا للاعتداء

والثاني: مجموعات تعيش برفاهية وجل عملها الرصد، وهي تتقاضى رواتب شهرية وحوافز، وتكتفي فقط برفع تقاريرها إلى جهات دولية مثل الأمم المتحدة، من دون نشر جرائم جيش العدو كما حصل، أخيراً، مع الشهيدة هديل الهشلمون، التي صوّرها متضامن برازيلي يعمل في برنامج EAPPI. ويشير دويك، كذلك، إلى أن هناك من يأتي إلى فلسطين لغرض العمل، لكون حضوره هناك يمثّل دعماً له في سيرته الذاتية، إذا ما تقدم للعمل لمؤسسات دولية كبيرة تقدم رواتب أكبر، وهو ما ينعكس عليهم بعد مغادرة فلسطين، حيث ينسلخون عن الواقع الذي عايشوه في فلسطين، وكأن الزيارة كانت عبارة عن نزهة أو سياحة على حد وصفه.
ويؤكد أن «المطلوب هو أن تكون لهذه المنظمات قيادة فلسطينية تحدّد أولويات عملها وإستراتيجيتها، فالمسألة غير مرتبطة بالأعداد الكبيرة لهم بمقدار ما هي مرتبطة بالدور الفاعل الذي يمكن لهم أن يؤدوه»، وخصوصاً أن شهاداتهم التي ينقلونها إلى دولهم مهمة، فهي تؤدي دوراً في مقاطعة دولة العدو وسحب الاستثمارات منها.

تركيا

«العدالة والتنمية»: السلطة كلها أو الفوضى

يصف مراقبون دعوة أردوغان إلى انتخابات نيابية مبكرة بـ«المقامرة» لاستعادة السلطة كاملة، فيما تؤشر غالبية استطلاعات الرأي إلى أن نتيجة الانتخابات لن تختلف عن سابقتها، التي أرغمت الحزب الحاكم على بحث تشكيل حكومة ائتلافية

«سنحترم نتيجة الاقتراع؛ لكن عندما ننظر إلى المجتمعات حول العالم حيث يسود الاستقرار والثقة، لا نرى في الغالب حكومات ائتلافية، بل حكومات يؤلفها حزب واحد»، قال الرئيس التركي والزعيم الفعلي لحزب العدالة والتنمية، رجب طيب أردوغان، عشية ذهاب الأتراك إلى صناديق الاقتراع يوم الأحد المقبل، لانتخاب برلمان جديد. وجاء كلام أردوغان، الذي نقلته صحيفة «حرييت» التركية، بعدما لمّح مسؤولون في الحزب الحاكم إلى أنه إذا جاءت نتائج الانتخابات مماثلة لانتخابات حزيران الماضي، أي إذا لم يستعد الحزب الغالبية النيابية التي تمكّنه من تشكيل الحكومة منفرداً، فإنه قد يدفع باتجاه إجراء انتخابات نيابية مرة أخرى. ورغم هذا «التطمين»، واصل أردوغان سياسة الابتزاز، بالترهيب والترغيب، بحق الناخبين الأتراك، فقال في الخطاب نفسه إنه «إذا ما اختارت أمتنا حكومة الحزب الواحد، فذلك سيؤمن الأرضية لاستمرار بيئة الاستقرار والثقة، والتي خبرناها على مدى السنين الـ12 أو الـ13 الماضية»، في إشارة إلى عهد حزبه في الحكم، والذي بدأ عام 2002.

ويستهجن معارضو أردوغان حديثه عن «الاستقرار»، محمّلين إياه المسؤولية عن التصعيد العسكري والأمني ضد الأكراد، كما زيادة التوتر والاستقطاب السياسي بشكل حاد، بالتصعيد ضد أحزاب المعارضة كافة، واتهامها بدعم «الإرهاب». وبحسب العدد الصادر اليوم (31 تشرين الأول) من مجلة «ذي إيكونوميست»، فإن تجدد الحرب ضد حزب العمال الكردستاني، والتفجيرات الانتحارية في الداخل التركي، والهجمات المتكررة على الإعلام غير الموالي، وتهميش المدّعين العامين والقضاة المستقلين، و«التساهل المقلق» مع تنظيم الدولة الإسلامية، هي بمعظمها أمور يلام عليها الرئيس التركي. وتتحدث المجلة نفسها عن «مؤشرات على أن الكثير من الأتراك قد تعبوا بالفعل من سلوكيات رئيسهم القوي، لكن الديكتاتوري والقمعي بشكل متزايد»، داعية الأتراك إلى عدم التصويت للحزب الحاكم.

ومع دنوّ الاستحقاق الانتخابي، تكثر التحليلات والتوقعات للسيناريوات المحتملة بعد الاقتراع يوم غد. يوم الأول من أمس، أعلن رئيس الوزراء التركي ورئيس حزب العدالة والتنمية، أحمد داوود أوغلو، أن «تركيا لن تحتمل» إعادة الانتخابات في حال لم تتبلور حكومة حزب واحد، وأن الأمر «غير وارد على أجندة (الحزب)». إن صح هذا الكلام، فهو يلغي احتمال إعادة الانتخابات، لتبقى احتمالات عدة أخرى في الحسبان، أبرزها، بحسب الباحث في مؤسسة «كارنيغي»، سنان أولغن، تشكيل حكومة ائتلافية من حزبَي العدالة والتنمية والشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة. وبالطبع، فإن هذا السيناريو مبني على ترجيح ألا يتمكن «العدالة والتنمية» من استعادة الغالبية النيابية المطلقة، حسبما تتوقع غالبية استطلاعات الرأي، والتي تتحدث عن فوز حزب الشعوب الديمقراطي بـ12% إلى 13% من الأصوات، أي تخطّيه عتبة الـ10% التي تؤهله لدخول البرلمان، للمرة الثانية على التوالي. والمعروف أن دخول الحزب المذكور البرلمان في انتخابات حزيران الماضي كان له الأثر الأكبر في حرمان الحزب الحاكم أكثريته النيابية. ووفق السيناريو الأرجح، بحسب أولغن، فإن سيناريو تشكيل حكومة «الائتلاف الكبير» بين الحزب الحاكم و«الشعب الجمهوري» هو «الطريق الأفضل إلى الأمام بالنسبة إلى تركيا»، ذلك أن من شأن حكومة كهذه أن تخفف من الاستقطاب السياسي الحاد في البلاد، وأن تسير بعملية «إصلاح ديمقراطي واقتصادي، يدعمها زخم جديد نحو هدف الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي». ويقول أولغن إن لدى قادة كثر من الحزبين الرغبة في إرساء شراكة كهذه، وإن أردوغان، في المقابل، يبدو غير متحمّس لهذه الصيغة، علماً بأنه «يهيمن» على الحزب الحاكم. ويرى أولغن أن «الائتلاف الكبير» قد يتبلور في حال أمكن إقناع أردوغان بأن الدعوة إلى انتخابات أخرى ستلحق الضرر بطموحه السياسي، فضلاً عن مصالح الدولة.

والسيناريو الثاني، الأقل ترجيحاً بحسب أولغن، فهو فوز «العدالة والتنمية» ببضعة مقاعد برلمانية أكثر من تلك التي فاز بها في الانتخابات الماضية، بالاستناد إلى استطلاعات الرأي، ما قد يسمح له بتشكيل حكومة بأغلبية ضئيلة، تكون أضعف من حكومات الحزب الماضية.

أما السيناريو الثالث من حيث الاحتمالية، وفق أولغن، فهو تشكيل «العدالة والتنمية» حكومة ائتلافية مع حزب الحركة القومية، الضعيف التمثيل مقارنة بحزب الشعب الجمهوري، في صيغة ائتلافية هي أقرب لمزاج أردوغان وقاعدة حزبه. ويقول أولغن إن الحزب الحاكم «لديه القليل ليخشاه» من حزب الحركة القومية، وذلك بسبب صغر حجم

> واصل أردوغان سياسة الابتزاز بالترهيب والترغيب بحق الناخبين الأتراك

الأخير، و«التقاطعات الأيديولوجية» بين الحزبين. ويوضح أولغن أن تقاسم السلطة بين الحزبين رهن تساهل «الحركة القومية» في شروطه، وأبرزها إعادة فتح التحقيقات في تهم الفساد مع مقربين من أردوغان وأركان في حكوماته السابقة، وتخلي أردوغان عن طموحه بتوسيع صلاحيات الرئاسة، وإنهاء مفاوضات السلام بين الحكومة والمتمردين الأكراد.

(الأخبار)

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى
المرحوم أحمد درويش مشموشي
زوجته وداد العاكوم
أولاده المفتش المالي محمد، الدكتور محمود، المهندسان ماجد وعامر، والعميد في قوى الأمن الداخلي عادل.
كريماته أم السعود أرملة الشهيد محمود مشموشي، عناية زوجة الحاج مرعي حسون، انتصار، وهيام زوجة العقيد الركن في الجيش اللبناني موفق مشموشي.
سيوارى الثرى في جبانة بلدته بسابا الشوف بعد صلاة العصر من اليوم السبت الواقع فيه 2015/10/31.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثاني والثالث وباقي أيام الأسبوع في منزل ولده محمد في بسابا الشوف، ويوم الخميس الواقع فيه 2015/11/5 في جامع الخاشقجي بيروت بين الساعة 14.00 والساعة 18.00. للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء

استراحة

كلمات متقاطعة 2135

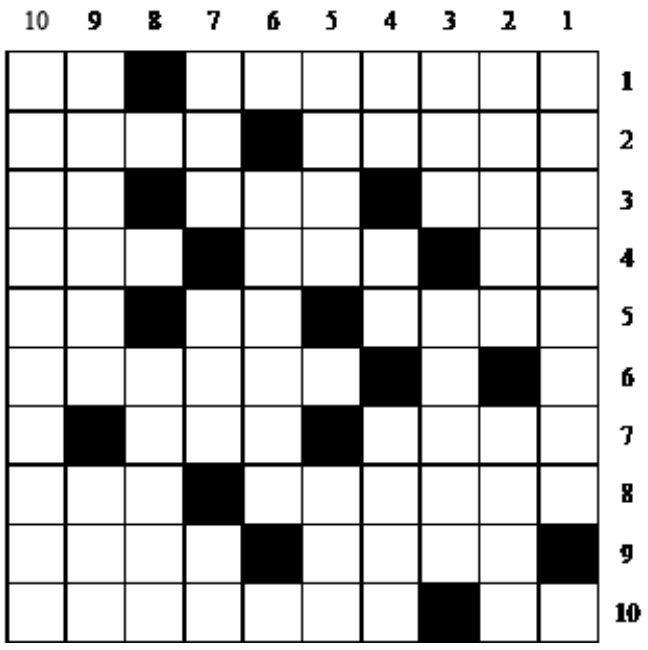

أفقيا

1- عاصمة جزيرة كورسيكا في البحر الأبيض المتوسط – أغلظ أوتار العود – 2- دولة عربية – صوت الديك – 3- تركة الميت - خلاف نجلس – مادة قاتلة – 4- نعم بالروسية – يضع خفية – ما رُزَّ في الأرض لتثبيت الخيمة – 5- صفة تُطلق على آلة العود الموسيقية – مقياس مساحة – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- ماركة سيارات – 7- ثوب ترتديه الهنديّات – دلو أو وعاء للماء – 8- خوذة صلبة يضعها راكب الدراجة النارية على رأسه – إلهي وخالقي – 9- أمشي كالمقيّد وأقارب الخطو في المشي – عاصمة لاتفيا – 10- من الخضر – رجل دولة سوفياتي راحل كان أميناً عاماً للحزب الشيوعي عام 1953 ورئيساً للوزراء في أوائل الستينات نهج مسلكاً معاكساً للنهج الستاليني وعمل على رفع مستوى المعيشة

عمودياً

1- رحّالة مغربي برع في الهيئة والجغرافيا والطب إستقرّ في بلاط روجيه الثاني ملك صقلية وصنع له كرة أرضية من الفضة – 2- ساكني الجوار – من أسواق بيروت القديمة – 3- أذيع وأنشر الخبر – شجرة صغيرة طيّبة الرائحة من فصيلة الغاريات أوراقها صالحة للتزيين وأزهارها صغيرة بيضاء جعل منها الأقدمون رمزاً للنصر – 4- حرف نصب – عملة آسيوية – يقتلع وينتزع غصن من الشجرة – 5- رمل بالأجنبية – يهرب من السجن – 6- رجال دين – 7- نعت أو بيّن له الدواء – أوثق وشدّ الحبل – خنزير برّي – 8- كسوة الطائر – 9- عالم فرنسي إكتشف لقاحاً ضد مرض الكلب – مرأة زانية فاجرة – 10- سياسي جزائري راحل رأس المجلس الأعلى للدولة عام 1992 ليؤمّنَ الرئاسة بالوكالة بعد استقالة بن جديد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وليم شكسبير – 2- زيزفون – نمو – 3- دترويت – 4- رم – أوز – أنا – 5- يرحبّ – نُعلن – 6- مسخ – البليغ – 7- أتابك – ها – 8- نرمي – نحْب – 9- غا – لام – ربو – 10- الياس سركيس

عمودياً

1- وزير – مانغا – 2- لي – ميسترال – 3- يزد – رخام – 4- مفتاح – بيلا – 5- شوروباك – اس – 6- كنوز – نمس – 7- نُباح – 8- بنتاعل – برك – 9- يم – نليه – بي – 10- رولان غاروس

sudoku 2135

9			1					6
		6				8	2	5
		4	6	5	2			
	9			4			7	
	6		2		5		8	
	3			9			1	
			3	2	8	1		
1	2	7				9		
6					7			4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2134

3	6	8	4	5	1	2	7	9
1	2	9	6	7	8	4	3	5
7	4	5	2	3	9	8	1	6
4	9	1	8	6	5	3	2	7
2	5	6	3	1	7	9	8	4
8	3	7	9	2	4	6	5	1
9	1	4	5	8	2	7	6	3
6	7	2	1	9	3	5	4	8
5	8	3	7	4	6	1	9	2

مشاهير 2135

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إسباني مرتبط عاطفياً بالمغنية الكولومبية الشهيرة من أصول لبنانية شاكيرا. عضو في نادي برشلونة ولاعب أساسي في المنتخب الإسباني
11+1+4+3 = أم إسماعيل ■ 9+7+2+5 = خلاف صغير ■ 8+6+10+5 = يشغّل المحرّك

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **صموئيل شمعون**

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان انّ مهلة تقديم العروض العائد لشراء محولات لمعمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10481 تاريخ 2015/9/22 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/11/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11،00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 130/ل.ل.

علماً بأنّ العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2015/10/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2012

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

المعاملة: 2014/964
المنفذ: شركة البناية الحديثة ش.م.ل.
وكيلها المحامي الياس الحلو
المنفذ عليها: شركة محلات سامي الغريب وشركاه

تطرح دائرة تنفيذ بيروت للبيع بالمزاد العلني الموجودات للمرة الثانية المحجوزة التالية:

القيمة الاجمالية: /60,009,500/ل.ل.
الطرح: /48,007,600/ل.ل.

ستاند خشب، براد مياه، كرسي متحرك، مكتب خشب سويدي، كرسي جلد بني متحرك كبير، كرسي جلد اسود، مكتب زاوية خشب، كرسي متحرك نحاس، خزنة حديد متوسطة مقفلة، براد صغير، فرامة ورق، ماكنة تصوير، طاولة فورميكا باج مستديرة، 3 حراق Riello لون احمر، خزنة حديد صغيرة، ستاند المنيوم زجاج، تلفون. /ماركة اميل هنري: مجموعة من الاغراض التالية: طنجرة بيضاوية، ابريق ماء، ابريق ماء صغير، جاط بيضاوي رقم 6، جاط رقم 9، جاط مستطيل رقم 5، جاط مربع، جاط مدور صغير، جاط مدور كبير، جاطط سوفليه، قالب تارت، طنجرة مستطيلة، جاط مدور غميق، سلطة، كاسة، طاسة للبهارات، صحن للصدف، كباية صغيرة وكبيرة، صحن للفاكهة، صحن للشوربة، صحن فايش، صحن للبزاق، طقم للترويقة. /ماركة جورج دافيد: مجموعة من الاغراض التالية: علبة تبروير مربع، طقم 3 قطع و 4 قطع تبروير، علبة صلصة، كالون للبنزين مختلف، كالون ماء مختلف، سطل بدعسة للحمام 6 ل، شبك للمجلى، مشك للملاعق، براد للماء 4 ليتر، قمع للزيت، طشط مدور، اناء للزراعة، سلة للغسيل، سطل للحمام صغير ووسط وكبير، موزع لمرشة الماء، سطل للزبالة مختلف، طشط مربع، طقم 3 قطع طشط مربع، طشط مدور مختلف، سلة للغسيل، ستاند للشمسية، مشك صحون، مرشة للماء، طقم صحون للرحلات، مشك للملاعق، مشك للصحون، مصفاية مع غطاء، علبة للخزانة مختلف، مطرة للماء، محول على البطارية الى الكهرباء، اناء للزراعة، براد للرحلات مختلف، علبة للملاعق، غطاء للميكروويف، مصفاية، علبة 6 جوارير، علبة مع غطاء 8 ل و20 ل و30 ل، علبة مع غطاء ودواليب، علبة مع غطاء مختلف. /ماركو ديرول: سكاكين مختلف للبيزا والفاكهة والستيك والروستو والمطبخ والشيف، قشارة بطاطا، طقم سكب. / ماركة دومايير: حاملة جاط بيركس مختلف / ماركة كوزون: جاط للفاكهة، سطل شمبانيا، ملقط وغطاء لزجاجة الشمبانيا. /ماركة شيف دو فرنس: مسن سكاكين، سكاكين مختلف للمطبخ، للشيف، للجانبون، للحمة، للفاكهة، لجرم اللحمة، للستيك، سكين شيف، قشارة بطاطا. /ماركة كيليمس: صباب للرياتور مختلف، صباب معكوف للشوفاج، ترموستات، اتوماتيك للهواء، سكر نحاس 2/1 انش، وصلة نحاس مجوز، وصلة نحاس. / ماركة كستن ماشر: خلاط مع دوش، خلاط للبيدة، غطاء كرسي للحمام، نربيج شطاف، شنبر للحنفية مختلف، سطل كروم مختلف، غطاء معدن للمجلى مختلف. /ماركة كلاين وكلي: برداية حمام نايلون وقماش مختلف، (3 قطع سجاد للحمام)، سجادة للبيدة، (3 قطع سجاد للحمام) سجادة مدورة للحمام، (3 قطع سجاد للحمام). / ماركة لايفهايت: غيار قزاز للترموس TOWER، قالب للتارت 12 سنت، مكبس للكرز، للتنظيف الرياتور، غيار قزاز للترموس COLUMBUS، للتنظيف البرادي المعدنية، مكنسة للارض مع ممسحة، غيار لممسحة الارض. / ماركة مولينيكس: مبرشة يدوية، مقلى للبطاطا، توستر للخبز، مكنة للقهوة مختلف، طقم للسفر سيشوار ومكواية، مكنسة كهربائية، شواية للسندويش صغيرة، شواية للهمبرغر، شواية للأكل المكسيكي، مكنة لفرم الملوخية. / ماركة رمنغتون: سيشوار مختلف، رولو للشعر مختلف، مكنة لنتف الشعر، مكنة حلاقة نسائية مختلف، مكنة حلاقة بطارية رجالية، سيشوار مشط مع رولو، سيشوار مشط، مكنة حلاقة رجالية. / ماركة ريللو: قطع غيار للحراقات المازوت، 3 حراق كبير صناعي. /ماركة روتو: علبة للمونة PLEXI، علبة للمونة مختلف PLEXI، مشك صحون، تبروير مدور مختلف، علبة للملاعق، علبة للالعاب، غطاء لعلبة الالعاب، علبة لورق التصوير. /ماركة ستانفوردشاير: طقم للشاي 3 قطع، ابريق حليب، كباية فخار، كباية بورسلان، كباية جامبو للترويقة، كباية للاطفال MAGIC. /ماركة فاشيت: قفل نحاس اطلس مختلف، قفل نحاس أجاكس مختلف، ضد سرقة الدراجة، قفل للتلفون، دلاية للقفل، قفل معدن، سكر للباب اتوماتيك مختلف، جنزير للباب عادي، جنزير للباب نحاس، جنزير للباب كروم. /ماركة بورال: ابريق زجاج ناري مختلف، كباية زجاج.

فعلى الراغب بالشراء الحضور في يوم الجمعة الواقع في 13 تشرين الثاني الساعة 12:00 ظهراً الى مكان البيع الكائن في مبنى البناية الحديثة منطقة الصيفي الطابق الارضي مقابل بنك عودة، مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5%.

مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان

ان محكمة الاستئناف المدنية في بعبدا الغرفة الاولى عقاري تدعو حسام واشرف وعلي ومرفت سليمان خير الدين للحضور شخصياً او من ينوب عنهما قانوناً الى قلم المحكمة لتبلغ اوراق الاستئناف رقم 2010/625 وموعد جلسة 2015/12/1 المقدم من نجاة اميل الحاج برباري بوجهكم وبوجه اسعد محمد شعيب ورفاقه والا صادر ابلاغكما بواسطة رئيس القلم لحين صدور القرار النهائي.

رئيس القلم
تانيا زخور

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليه علي رشيد جابر من ميفدون ومجهول محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/390 والمتكونة بين عباس وعلي محمود جابر وبينكم انذاراً تنفيذياً بموضوع احداث وانشاء وتحديد وتعيين حق مرور للعقارين 672 و673/ ميفدون عبر العقار 674 ميفدون مقابل الزام المدعين بالتكافل بدفع مبلغ 11820 د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة المسافة والانذار.

رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان للمرة الثانية 2

تعلن بلدية المشرف عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم أشغال إنشاء المبنى البلدي وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع في 2015/11/20 يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط الخاص والاستحصال على نسخة منه في مركز البلدية طيلة اوقات الدوام الرسمي لقاء مبلغ قدره /1000,000/ل.ل. (مليون ليرة لبنانية) يدفع في صندوق البلدية لقاء ايصال يضم الى العرض.

تقدم العروض مختومة وتسلم باليد مباشرة الى قلم البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي الى ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة، ويرفض كل عرض لا يقدم بهذه الطريقة.

في 2015/10/27
رئيس بلدية المشرف
يوسف اسكندر عون
التكليف 2021

إعلان رقم 2/49

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تشجير جوانب الطرقات ضمن نطاق اتحاد بلديات بعلبك للعام 2015، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2015/11/24 الساعة التاسعة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

بيروت في 2015/10/27
مدير عام الزراعة بالإنابة
حنا الحاج
التكليف 2015

اعلان

تعلن كهرباء لبنان انّ مهلة تقديم العروض العائدة لصيانة وتصليح كابلات التوتر العالي المطمورة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10548 تاريخ 2015/9/23 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/11/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11،00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.

علماً بأنّ العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2015/10/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2017

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم الأوراق: 2012/586
المنفذ: بنك لبنان والخليج ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب.
المنفذ عليه: رياض عبد الرزاق ـ برقايل.
السند التنفيذي: ستة سندات دين بمبلغ /750000000/ل.ل. مع عقد تأمين عدا الرسوم والفوائد القانونية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /202/ برقايل خاصة المنفذ عليه وهو قطعة ارض تقع على هضبة في محلة ضهر عين الدل منها 10000 م مستصلح يتم الدخول اليه عبر طريق ترابية طولها حوالى 200 م يبعد عن الطريق العام حوالى 500 م يوجد تجاوز من البناء القائم على ارض العقار الملاصق /223/ برقايل بنحو 200 م2.

مساحة كامل العقار /62982/م2، يحده العقارات: غرباً: 203 و195 و223، شرقاً: 201، شمالاً: 201 و223 و224، جنوباً، 195 و201.

تاريخ الحجز: 2001/12/24، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2002/1/2.

التخمين: /4093830/$، بدل الطرح المخفض للمرة الثالثة: /1221864/$.

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2015/12/10 الساعة 12:30 أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها وإلا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.

مأمور التنفيذ بيار السكاف

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات.

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية –دائرة الالتزام الضريبي ،دائرة خدمات المكلفين، دائرة معالجة المعلومات ودائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف768491/07 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
HAMZEH GROUP S.A.R.L	2069112	RR151551209LB	2015/08/28	2015/09/04
قاسم يحي حانيني	3045540	RR151551362LB	-	-
علي نصرت اسماعيل عبد الله	205183	RR151551331LB	-	-
عباس عصام تمساح	3042299	RR151551376LB	-	-
شركة التشييد الاختصاصية للمقاولات	3055563	RR151551380LB	-	-
محمد علي شعيتو	1109225	RR151551708LB	-	-
حسين فوزي قاسم	2219267	RR151551699LB	-	-
طوني جورج دعيبس	317844	RR151551645LB	-	-
علي مصطفى فواز	535295	RR151551671LB	-	-
شا ابو نقول للبناء والديكور	2564284	RR151550469LB	-	-
فؤاد مالك بكار	453617	RR151551685LB	-	-
حسين عبدالله سيد	1526740	RR151550588LB	-	-
عدنان محمد الشامي	300761	RR151550631LB	-	-
محمد فؤاد خليل الحلاق	1235839	RR151551725LB		
حسن عبد علي جابر	1564767	RR151551623LB	-	-
سارة حسن حويلي	2489377	RR151551800LB	-	-
مؤسسة الحاج محمد علي حجيج واولاده الخيرية	3120714	151551433LB RR	-	-
شركة باور رانت آي كار	3066360	RR151551844LB	-	-
حسين علي شعيب	1622325	RR151552102LB	-	-
علي محمد عساف	78329	138779932LB RR	-	-
منظمة العمل لمكافحة الجوع	2027942	139257172LB RR	-	-
محطة الامانى	125242	008585173LB RR	-	-
الجنوب للاعلام والخدمات العامة	158806	138783150LB RR	-	-
حسين محمد سعيد	977589	RR151553160LB	-	-
احمد محمد ابو زيد	291889	RR138783910LB	-	-

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 2007

البطولات الأوروبية الوطنية

ليفربول x تشلسي: محطة الانطلاق من جديد

يستقبل ملعب «ستامفورد بريدج» مباراة قوية بين تشلسي وليفربول في المرحلة الـ11 من الدوري الانكليزي. مباراة تفرض على المدربين البرتغالي جوزيه مورينيو والألماني يورغن كلوب التفكير فيها كمحطة للانطلاق من جديد في البطولة

هادي أحمد

لن يكون الصراع بين تشلسي ومضيفه ليفربول صراعاً عادياً، إذ يقف المدربان البرتغالي جوزيه مورينيو والألماني يورغن كلوب عند مفترق طرق. الأول يسعى للعودة الى سكة الانتصارات بعد سلسلة الهزائم التي لقيها والتي تهدد مسيرته مع الـ«بلوز»، والثاني ليثبت أقدامه وفريقه من جديد في البطولة.

قبل مجيء كلوب الى الـ«ريدز» كانت الأوضاع مأسوية في الفريق. فما قدّمه المدرب السابق الايرلندي الشمالي براندن رودجرز قبل إقالته خلق حالة شغف لدى الجماهير للحظة إقالته من قبل الإدارة. كذلك استقبلت هذه الجماهير، وبشغف

> **مشكلة مورينيو في حساباته القصيرة الأمد**

أكبر، المدرب الجديد أو «المخلص» كما سمّوه.

بنى كلوب تجربته الناجحة مع بوروسيا دورتموند حين قَدِم اليه عام 2008 كفريق يعاني فنياً ومادياً، ومن وقتها، بدأ ببناء فريق يعتمد على لاعبين كمجموعة، لا على نجم واحد. في سبعة مواسم، من 2008 الى 2015، صار الفريق ينافس على لقب الدوري الألماني والكأس المحلية، وصولاً الى دوري أبطال أوروبا. أنقذ كلوب دورتموند ثم رحل الى ليفربول لمهمة مشابهة، وهي إنقاذ الاخير أيضاً.

نقطة قوة كلوب كانت في صناعة النجوم لا شرائهم، وهذا ما حدث مع نجمي دورتموند السابقين وباير الحاليين ماريو غوتزه والبولوني روبرت ليفاندوفسكي.

طبعاً، على الصعيد الفني، اشتهر كلوب بالخطط الهجومية والمرتدات السريعة التي تعتمد على الكرات

نقطة قوة كلوب هي صناعة النجوم لا التعاقد معهم (اوليه سكارف ـ أ ف ب)

البينية، لكن حتى الآن لم يستطع ترجمة هذه الخطة على ملاعب الـ«بريمير ليغ»، إذ إنه يحتاج الى الوقت، وهذا طبيعي في حالة مدرب جديد لفريق كانت حالته مأسوية قبل وصوله.

ومنذ قدومه تعادل كلوب في مبارياته الثلاث الأولى، منتظراً أن يفوز، حتى تغلب على بورتموث في الدور الرابع من كأس الرابطة الإنكليزية. على هذه المباراة يريد كلوب إنشاء سكة الفوز، وأمام تشلسي يريد إثبات أنه بدأ رحلة إعادة ليفربول الى سكة الانتصارات، ومقارعة الكبار من جديد.

في المقابل، ينتظر مورينيو هذه المباراة بعد سلسلة النتائج المخيبة لفريقه في الدوري، والخروج من كأس الرابطة. يحتل الـ«بلوز» المركز الـ15 في ترتيب الدوري برصيد 11 نقطة من أصل عشر مباريات، فاز بـ3 منها فقط، ليبقى متأخراً بفارق 11 نقطة عن الصدارة. وإذا ما كان هناك أمل بالعودة الى المنافسة، فهو عبر هذه المباراة.

ورغم دعم رئيس نادي تشلسي المليارديـر الروسي رومان إبراموفيتش لمورينيو عبر بيان سابق، إلا أن الحملة الإعلامية من وسائل إعلامية مختلفة، تشي بغير ذلك. تقارير صحافية إسبانية أكدت أن مصير مورينيو يرتبط بشكلٍ كبير بمباراته ضد ليفربول، ومصيره هو الإقالة، إذا ما خسر.

وفي موازاة ذلك، نشرت صحيفة «مترو» البريطانية إحصائية تشبّه فيها تشلسي مورينيو هذا الموسم، بمانشستر يونايتد تحت قيادة الاسكوتلندي ديفيد مويس في الموسم قبل الماضي، وهو الموسم الأسوأ للشياطين الحمر منذ فترة طويلة. وتبين الدراسة تخطّي مورينيو أرقام مويس السيئة، حيث نجح الأخير في رفع رصيد فريقه الى 17 نقطة في أول عشرة أسابيع، بينما جمع تشلسي 11 فقط.

تشبيه مورينيو بمويس، وتهديده بالإقالة المباشرة بعد المباراة، يضعانه تحت ضغط أكبر، لدفع كل ما يملك من أجل هذه المواجهة، وكعادته يحب مدرب الـ«بلوز» الفوز دائماً. لكن ما يعاني منه مورينيو مع فرقه التي دربها، خصوصاً في الموسم الثالث، هو الإرهاق البدني والذهني للاعبين الذين استنزفهم. في أعوام سابقة، شرح المدرب الإيطالي فابيو كابيللو فكر مورينيو وطريقة إنشائه للفريق وتوجيهه للفوز، قائلاً إن مورينيو مدرب كبير واستراتيجي التفكير في ما يتعلق بالمباريات فقط، أما في ما يتعلق بالمواسم المقبلة والإعداد الطويل لها، فهو ليس كذلك، إذ إنه يستنزف لاعبيه بشكل كبير في الموسم الثاني له معهم من جهة الواجبات الإضافية عليهم كمساندة الدفاع والهجوم، ليصبح الموسم الثالث صعباً جداً، إلا إذا ما دعمهم بصفقات جديدة، وهذا ما لم يفعله حتى الآن.

اليوم سيشهد الدوري الانكليزي مواجهة كبيرة على الصعيدين التكتيكي والبدني للفريقين، بين فلسفتين تدريبيتين لمدربين يريدان الانطلاق في الدوري من جديد، عبر هذه المباراة.

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة 10)

ديبورتيفو لا كورونيا - اتلتيكو مدريد 1-1
لوكاس بيريز (77) لديبورتيفو، والبرتغالي تياغو منديش (34) لأتلتيكو.

المانيا (المرحلة 11)

اينتراخت فرانكفورت - بايرن ميونيخ 0-0

فرنسا (المرحلة 12)

رين - باريس سان جيرمان 0-1
الارجنتيني انخل دي ماريا (75)

إنكلترا (المرحلة 11)

- السبت:
تشلسي - ليفربول (14,45)
كريستال بالاس - مانشستر يونايتد (17,00)
مانشستر سيتي - نوريتش (17,00)
نيوكاسل - ستوك (17,00)
سوانسي - أرسنال (17,00)
واتفورد - وست هام (17,00)
وست بروميتش البيون - ليستر (17,00)

- الأحد:
إفرتون - سندرلاند (15,30)
ساوثمبتون - بورنموث (18,00)

- الاثنين:
توتنهام - استون فيلا (22,00)

إيطاليا (المرحلة 11)

- السبت:
يوفنتوس - تورينو (18,00)
انتر ميلانو - روما (21,45)

- الأحد:
فيورنتينا - فروزينوني (13,30)
بولونيا - اتالانتا (16,00)
كاربي - فيرونا (16,00)
جنوى - نابولي (16,00)
اودينيزي - ساسوولو (16,00)
لاتسيو - ميلان (21,45)

- الاثنين:
كييفو - سمبدوريا (20,00)
باليرمو - امبولي (22,00)

الفيفا

فضائح «الفيفا» تصل إلى السلكين الدبلوماسي والمصرفي

نفى موتكو ادعاءات بلاتر (أ ف ب)

تستمر فصول فضائح الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، حيث تمحور كل الكلام أمس حول مسألة التصويت على استضافة مونديالي 2018 و2022، فعاد الرئيس الموقوف السويسري جوزف بلاتر للتأكيد على أنه كان هناك «ترتيب دبلوماسي» حصل في الكواليس.

وقال بلاتر في تصريح لصحيفة «فاينانشال تايمز» «إذا فشلت الخطة بالنسبة لمونديال 2022، فذلك بسبب التدخل الحكومي للسيد (نيكولا) ساركوزي» الذي كان وقتها رئيساً للجمهورية الفرنسية بحسب بلاتر، الذي أردف قائلاً: «قبل أسبوع فقط من التصويت، تلقيت اتصالاً هاتفياً من (رئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال) بلاتيني، حيث قال لي: أنا لست ضمن خطتك لأن رئيس الدولة قال لي إنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار حالة فرنسا. وقال لي إن الأمر يتعلق بأكثر من صوت واحد لأنه كانت هناك مجموعة من المصوتين».

وسبق لبلاتيني أن كشف أنه صوّت لصالح قطر لمنحها استضافة مونديال 2022، لكنه نفى دائماً أن يكون قد فعل ذلك بناء على طلب من ساركوزي. الردّ جاء سريعاً من الجانب الروسي، حيث نفى وزير الرياضة فيتالي موتكو أي «ترتيب دبلوماسي» من أجل حصول بلاده على شرف استضافة مونديال 2018.

وقال موتكو في تصريحات نشرتها وكالات الأنباء الروسية: «لم يكن هناك أي توافق للحصول على الاستضافة. جئنا بمشروعنا. وروسيا لم تتوصل الى أي توافق مع أي شخص، حصلنا على استضافة هذه النهائيات عن جدارة واستحقاق».

وقد فتح ملف جديد من التحقيقات، وهذه المرة لناحية مصرف «كريدي سويس» الذي يعدّ ثاني أكبر مصرف في سويسرا، حيث خضع لاستجواب من قبل السلطات الأميركية والسويسرية في إطار التحقيقات حول ملف فضائح فساد «الفيفا».

وتلقى المصرف استفسارات حول «علاقات مصرفية مع بعض الأفراد والكيانات المرتبطة بالفيفا»، موضحاً أنه يتعامل مع السلطات في هذا الإطار.

وأشار المصرف السويسري الى أن هذه الاستجوابات تتعلق على الخصوص بأشخاص وكيانات مستهدفة في لائحة الاتهام التي وضعتها السلطات الأميركية في أيار الماضي، لكنها مع ذلك لا تقتصر على هؤلاء الأفراد.

وتحقق السلطات الأميركية والسويسرية مع العديد من المؤسسات المالية، لتحديد ما إذا كانت هذه المؤسسات سمحت بالتعامل مع المعاملات «المشبوهة أو غير القانونية»، أو أخلّت بالتزاماتها في ما يتعلق باللوائح المتعلقة بغسل الأموال.

الكرة اللبنانية

فوزان منطقيان للعهد والراسينغ على السلام والحكمة

انطلق الأسبوع الثالث من الدوري اللبناني لكرة القدم بشكل عادي وبنتيجتين منطقيتين مع فوز العهد على مضيفه السلام زغرتا 3 - 0 على ملعب المرداشية، والراسينغ على مضيفه الحكمة 2 - 0 على ملعب برج حمود.

في اللقاء الأول نجح العهد في المحافظة على إيقاع الفوز متخطياً عقبة الزغرتاويين على أرضهم، ومحققاً فوزاً بدا مريحاً في الشوط الأول ومقلقاً في الشوط الثاني.

فبطل لبنان لم يحتج إلى أكثر من 19 دقيقة حتى يتقدّم 2 - 0 بهدفين للسنغالي محمدو درامي، فجاء الأول من كرة متقنة للمميز هيثم فاعور في الدقيقة السادسة ضرب من خلالها دفاعات السلام المهتزة وسجّل الهدف الأول. وفي الدقيقة 19 استغل درامي خطأً فادحاً لحارس السلام محمد دكرمنجي الذي فشل في التعامل مع كرة مُلعوبة من مدافعه، فقدمها هدية الى درامي الذي تخطى دكرمنجي وسجل في الشباك الخالية.

وبدا العهد أفضل في الشوط الأول لكن غير مقنع، وهو ما ظهر أكثر في الشوط الثاني، إذ رغم التقدّم المبكر فإن الزغرتاويين شكلوا خطراً على مرمى الحارس محمد حمود الذي تصدى لثلاث كرات خطرة في الشوط الأول، أبرزها رأسية محمود مرعوش في الدقيقة 38.

وفي الشوط الثاني، تحسن أداء الزغرتاويين، مستغلين ارتخاءً عهداوياً بسبب الاطمئنان الى النتيجة، حتى نجحوا في تعزيزها في الدقيقة 94 عن طريق طارق العلي.

وفي برج حمود، لم يواجه الراسينغ مشكلة في تخطّي خصمه الحكمة بهدفين نظيفين سجلهما سيرج سعيد من تسديدة جميلة في الدقيقة 46 من الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني لم يتأخر هدف الاطمئنان عن الدقيقة 53 حين سجّل الروماني اوكتافيان دراغيتش هدف فريقه الثاني وسط حالة من الاستسلام لدى الحكماويين الذين بدوا بحالة صعبة جداً على الصعيد الفني والبدني، علماً بأن «الأخضر» لعب بغياب لاعب الوسط النيجيري ديريك ايبي والمدافع وليد شحادة، كذلك فإن السوري علي غليوم دخل في الدقيقة 33 بدلاً من نيازي شحيمي.

وتستكمل المرحلة الثالثة اليوم بلقاءي النبي شيت وضيفه الأنصار عند الساعة 15,30 في البقاع، والشباب الغازية مع ضيفه شباب الساحل عند الساعة 14,15 في كفرجوز.

وتختتم المرحلة غداً بمباراتي الاجتماعي مع ضيفه النجمة على ملعب برج حمود عند الساعة 14,15، والصفاء مع ضيفه طرابلس عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا.

وفي بطولة الدرجة الثانية، فاز التضامن صور على ضيفه العمال طرابلس 10 - 0 في افتتاح الأسبوع الثالث على ملعب صور. كذلك فاز الأهلي النبطية على الأهلي صيدا 4 - 0 على ملعب كفرجوز.

ويلعب اليوم الأمل معركة مع ضيفه المبرة على ملعب صور، والشبيبة المزرعة مع الهلال حارة الناعمة على ملعب الصفاء، كما يلعب هومنتمن مع الإخاء الأهلي عاليه في أقوى مباريات المرحلة على ملعب برج حمود. ويختتم الأسبوع الثالث غداً الأحد بلقاء الرياضة والأدب مع الإصلاح البرج الشمالي على ملعب طرابلس الأولمبي، وجميع المباريات عند الساعة 14,15.

رئيس نادي الراسينغ جورج فرح يقبّل سيرج سعيد مسجّل الهدف الاول (عدنان الحاج علي)

كرة الصالات

الهروب من الخطر عنوان المرحلة الثامنة في الفوتسال

تقام اليوم مباراتان في استكمال المرحلة الثامنة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، التي كانت قد افتتحت بفوز الجيش على شباب الأشرفية 4-2.

ويلعب طرابلس الفيحاء وضيفه الشويفات عند الساعة السابعة مساء على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، حيث يتطلع الأول الذي ارتاح 10 أيام الى إعادة لملمة صفوفه بعد الخسارة الكاسحة في المرحلة الماضية أمام جامعة القديس يوسف (1-8).

بدوره، سيسعى الشويفات الى الفوز أيضاً ليتعافى من آثار الخطأ الإداري الذي وقع فيه وأدى الى تجريده من نقاط مباراته أمام القلمون رغم فوزه على الملعب 8-3، وذلك بسبب إشراكه لاعباً موقوفاً هو علي شيت. وسيغيب اللاعب نفسه عن المباراة مع الفيحاء لتنفيذ العقوبة، بينما سيستعيد الفريق حارسه الأساسي حسين الزين بعد تنفيذه عقوبة الإيقاف.

وفي مباراة ثانية تقام اليوم في التوقيت عينه على ملعب السد، يسعى الميادين الى تحقيق الفوز السادس على التوالي على ضيفه القلمون قبل أسبوع حافل ينتظره، إذ سيقابل الجيش وبنك بيروت في ظرف 72 ساعة. وفي ظل استمرار غياب الثلاثي: المصاب قاسم قوصان، حسن توبة وعدنان سلوم، يستعيد الفريق خدمات ابراهيم حمود، بينما يعاني حسن زيتون من آلام في أعلى الفخذ.

ويخوض فريق جامعة القديس يوسف صاحب المركز الرابع مباراة صعبة أمام بنك بيروت عند الثامنة من مساء غدٍ بصفوف غير مكتملة، إذ لم يتعافَ نجمه ماريو متى من إصابته أمام طرابلس، كما تحوم الشكوك حول مشاركة شقيقه ميشال متى والحارس أحمد غدار وكريم سماحة المصابين.

الدوري الأميركي للمحترفين

دالاس ضحية ثانية لكليبرز

لم يجد لوس أنجلس كليبرز صعوبة في تحقيق فوزه الثاني على التوالي، وجاء على حساب ضيفه دالاس مافريكس 104-88 ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وتألق نجم كليبرز بلايك غريفين مسجلاً 26 نقطة، وأضاف جمال كروفورد 15 نقطة.

بدوره، سقط نيويورك نيكس أمام ضيفه اتلانتا هوكس 101-112.

واعتمد اتلانتا هوكس، صاحب أفضل رصيد في الدوري المنتظم الماضي، على توازنه الهجومي، فسجل ستة من لاعبيه 10 نقاط أو أكثر، تقدّمهم جيف تيغ بـ23 نقطة وآل هورفورد بـ21 نقطة وكايل كورفر بـ15 نقطة.

ووصل تقدّم أتلانتا في إحدى فترات المباراة الى 22 نقطة وحافظ على فارق 11 نقطة أو أكثر في الربع الاخير.

وكان نجم نيكس كارميلو أنطوني أفضل مسجل في فريقه بـ25 نقطة، وأضاف لاعب الارتكاز روبن لوبيز 18 نقطة واللاتفي كريستابس بورزينجيس 10 نقاط.

كذلك، قاد العملاق الإسباني مارك غاسول ممفيس غريزليس الى فوزه الأول على حساب مضيفه انديانا بايسرز 112-103. وسجل غاسول 20 نقطة، وكان أحد سبعة لاعبين في ممفيس يسجلون 10 نقاط أو أكثر.

أما لدى الخاسر، فكان جورج هيل الأفضل برصيد 20 نقطة، وأضاف بول جورج 18 نقطة والبديل سي جي مايلز 18 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافاليرز - ميامي هيت، أورلاندو ماجيك - أوكلاهوما سيتي ثاندر، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - يوتا جاز، بوسطن سلتيكس - تورونتو رابتورز، ديترويت بيستونز - شيكاغو بولز، ميلووكي باكس - واشنطن ويزاردز، أتلانتا هوكس - تشارلوت هورنتس، سان أنطونيو سبرز - بروكلين نتس، دنفر ناغتس - مينيسوتا تمبرولفز، هيوستن روكتس - غولدن ستايت ووريرز، ساكرامنتو كينغز - لوس أنجلس لايكرز، فينيكس صنز - بورتلاند ترايل بلايزرز.

تألق بلايك غريفين مسجلاً 26 نقطة (كيفورك دانجسيان ـ أ ف ب)

السلة اللبنانية

سقطة لمنتخب السلة للناشئين أمام تايبه

لقي منتخب لبنان للناشئين في كرة السلة خسارة أولى في بطولة آسيا للناشئين للاعبين دون 16 عاماً، وذلك أمام تايبه 86-94، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية.

وبرز من ناحية لبنان سليم علاء الدين الذي سجل 30 نقطة، وكريم زينون الذي سجل 21 نقطة و10 متابعات، وجورج جونيور البيروتي الذي سجل 15 نقطة، وشربل سعد الذي سجل 10 نقاط و10 متابعات.

ويلعب المنتخب اللبناني اليوم مع بنغلادش في آخر مبارياته ضمن دور المجموعات.

وعلى صعيد الانتقالات اللبنانية، ضمّ نادي المتحد طرابلس أول الأجانب فيه وهو الاميركي مايكل تايلور الذي يشغل مركز صانع الألعاب، وقد سبق له أن لعب مع لوس انجلس كليبرز وممفيس غريزليس في الـ«أن بي آي».

كذلك، جددت إدارة النادي الطرابلسي عقد لاعب الارتكاز شارل تابت الذي بلغ معدله في الموسم الماضي 12 نقطة مع 9 متابعات في المباراة الواحدة.

وقد تعاقد الشانفيل أمس مع الواعدين مارك كورجيان وجون عاصي.

أصداء عالمية

موغوروزا ورادفانسكا في نصف نهائي الماسترز

تأهلت الاسبانية غاربيني موغوروزا المصنفة ثانية الى الدور نصف نهائي من بطولة الماسترز للاعبات الثماني الأوليات في كرة المضرب، بعد فوزها على التشيكية بترا كفيتوفا الرابعة 6-4 و6-4 و7-5 في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة البيضاء.

وتلتقي موغوروزا في نصف النهائي مع البولونية انييسكا رادفانسكا الخامسة وثانية المجموعة الحمراء.

كذلك، تغلبت التشيكية لوسي سافاروفا على الألمانية انجليك كيربر 6-4 و6-3، لتلتقي كفيتوفا مع الروسية ماريا شارابوفا الثالثة ومتصدرة المجموعة الحمراء.

وفي دورة فالنسيا الاسبانية الدولية البالغة جوائزها 600 ألف يورو، بلغ الكندي فاسيك بوسبيسيل الدور نصف النهائي بتغلبه على الألماني دانيال براندز 6-3 و6-3. كذلك فاز البرتغالي جواو سوسا على الأوروغوياني بابلو كويفاس 6-4 و6-4.

أما في دورة بازل السويسرية، فقد عبر الفرنسي ريشار غاسكيه المصنف خامساً الى نصف النهائي بفوزه على الكرواتي ايفو كارلوفيتش 6-4 و6-7 و7-6.

رئيس ناد يحتجز الحكام في ملعبه

ذكرت صحف تركية أن رئيس نادي طرابزون سبور التركي، إبراهيم هاشم اوغلو، احتجز حكام مباراة فريقه ضد غازي عنتاب سبور في الدوري المحلي لكرة القدم، أربع ساعات، لعدم احتسابهم ركلة جزاء.

وتسبّب قرار الحكم في فورة غضب لدى رئيس النادي الذي احتجز الحكم كاجاتاي ساهان ومساعديه ومسؤولين من الاتحاد المحلي داخل الملعب في طرابزون، بعد المباراة التي انتهت بالتعادل 2-2. وحرر أوغلو الحكام بحماية الشرطة بعد تلقيه اتصالاً شخصياً من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي دعاه إلى عدم إحداث فضيحة. وعلقت صحيفة «حرييت» المحلية على الموضوع: «لقد ماتت كرة القدم لدينا».

على الغلاف

«مؤسسة سعادة الثقافية»: معرض مقاوم في «الأونيسكو»

الآثار المحررة... في الطري

الآثار التي ستعرضها «مؤسسة سعادة للثقافة» و«جمعية الإنماء الاجتماعي والثقافي ـ إنماء» في قاعة الأونيسكو يوم الاثنين ستثير ضجةً كبيرةً. بعد جهد وعمل دؤوب، تمكّنت المؤسستان من استرداد قطع أثرية وتراثية فلسطينية، استولى عليها «القرصان» موشيه دايان وأهداها إلى أصدقائه. سيفتتح النشاط بكلمةٍ لـ «مؤسسة سعادة»، وتحية لفلسطين تقدمها الفنانة السورية فايا يونان، تليها ندوة حول «سرقة وتدمير آثار الهلال الخصيب»

عبد الرحمن جاسم

يوم الاثنين المقبل، ستثير الآثار التي ستعرضها «مؤسسة سعادة للثقافة» و«جمعية الإنماء الاجتماعي والثقافي ـ إنماء» في قاعة الأونيسكو، ضجةً كبيرةً ستبدأ من بيروت، ولن تنتهي أبداً عند عاصمة العدو الصهيوني تل أبيب. هذه الآثار «المستردة» سرقها (ودمغها بكل وقاحةٍ باسمه) وزير الحرب الصهيوني الأسبق موشيه دايان (1915 ـ 1981). عرف دايان بشراسته في قتال العرب، خصوصاً من خلال مشاركته في إنشاء وقيادة عصابات الهاجاناه والشتيرن التي ارتكبت العديد من المجازر بحق الفلسطينيين المدنيين والعزّل (كدير ياسين والكابري وسواهما). في الوقت عينه، كان «لصاً وضيعاً» للآثار ورمزاً من رموز الفساد في الدولة العبرية (كما يصفه مقالٌ في صحيفة «هآرتس» العبرية رغم دمغه في المقال بأنّه ابن بار للكيان العبري وبطلٌ قومي للدولة). دفعه ولعه الشديد بالآثار إلى إجبار جنود جيش الاحتلال وبعض العملاء من البدو العرب ـ تحت إمرته- على البحث عن الآثار كي يضمها إلى «مجموعته الخاصة» متصرفاً بها كما يشاء. تأتي عملية «إعادة» هذه الآثار و«استردادها» عملاً مقاوماً من أرفع طراز. العملية التي اتسمت بالسرية، والهدوء والصبر الشديدين، تكللت بالنجاح، فإحضار آثارٍ بهذه القيمة المعنوية، من دون علم الصهاينة (عبر جمعياتهم ومؤسساتهم المنتشرة بكثرة في أميركا مكان تواجد الآثار)، ليس عملاً سهلاً أبداً، فضلاً عن كلفته المادية والمعنوية العالية.

تختلف طرق المقاومة. بينما يقاوم بعضهم بالسلاح، هناك جنود يقاومون ثقافياً. «نحن لا نفعل ذلك إلا بدافعٍ من إيماننا القومي والوطني، وهذه الآثار فلسطينية، وستبقى فلسطينية، وعاجلاً أم آجلاً سنعيدها إلى فلسطين وإلى أهلها الحقيقيين». بهذه الكلمات البسيطة، يحدّد رئيس مؤسسة «سعادة» حليم فيّاض (محافظ الجنوب الأسبق) الهدف الحقيقي وراء هذه «العملية» الثقافية. هو يعرف بأن استرداد هذه الآثار كان ربما واحدةً من الضربات الموفقة للمقاومة الفكرية. مجرد أن تستعيد آثاراً سرقها «قرصان» جيش الاحتلال الصهيوني موشيه دايان (أعطته اللقب الصحف الأوروبية لوضعه عصبة على عينه التي فقدها في المعارك)، فذلك إنجازٌ حق. «لم يكتفِ دايان بسرقة الآثار فحسب، بل أهداها لأصدقائه كإيرفين بيرنشتاين، وبول وهيلين زوكرمان (وهم من عتاة المؤيدين للكيان العبري والصهيونية)، حتى إنه فعل أكثر من ذلك بكثير. لقد وسم مجرم الحرب هذا اسمه فوق هذه الآثار وكتب عليها متجاهلاً قيمتها التاريخية والعلمية، كما لو أنّها له وأهداها إلى أصدقائه على اعتبارها هدية «شخصية كأنها ملكه» يكمل فياض. لكن ماذا عن كيفية الحصول على هذا «الصيد الثمين»؟ كيف أمكن الحصول على هذه المجموعة الأثرية المهمّة تحت «عين» الصهاينة و»أنفهم»؟

«في الحقيقة، المجموعة التي بين أيدينا الآن هي ببساطة كانت مهداة من وزير الحرب الصهيوني الأسبق موشيه دايان إلى عددٍ من أصدقائه. لاحقاً، ارتأى أحفاد هؤلاء الأشخاص أن يبيعوا هذه التحف والقطع الأثرية، فأدخلوها في مزادين علنيين في الولايات المتحدة الأميركية. نحن كنا نتابع هذه الآثار، ونعرف قيمتها. لذلك دخلنا إلى المزاد وفزنا بها». تخبرنا لمى ملّاك مسؤولة الأنشطة في جمعية «إنماء». لا ريب في أنّ مجرد إعادة آثارٍ «مسروقة» و»مهرّبة» هو عملٌ ثقافيٌ مقاوم، في ظل ما تقوم به المنظمات التكفيرية من تهديم وسرقةٍ وبيع للآثار العربية. تعلّق ملّاك: «نعم نحن قمنا بذلك كي نقول

ـق إلى فلسطين

> وسم موشيه دايان اسمه فوق هذه الآثار وكتب عليها متجاهلاً قيمتها التاريخية والعلمية

بأننا نستطيع حماية هذه الثقافة، ونهتم بها، وبأن الأوان لم يفت كي نفعل ذلك، وبأننا نستطيع إن عملنا وجهدنا أن نثبت بأننا نستحق هذه الأرض وهذا التراث والإرث العظيم. ورغم كل ما تقوم به داعش وأمثالها من تدمير وتهديم، أردنا أن نظهر بأن هناك بوادر أمل، وبأنّ كل شيءٍ ممكن بقليلٍ من العمل والصبر». وعن كيفية عرض هذه القطع الأثرية ومصيرها، يخبرنا فياض بأنهم سيعرضونها بدءاً من بعد غد ضمن نشاطٍ احتفالي في «قصر الأونيسكو» كي «يراها أكبر عددٍ من الناس. نحن تحدثنا في المؤسسة مع عددٍ كبير من الجمعيات، اللبنانية والفلسطينية ومدارس الأونروا والمدارس اللبنانية ووزير التربية والتعليم اللبناني (إلياس بو صعب) بهدف مشاركة أكبر عددٍ من الطلاب في هذا الحدث الذي نعتبره مهماً للغاية». وفي اختيارهم لهذا التاريخ (2 نوفمبر) الذي يصادف ذكرى وعد بلفور، يؤكد فياض أنّ الاختيار جاء مقصوداً: «لنقول للمحتلين بكافة أشكالهم وألوانهم بأننا لا ننسى، وبأننا في هذا اليوم بالتحديد نعيد آثارنا المنهوبة، وتبقى ذاكرتنا حيةً وواعية، فهم في النهاية راحلون، أما نحن فنبقى». وفي برنامج النشاط، يفتتح المعرض بكلمةٍ لـ «مؤسسة سعادة»، لتليها تحية لفلسطين تقدمها الفنانة السورية فايا يونان، ليدخل الجانب الأكاديمي إليها من خلال ندوة حول «سرقة وتدمير آثار الهلال الخصيب» بمشاركة مجموعة من كبار الباحثين وعلماء الآثار العرب وهم: مدير شؤون المتاحف في مديرية الآثار (سوريا) أحمد ديب؛ وكيل وزارة السياحة والآثار سابقاً (فلسطين) حمدان طه، وأستاذ التاريخ والحضارة (العراق) مزهر الخفاجي؛ والخبير التراثي ومستشار وزير الثقافة (لبنان) أسعد سيف. ويدير الندوة الإعلامي سامي كليب. تخبرنا ملّاك: «يمتد المعرض على يومين إضافيين من الساعة 10 صباحاً وحتى الساعة الثامنة مساءً، ليصار لاحقاً إلى عرضه في أماكن مختلفة من لبنان، ثم إلى عرضه بشكلٍ دائم في صالة مفتوحةٍ للزوار والعموم» تكمل ملاّك.

«معرض الآثار الفلسطينية المستردّة»: بدءاً من الاثنين 2 حتى الأربعاء 4 ت2 (نوفمبر) ـ «قصر الأونيسكو»

من الحقبة البرونزية إلى الفارسية

تتكون المجموعة من 39 قطعةً أثرية وتراثيةً متنوعة (جرار لنقل الماء والخمر والزيت، أباريق، أوعية كأسية الشكل، أكواب، تماثيل صغيرة، قناديل زيت، كأس مذبح، مطرات) بعضها مصنوع من الخزف والصلصال، بينما صنع بعضها الآخر من البرونز والمعدن (كالخناجر والرماح والسيوف ومقابض الأبواب). يمتد العمر الزمني للمجموعة على آلاف السنين، فهي تعبر عصوراً بأكملها. هناك خزفيات تعود إلى الحقبة البرونزية (بكامل تشكلاتها الأولى، الوسطى والثانية والثالثة، أي ما مقياسه 1500-2500 قبل الميلاد). والحقبة الحديدية (أو عصر الحديد، أي منذ 900-1200 قبل الميلاد أو الثانية 600-900 عام قبل الميلاد)، صعوداً حتى الحقبة الرومانية والإغريقية (المتأغرقة) في القرنين الثاني والثالث (قبل الميلاد). والحقبة البيزنطية في القرنين الرابع والسادس (قبل الميلاد). وصولاً إلى الحقبة الفارسية في القرنين السادس والخامس (قبل الميلاد). لم يعرف أحفاد بيرنشتاين وزوكرمان وربما حتى أحفاد دايان نفسه قيمة هذه الآثار المهرّبة والمسروقة. لذلك، باعوها بهذا الثمن البخس. فقيمة هذه الآثار ليست أبداً في كونها خزفيات أو صلصاليات تراثية. بل إن قيمتها الأبرز هي في كونها «مستردةً» من عدو محتل لا يستحقها أصلاً. استطاع الحصول عليها بالقتل والتغلّب. لا أكثر ولا أقل. لكن ردة الفعل المتوقّعة والقادمة لا بد من أنها ستكون من داخل الكيان العبري. ذلك أنّ الصفعة ستكون مدويةً هناك. من خلال سلوكهم الدائم في «سرقة» و«محو» آثار الشعب الفلسطيني. سيفاجأون بأنّ هذه الآثار ستعود «فلسطينية» فضلاً عن عرضها بشكلٍ دائم - ومستفز لهم - للتذكير بمصدرها الحقيقي وأصلها الطبيعي.

الأخبار
al-akhbar
السبت 31 تشرين الأول 2015 العدد 2729

صورة وخبر

شارك آلاف المواطنين من مختلف الأعمار أخيراً في مسيرات جابت شوارع ليما، تكريماً لـ«إله المعجزات». إنّها لوحة هامّة جداً في البلاد تجسّد يسوع المسيح، وتعود إلى القرن السابع عشر. يُعتبر الاحتفال بها أساسياً في البيرو، ومن بين الأضخم في العالم. (سيباستيان كاستايدا ــ الأناضول)

«أحلى فوضى» في «هالوين» البيروتي

يحتفل العالم اليوم بعيد «هالوين»، ومعه تعود «أحلى فوضى» إلى العاصمة اللبنانية، وتحديداً إلى أسواق بيروت. غداً الأحد، ينطلق الاحتفال بدءاً من الساعة الثالثة بعد الظهر، على أن تتخلّله عروض بالأزياء التنكّرية، وأخرى راقصة، إضافة إلى رسم على الوجوه، وتلوين على حبّات البقطين، فضلاً عن عدد كبير من الألعاب المنوّعة. يذكر أنّ القصة بدأت عام 2012 بنشاط صغير هو عبارة عن احتفال بـ «هالوين» الذي تحوّل سنةً بعد سنة إلى تقليد سنوي، وشمل مناطق بيروتية عدّة.

احتفال «هالوين»: غداً 1 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً ـ في أسواق بيروت (وسط العاصمة اللبنانية). للاستعلام: 70/937566 أو www.facebook.com/AhlaFawda

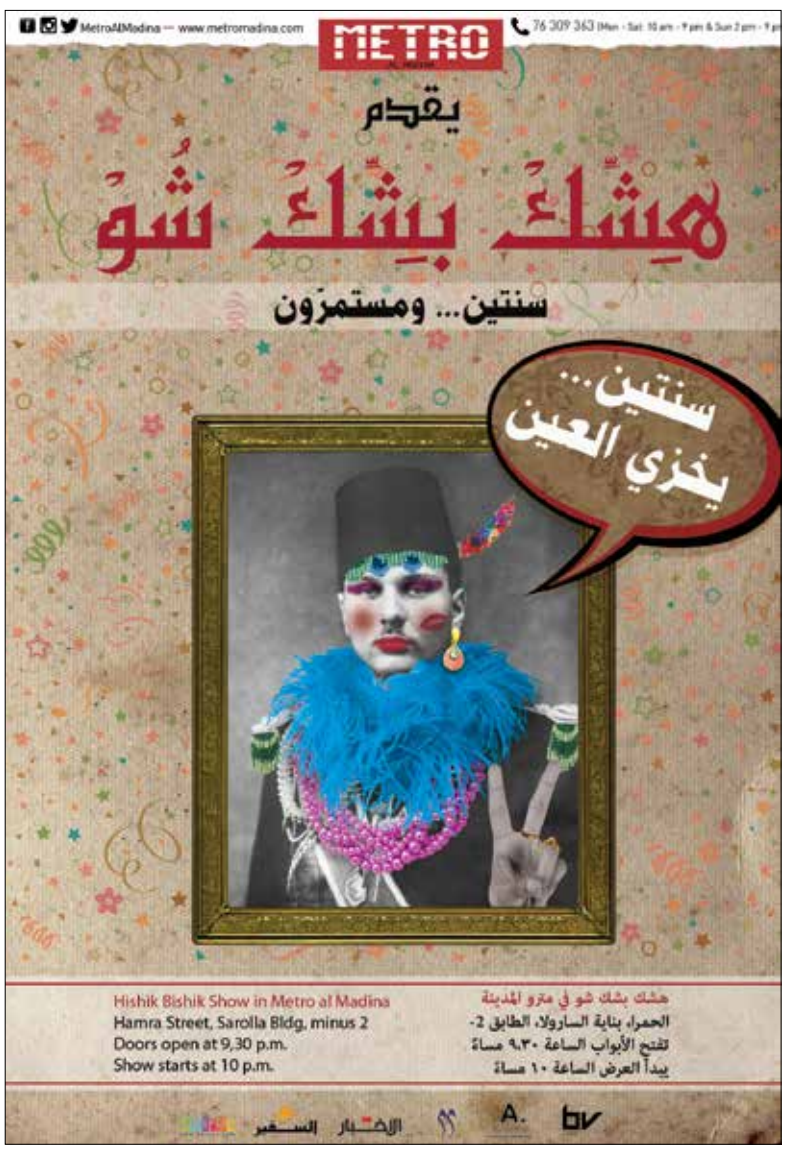

ترومان كابوت
أوراق جنوبية مبكرة

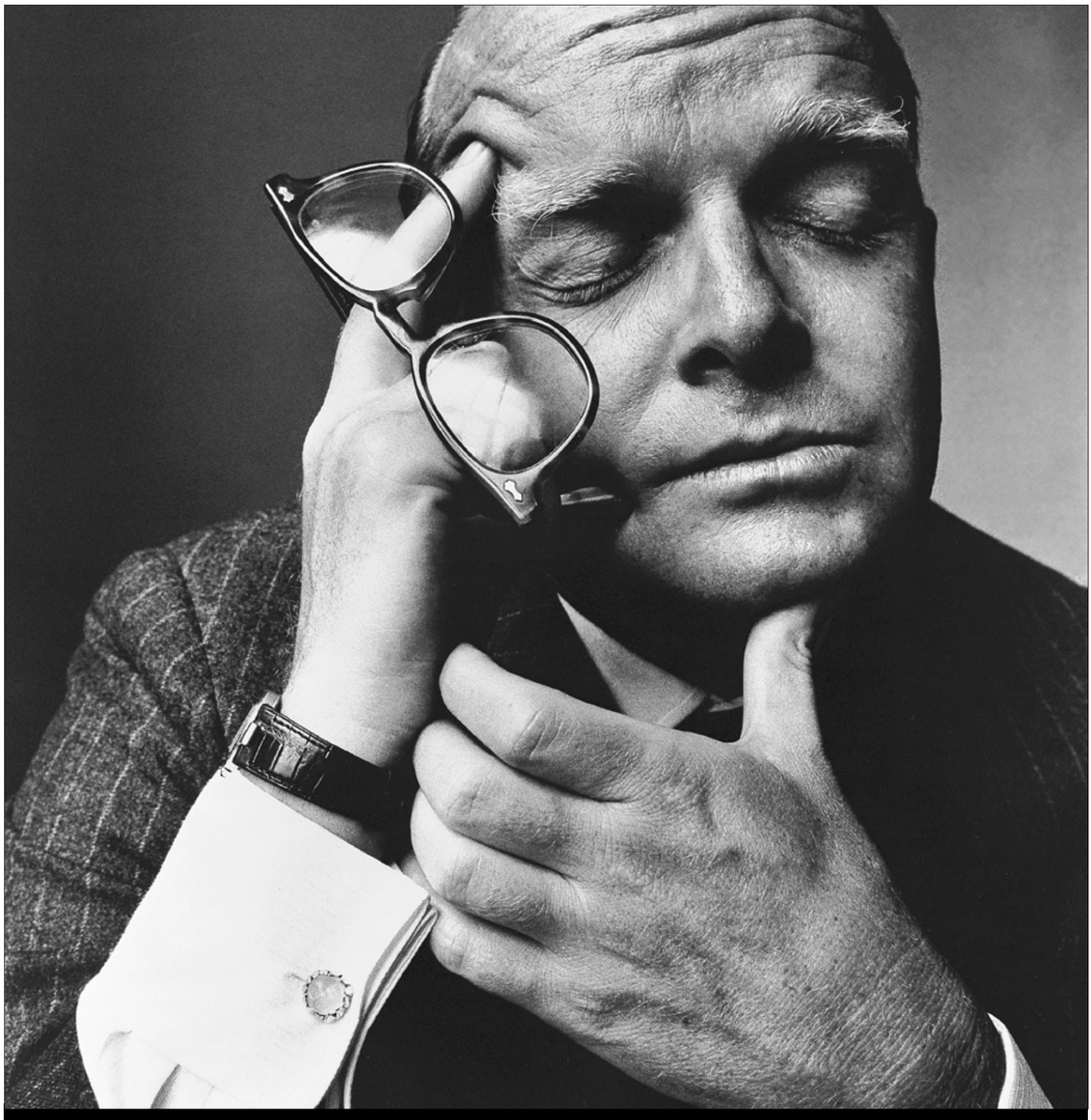

عام 2013، كان الناشر السويسري بيتر هاغ يبحث داخل صناديق مودعة في «مكتبة نيويورك العامة» عن فصول من رواية مات ترومان كابوت (1924 ــ 1984) قبل إنهائها. وبدلاً من العثور عليها في الصناديق الـ 39 التي تضم أغراض كابوت، وجد هاغ مجموعة من القصص والقصائد التي تعود إلى بداية الكاتب الأميركي، رغم أن الصناديق مودعة هناك منذ وفاته عام 1984، نزولاً عند طلبه. يجمع الخبراء والنقاد على أن القصص والقصائد كتبها صاحب «بدم بارد» بين عامي 1935 و1943، ونشر بعضها في مجلة مدرسته. أخيراً، خرجت علينا 14 من هذه القصص في كتاب يحمل عنوان «القصص الأولى لترومان كابوت». تظهر هذه الأعمال الصوت الأول، والأسلوب المتفاوت والمشتت لكابوت في بناء شخصيات تكافح وتتعثر في عوالمها المجهولة: صبي يصطدم باختباره الأول في سنّ البلوغ، وامرأة تكافح لإنقاذ حياة طفل يملك عيني عشيقها! هذه بعض الشخصيات الاستثنائية والمعقدة التي يضعها كابوت أمام ظروف العنصرية والعنف والجريمة والظلم والفقر... مناخات من عمق الجنوب الأميركي حيث عاش كابوت في الفترة التي كتب فيها قصصه.

تحية

مي زيادة... اكتمال الأسطورة

أيقونة عصر وملهمة «النهضة العربية»

القاهرة ــ **سيد محمود**

يصعب فهم نموذج مي زيادة (1886 ــ 1941) والكيفية التي تحوّلت عبرها إلى «أيقونة» من دون الوعي بالسياق التاريخي الذي أظهرها على هذا النحو الفذ. لقد ارتبطت بعصر كامل يحلو لبعض المؤرخين تسميته بـ «عصر النهضة العربية». واجه العالم العربي يومها تحديات رئيسة تتعلق بالتعاطي مع تقدم الحضارة الغربية الذي تواكب مع موجة استعمارية ضخمة شملت أغلب بلدانه. وقفت نخبة ذلك الزمان أمام سؤال لا يزال قائماً حتى اليوم ألا وهو: لماذا تقدم الغرب وتأخر

> **تجربة كانت محمولة على خطابات ربطت بين تحرر المرأة والتحرر من الاستعمار الغربي**

العرب؟ تركزت الإجابة في مسارين: الأول ركّز على أصالة النموذج العربي/ الاسلامي، وقدرة تراثه العقلي على مجابهة التحدي ومواجهته. أما الثاني، ففضل استلهام النموذج الغربي ذاته ومحاكاته من دون إعلان قطيعة جذرية مع تراث الثقافة العربية لاعتبارات دينية في أغلبها. لذلك، تحمّل الشوام الذين هاجروا إلى مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر العبء الرئيس في التوفيق بين المسارين، والانتقال بالثقافة العربية من العصور الوسطى الى العصر الحديث، بل القبول بـ «حداثة ملغومة».

ساعدهم في ذلك أنّ الدولة المصرية ـ بعد تجربة محمد علي وخليفته إسماعيل ـ قد عرفت «المؤسسات» التي كانت رافعة لخطابات التحديث على تنوع مصادرها.

تعطي تجربة مي زيادة ومعاصريها المثال الأكبر على هذه المحاولة التي كانت محمولة على خطابات ربطت بين تحرر المرأة والتحرر من الاستعمار الغربي، ومن ثم فقد كان خطاب التقدم هو أيضاً خطاباً للتحرر الوطني.

من ناحية أخرى، استثمرت مي زيادة لحظتها التاريخية على نحو بالغ التميز من حيث تعاطيها الفعال مع التحولات التي أصابت بنية النص الأدبي في تلك اللحظة الفارقة. عقب ذيوع الصحافة وانتشارها كأداة مؤثرة في المجال العام، التقطت مي حساسية تغير اللغة الأدبية ذاتها. بدأ النثر الفني رحلة صعوده التي ارتبطت بأصوات مؤثرة مثل جرجي زيدان، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وأمين الريحاني وخليل مطران. لذلك يمكن النظر إلى كتاباتها الأدبية على اختلافها كنصوص «عبر نوعية» قادرة على تجاوز مأزق التصنيف والتجرؤ على الأشكال الأدبية المكرسة، الى جانب السعي إلى خلق النص المغاير الطامح لـ «زحزحة» عمود الشعر العربي وتقاليده والذهاب إلى الإمكانيات التي أظهرها النثر في حضوره اليومي الذي أتاحته الصحافة. لذلك، ليس غريباً النظر إلى مي زيادة بوصفها رائدة لقصيدة النثر العربية في كتابها «ظلمات وأشعة» (1923) كما تؤمن صافي ناز كاظم بذلك.

لم يكن طموح مي في تجديد النوع الأدبي، بعيداً عن طموح آخر في تغيير النظرة إلى «النوع/ الجندر» حيث ربطت دوماً بين هويتها الأدبية وهويتها النسوية وواجهت سياقاً ثقافياً كان ذكورياً مئة في المئة. تبدو أنوثة مي واحدة من أكثر العلامات بروزاً في مسيرتها، إذ تحتفظ ذاكرة الفوتوغرافيا العربية بعشرات الصور التي تؤكد اختلافها عما كان شائعاً، وتفسر كيف أنّ أنوثتها كانت سبباً في تعلّق أغلب رجال عصرها بها من امثال مصطفى صادق الرافعي، سلامة موسى، وعباس العقاد وطه حسين على اختلاف درجات التعلق وأسبابه.

في المقابل، ذهبت هي إلى علاقة طهرانية تماماً تجلت في الخطابات التي ظلت تكتبها لجبران خليل جبران لمدة عشرين عاماً (1911/1931)، وعقب لقاء وحيد بينهما ظلّ أيضاً موضوعاً للتشكك، لكنه زاد من الحضور الأسطوري الذي لا يزال يلازم نصهما وسيرتهما معاً. لعلّ إصرارها على تفادي الولع، يفسر الهجمة الذكورية الشرسة التي تعرضت لها عقب وفاتها، إذ واجهت عملية إقصاء وتشويه. لا فارق هنا بين سلوك مصطفى صادق الرافعي أو سلامة موسى الذي ذكر في كتابه «تربية سلامة موسى» أنّها كانت تتبول وتتبرز في بيتها أواخر سنوات عمرها. هذه أيضاً واحدة من مفارقات تجلي مي التي كانت مرغوبة من رجال جاء معظمهم من أصول ريفية، لكنهم سعوا لتجاوز أصولهم. وبفضل الاحتكاك بالغرب، حلّت لهم مي معضلة العلاقة مع الغرب. رغم أصولها الشرقية، أجادت مي لغات عدة وكانت أقرب ما تكون إلى «برج بابل» متحرك سعى في تجلياته المختلفة لخلق خطاب ابداعي مستقل واجه الأبوة المحلية وطغيان الأبوية الاستعمارية كذلك. وكانت كذلك مثل أغلب كاتبات عصرها طامحة لإعادة تشكيل ثقافة هذه الطبقة اجتماعياً على نحو ربما يفسر مغامرتها في الالتحاق بالجامعة المصرية عقب تأسيسها عام 1908. كما يفسر كون صالونها الذي أقامته في بيتها في «شارع المناخ» (عدلي في القاهرة) هو أول صالون أدبي مختلط في القاهرة. بحكم أصولها اللبنانية وتحفيز والدها وديانتها، كانت مي أكثر حرية في التجريب الأدبي مقارنة بما كان يطرح آنذاك في صالونات ظلّت مغلقة على النساء. لعل آخر العلامات التي تزكي النموذج الأسطوري لتجربة مي زيادة، ما جاء مرتبطاً بمسألة اتهامها بالمرض العقلي والظروف التي أحاطت بها وجعلتها ضمنياً «ضحية» مؤامرة وفرت للأسطورة عناصر جذب يصعب تفاديها بسبب عمقها الميلودرامي الذي وصم سيرتها بـ «مأساة النبوغ» بحسب تعبير كاتبة سيرتها سلمى الكزبري.

شقتها تعيدها رمزاً مظلوماً

تحولت مي زيادة إلى موضوع للاهتمام الإعلامي في القاهرة خلال الأسبوع الماضي (الأخبار 2015/10/26) بعدما ادعى أحد الصحافيين وجود شقة لها تحوي وثائق نادرة وصوراً فوتوغرافية ومراسلات مع أعلام عصرها ستباع في مزاد علني. وعلى الرغم من تحرك أجهزة الدولة لوقف البيع، إلا أنّ أحداً لم يستدل على المزاد ولا موقع الشقة تحديداً، خصوصاً مع اختفاء الصحافي الذي أثار الموضوع على صفحته على الفيسبوك. وظهرت كتابات صحافية تشكك في انتقال مي من مصر الجديدة في سنواتها الأخيرة إلى شقة في وسط القاهرة. وتحدث بعضهم عن استئجارها شقة في مبنى «الأهرام» القديم لإقامة صالونها الشهير. وأثبت تحقيق صحافي لموقع «منطقتي» و«زحمة» وجود شقة لها في شارع علوي قرب مبنى الإذاعة القديم. وفي تأكيداتها، استندت الكاتبة صافي ناز كاظم على حوار كانت قد أجرته مع نور هانم مرسي صديقة مي زيادة التي عاصرتها ولازمتها في سنواتها الأخيرة عقب عودتها من محنة «العصفورية» في لبنان حتى شيعتها إلى مثواها الأخير في 20 تشرين الأول (أكتوبر) 1941. وزودتنا صافي ناز كاظم بصورة من هذا الحوار الذي لا تزال تحتفظ به مسجّلاً، كما زودتنا بصور لخطابات أرسلها الأديب عباس العقاد إلى مي على عنوانها في المنزل رقم 1 شارع علوي. (متوافرة على موقع «الأخبار»).

سيد...

مختصر حكاية «الآنسة مي»

صافي ناز كاظم *

في 19 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، مرت الذكرى الـ 74 على رحيل الآنسة مي، واحدة من أهم الأديبات العربيات في القرن العشرين، إن لم تكن أهمهن على الإطلاق.

هي ماري إلياس زيادة، الأديبة والمفكرة والشاعرة والخطيبة والموسيقية التي اشتهرت بدورها الريادي في الحركة الأدبية والثقافية في مصر منذ وصولها إليها في الثانية والعشرين من عمرها مع والدها ووالدتها، قادمين من مدينة ميلادها الناصرة في فلسطين. كان والدها قد رحل من بلدته «شحتول» في لبنان الى فلسطين، حيث تزوج من والدتها نزهة معمر الفلسطينية. تمت ولادة ابنتهما ماري في 11 شباط (فبراير) 1886. كانت مصر في تلك الفترة تستقطب مثقفي الوطن العربي الذين جاؤوا بمشاريعهم الثقافية والأدبية والصحافية يلوذون بطقس الحرية والسماحة الذي كانت تمثله مصر للجميع، ويسهمون في حركة نهضتها.

جاءت الابنة النابغة إلى مصر مشروع أديبة تكتب بالفرنسية، بتوقيع «إيزيس كوبيا»، فحولتها مصر إلى أديبة تكتب بالعربية، بتوقيع الآنسة مي الذي اقترحته أمها مأخوذاً من الحرف الأول والأخير من اسمها «ماري». تعرفت «مي» إلى أستاذها أحمد لطفي السيد، الذي قادها إلى برنامج مكثف لدراسة اللغة العربية والخط العربي. والتحقت بالجامعة المصرية، ودرست الفلسفة الإسلامية واللغة على يد أساتذة من الشيوخ. كان والدها مارونياً، وأمها أرثوذكسية، فنشأت مسيحية متدينة التدين الخالي من التعصب المذهبي وغيره: متسامحة، عطوفة، متفهمة للاختلاف، محترمة لكل العقائد، تذكر في كل حين وفي كتاباتها إجلالها للقرآن الكريم، الذي وهبها الفصاحة وأخرجها من العجمة. ألفت 15 كتاباً غير الأشياء التي لم يتم تجميعها. قدمت للمرة الأولى في التأليف العربي الحديث ثلاث دراسات مهمة ورائدة عن الأديبات «باحثة البادية ملك حفني ناصف» و«عائشة التيمورية» و«وردة اليازجي». وهي من المراجع المهمة لكل باحث في تاريخ تلك الأديبات. إلى جانب نشاطها في الكتابة والخطابة، أقامت «الآنسة مي» صالونها الأدبي الذي غطت شهرته على جوانبها الإبداعية الأكثر أهمية، واستمر هذا الصالون الثلاثائي من عام 1911 حتى 1931 تقريباً، قبلة كل أدباء ووجهاء الثقافة في ذلك العصر. كما اشتهرت مراسلاتها الأدبية مع الكثيرين من أصدقائها الأدباء والشعراء، ومن أشهرهم جبران خليل جبران، وهي حالة إيحاء بالحب خاض فيها الجميع رغم أنهما لم يلتقيا أبداً، وكان لجبران حكاياته البايخة مع نساء أخريات، وكذلك مراسلاتها مع عباس محمود العقاد. وعلى الرغم من أهمية هذه المراسلات، إلا أنها بدت كأنها كانت النشاط الأدبي والحياتي للآنسة مي، حتى ظن بعضهم أنها لم تكن سوى العاشقة أو المعشوقة، وهذا يرجع الى الأقلام التي تجاوزت في تحليلها المراسلات من الحدود الواقعية الى خيالات الظن المؤدية إلى دروب الكذب والزور والبهتان.

تعرضت الآنسة مي بعد وفاة والدها 1930، ثم وفاة أمها 1932 الى حالة من الحزن المنطقي، ووجدت نفسها وحيدة في بيتها من دون حماية وحدب والديها، فقررت إلغاء ندوة صالونها الأسبوعية كل ثلاثاء، لكنها لم تنقطع عن التأليف والكتابة والتواصل الثقافي. حتى يذكر لها قيامها بعقد مصالحة بين طه حسين والزيات في بيتها عام 1935، إلى أن يأتي اليها ابن عمها جوزيف من لبنان، يسألها عن أملاكها وأموالها ويرشح نفسه مديراً لأعمالها. لما أكّدت له أنّها لا تملك إلا حسابات بسيطة، دس عليها جواسيسه ليستطلعوا خبايا أموالها، ومنهم قريبة أحضرها لتقيم معها بزعم أنها خادمة لترعى شؤونها! وكان لوالد مي قطعة أرض في بلدته شحتول استولت عليها عائلته، مما جعله يحذر ابنته من الثقة بأقاربه أو أقارب أمها. ومع ذلك، لم تجد مي مانعاً من فتح بابها لابن العم الذي استطاع بالخديعة أن يلتف حولها لتوقّع له على توكيل يخول له التصرف باسمها. وبدعوى الترفيه عنها، استدرجها الى لبنان لتجد نفسها في قبضته يدخلها مستشفى العصفورية بقميص المجانين!

لم تتوقع الآنسة مي هذا التطور المفاجئ في مسار حياتها الكريمة الهادئة الموشاة بالأمانة والنظافة والرقي ورفاق الثقافة وتدليل الوالدين وتبجيل الأصدقاء، لتصبح في سن الـ49 مسجونة مع المجانين بلا حول أو قوة ومحجوراً عليها بحكم قضائي نافذ في لبنان ومصر. أضربت عن الطعام عسى أن تتنبه الأوساط الثقافية في مصر ولبنان إلى مأزق السجن الرهيب الذي ألقاها أهلها فيه ظلماً وكذباً وبهتاناً طمعاً بما تملك، ولم يتحرك أحد! اندهشت مي لسرعة تصديق أصدقائها تهمة الجنون التي ألصقت بها، مما جعلها تقاطعهم جميعاً حين فرج الله كربها بواسطة التاجر الفلسطيني مارون غانم الذي دبر بإحكام ما سمته «مؤامرة إنقاذها» من محنتها التي استمرت ثلاث سنوات رأت فيها، كما قالت: «أكثر جوانب النفس البشرية إظلاماً وقسوة وشراً»!

* كاتبة وناقدة مصرية

(مراجع هذا الكلام المختصر جداً عن الآنسة مي:

«مي زيادة أو مأساة النبوغ»، سلمى الحفار الكزبري، «مؤسسة نوفل»، 1987.

«مي زيادة في حياتها وآثارها»، وداد سكاكيني ـ «دار المعارف»، 1969.

«صنعة لطافة»، صافي ناز كاظم، «دار العين»، 2007، الصفحات من 157 إلى 194.

سلمى مرشاق سليم:
ما بقي من مي للجيل الجديد

لا تكاد سلمى مرشاق سليم تنسى اسماً من أولئك الذين رافقوا فترة مي زيادة وترددوا إلى صالونها الأدبي، خلال الحديث عنها. فترة ووجوه لطالما شغلا الباحثة اللبنانية المصرية، ومشروعها التوثيقي لأعلام بلاد الشام الذين برزوا في الحياة المصرية خلال عصر النهضة. استعادت سليم نقولا حداد في «نقولا الحداد ـ الأديب العالِم» (2013) وأفكاره الطليعية في ذلك الوقت، وقبلها اختارت الأديب اللبناني إبراهيم المصري مادّة لدراستها «إبراهيم المصري ـ رائد القصة النفسية» (دار الجديد) عام 2007.

أما الحديث عن مي زيادة، فهو محكوم حتماً بشخصيتها المركبة ومعاناتها وغنى تجربتها في الصحافة والأدب. تعتقد سليم أنّ دور مي زيادة كمرأة طليعية في ذلك الوقت هو أهم ما يبقى منها اليوم، خصوصاً «نسويتها» المبكرة، ونموذجها التقدمي «للمرأة المتحررة والمنفتحة والمتعلمة». وفي ظل التردي العام في الثقافة العربية، تشدد سليم على أهمية العودة إلى مي زيادة كرمز للمرأة العربية وسليلة للشاعرة عائشة التيمورية والأديبة باحثة البادية اللتين كتبت مي زيادة سيرتهما، و«ظلت مخلصة لهما». وهنا تشدد سليم على تجارب هؤلاء النساء التي تعكس دور المرأة الطليعي في العالم العربي. الهموم والقضايا النسوية التي شغلت مي زيادة صحافياً، خصوصاً في مقالاتها وبعدما تسلمت رئاسة تحرير يومية والدها إلياس زيادة «المحروسة»، لم تثنها عن القضايا الكثيرة المتعلقة بالمجتمع كتلك السياسية والفكرية وصالونها الأدبي المختلط الذي استقطب أهم وجوه الثقافة في حينها من وجهاء المجتمع الأدبي المشايخ والشعراء والمفكرين. تستعيد سليم أيضاً محطات وأحداثاً إنسانية وحقيقية قد لا تلجأ إليها السير عن مي زيادة بشكل عام. هكذا تتوقف عند القرآن الذي تلقته كهدية من أحمد لطفي السيد، الذي غيّر علاقتها باللغة العربية، إحدى اللغات التسع التي أتقنتها زيادة، كذلك سوء معاملة عائلتها وأقاربها لها حين غرقت في كآبة طويلة بعدما خسرت والديها في فترة قصيرة. تذكرنا سليم أيضاً بسلمى الحفار الكزبري صاحبة «مي زيادة أو مأساة النبوغ» (1987)، وأحمد أصفهاني في «مي زيادة صحافية» التي وثقت بشكل واسع لتجربة مي زيادة الصحافية، إلى جانب عدد من المستشرقين الذين كتبوا عنها. «على الجيل الجديد أن يقرأ فقط، وأن لا يقفز عن ذلك الإرث»، تختم سليم.

فيسبوكيات

حرمتُ الجرائدَ التونسيةَ والعربية من مقالاتي طيلة عام كامل...
وها أنا مرتاح البال.
الأولى تريدُ أن يكون النثرُ تافهاً وأن يُنْشرَ بلا مقابل. والثانية تشترط كتابةً يرضى عنها قرّاء الخليج الذين يفتتحون «بسم الله الرحمن الرحيم» بِـ : «بسم الله الرحمن الرحيم».

الصغير أولاد أحمد
(شاعر تونسي)

مضطر بصراحة أن اكتب في موضوع حساس لكنه اصبح شديد الملل وهو موضوع الجوائز الأدبية المصرية والعربية والدولية. من وجهة نظر شخصية، لاحظت أن المتقدمين للجوائز لا يعلنون عن أنهم تقدموا لهكذا جوائز الا بعد أن تصل اعمالهم الى القائمة الطويلة وقد اثار انتباهي هذا الأمر... لماذا التكتم؟ هل المتقدم خائف من المنافسة او خائف من الشماتة إذا لم يصل عمله الى القائمة الطويلة وهل الطويلة أو القصيرة تقدم شهادة بأن الفائز فعلاً كاتب مهم أو نص مهم حتى؟ وإذا كان المتقدم مقتنعاً بأن مجموعة من الناس تقرأ عمله وتديه صفر فيتحول من كاتب يثق في عمله الى واحد يستاهل ياخد صفر (يبقى بالفعل يستحق الصفر) أو العكس ناجح وفوقيه كذا الف دولار فيصبح بالفعل كاتبا يشار اليه بالدولارات؟ (وهذا ليس بالدليل على أنه ناجح ككاتب) يوجد زملاء احترمهم لكني افاجأ بانهم تكتموا تقديم اعمالهم لهكذا مسابقات ثم يعلنوا انهم وصلوا الطويلة مثلاً... ليه؟ والله مش فاهم.

رؤوف مسعد
(كاتب مصري)

أمي كانت ترى شادية غير جديرة بالتمثيل مع عبد الحليم حافظ وتكره غناءها تقول انها تشبه المدرّسة التي يمكن ان تكون أما صالحة... وترى ان مقاسات هدى سلطان الجسدية تصلح لاثارة جزار او بائع موبيليا اما هند رستم فكانت تراها وضعت في المكان الخطأ وكانت تصلح ان تكون صاحبة دكاكين مجوهرات او ملابس راقية يرتادها رجال عجائز وغير سعداء... لأنها تذكرها بطرشقة تلك العلكة اللعينة. كانت ترى اجمل الاصوات ام كلثوم وفيروز ودواليدا ودميس روسوس وخوليو اغليسياس بفرنسيته الملتوية وكانت تحب كل ما هو ايطالي اما وردة فتحب ان تسمعها دون ان تراها وكانت تعشق صباح لانها انيقة وتتبع الموضة. نجاة الصغيرة تخرجها عن طورها لانها تذكرها باغنية لكل المستمعين. كانت ترى ان اجمل ما في فاتن حمامة صوتها الطفولي وملامح سعاد حسني غير المتكلفة. قمة الارستقراطية عندها كانت ليلى فوزي ومريم فخر الدين ونادية لطفي. كانت تحب سامية جمال لانها تمثل مع فريد الاطرش اخو اسمهان التي من حقها ان لا تبتسم لانها اسمهان وكفى. لم تحب مسلسل اسمهان وتصر على أنه على الرجال ان يشعروا بالفخر لانهم عرفوها.

بثينة الزغلامي
(كاتبة تونسية)

قبل أربع سنوات، نال بوعلام صنصال جائزة أدبية أهمّ من الـ «غونكور». هي جائزة تمثّل عتبة مهمّة في الطّريق إلى «نوبل للآداب»، وأقصد هنا جائزة المكتبيين الألمان. ومرّ الحدث مرور الكرام، لأن النّخبة الجزائرية، المُعاقة تاريخياً، لا تركّز نظرها سوى نحو فرنسا. هكذا كانت وما تزال عقدتها. وقبل حوالي الشّهر، حقق بوعلام صنصال رقمًا غير مسبوق، تجاوزت مبيعات روايته الأخيرة عتبة 100 ألف نسخة (في ظرف شهر واحد). وهو رقم لم يحققه أي كاتب من الفضاء العربي قبله. وهذا شيء مهم، ولكن لا أحد تكلّم عنه. والآن، الكلّ مبتهج لأن مواطنًا لهم أستُبعد من جائزة «غونكور».

سعيد خطيبي
(كاتب جزائري)

نصوص

جيمس رايت: لا أملكُ شيئاً غير هذه الكلمات

ترجمة
جولان حاجي

قافزاً بخطوةٍ فوق بركةٍ من ماءِ المطر في نهايةِ الشتاء، أفكّرُ بحاكمٍ صينيّ قديم

(وكيف لي، أنا المولودَ في أيام النحس
والخارج للتو من الخسارات، أن أسألَ القدرَ اللطيفَ بي؟
/كُتبت سنة 819 ق.م)

بو تشو-آي، أيها السياسيُّ العجوزُ الأصلع،
ما الجدوى؟
أفكّرُ بك،
لم يكن سهلاً ولوجك مضائقَ اليانغ-تزه،
عندما خضتَ الغمارَ المتدافعة
لهذا العملِ السياسيّ أو ذاك
في مدينة تشانغ شو.
فعلتَها، على ما أظنّ،
في الظلام.
هذه سنة 1960، وأوشك الربيعُ يصل مرة أخرى،
وصخور منيابوليس الشاهقة
تشيّدُ لي غروبي الأسود
من المياهِ وحبالِ الخيزران.
أين يوان تشن، الصديق الذي أحببتَ؟
أين البحرُ، الذي وجدَ حلاً ذات مرة للوحدة كلها
في وسط أميركا؟ أين منيابوليس؟ لا أستطيع أن أرى شيئاً
إلا شجرةَ البلوط الكبيرةَ المرعبة وقد أعتمتْ في الشتاء.
هل عثرتَ على مدينةِ المنزوين وراء الجبال؟
أم لا تزال ممسكاً بطرفِ حبلٍ مهترئ منذ ألف عام؟

مستلقياً على أرجوحةٍ شبكية في مزرعة وليم دافي في باين آيلاند، مينيسوتا

فوق رأسي، أرى الفراشةَ البرونزية،
نائمةً على الجذعِ الأسود،
تتمايلُ كورقةٍ في الظلِّ الأخضر.
في الوهدةِ وراء المنزل الخالي،
أجراسُ البقرات تتوالى واحداً إثر الآخر
في المسافاتِ ما بعد الظهيرة.
إلى يميني،
في حقلٍ من ضوء الشمس بين أشجار الصنوبر،
روثُ أحصنةِ العام الفائت
يتوهّج صائراً حجارةً ذهبية.
أعاود استلقائي، فيما المساءُ يحلُّ ويعتِمُ.
صقرٌ يطفو عالياً، باحثاً عن البيت.
لقد ضيّعتُ حياتي.

الجوهرة

ثمة هذا الكهف
في الهواءِ وراء جسدي
لن يلمسَهُ أحد:
صومعةٌ، صمتٌ
يلتئمُ حول زهرةٍ من نار.
عندما أقفُ منتصباً في الريح،
تتحوّل عظامي إلى زمردات غامقة.

رسالةٌ مخبّأةٌ في قنينةِ نبيذ فارغة رميتُها إلى أخدود حفرَهُ المطر بين أشجارِ القيقب ذات ليلةٍ في ساعة عربدة

نساءٌ يرقُصْنَ حول النار
قرب بركةٍ من الزيوت ومياهِ المجاري الآتيةِ من النهر
في ضباب أوهايو النديّ.
إنهن ميّتات.
أنا وحدي هنا،
وأمدُّ يدي إلى القمر الذي يتدلّى بارداً من داليةٍ معتمة.
الظلال غير المغسولة
لمصاهر الحديد في ماوندزفيل،
وسْت فرجينيا،
تتسلّل بين حُفَر مناجم الفحم
كي تسرقَ العناقيد
في السماء.
لا أحدَ سواها يعرف أنني هنا.
حسناً.
اخرجي، اخرجي، فأنا أحتضر.
أنا أشيخ.
بومةٌ ترفرفُ
عن النصلِ القاطع
لحصّادةِ تبن.

مكتئباً إثر كتابِ شعرٍ رديء، أمشي إلى مرعى مهجور وأدعو الحشرات لتنضمَّ إليّ

مرتاحاً، أدعُ الكتابَ يسقطُ وراء حجر.
أتسلّق تلعةً خفيضة من العشب.
لا أريدُ أن أزعجَ النمالَ
التي تسير في رتلٍ واحدٍ على عمودِ السياج،
حاملةً بتلاتٍ بيضاء صغيرة،
ملقيةً بظلالٍ رقيقة جداً تشفُّ عما أراه.
أغمضُ عينيّ هنيهة وأنصتُ.
الجنادبُ العجوز
متعَبةٌ، بمشقةٍ تتقافزُ الآن،
أفخاذُها مثقَلة.
أودُّ لو أسمعُها، فالأصواتُ التي تصدرُها صافية.
ثم جميلاً، في البعيد، يبدأ جدجدٌ داكن
بين أشجار القيقب.

بداية

يُسقِط القمرُ ريشةً أو اثنتين.
القمحُ الداكنُ ينصِت.
الزمِ السكون.
الآن.
ها هنّ هناك، فتياتِ القمر، يختبرنَ أجنحتهنّ.
بين شجرتين، ترفعُ امرأةٌ نحيلةٌ ظلَّ وجهها
الجميل، وتخطو الآن في الهواء،
وهي الآن اختفتْ
بكاملها في الهواء.
أقفُ وحيداً إلى جوار شجرةٍ بلسان،
لا أجرؤ أن أتنفس
أو أتحرّك.
أنصِتُ.
ينثني القمح راجعاً إلى ظلامه،
وأنحني أنا صوب ظلامي.

من نافذة الحافلة في مركز أوهايو، قبيل زخّةٍ رعدية

تتلاصقُ المخازن ملآنةً بالعلف
قبل وصول غيوم الشمال.
تخطو الريحُ على رؤوسِ أصابعها
بين أشجار الحور.
أوراقُ القيقب الفضية ترمقُ الأرض
بعيونٍ نصف مغمَضة.
مزارعٌ عجوز، وجههُ القرمزيّ
مضرَّجٌ بالويسكي، يدفعُ بابَ حظيرة
وينادي مائة بقرة هولندية بيضاء-سوداء
من حقلِ البرسيم.

محاولة صلاة

هذه المرة، تركتُ جسدي ورائي، باكياً
بين أشواكهِ الداكنة.
لكن، ثمة أشياء طيبة في هذا العالم.
هذا هو الغسق.
إنه الظلامُ الرحيم
لأيدي النساء التي تلمسُ الأرغفة.
روحُ شجرة تبدأ بالاستيقاظ.
ألمسُ الأوراق.
أغمضُ عينيّ، وأفكّرُ بالمياه.

صُور الربيع

رياضيّان
يرقصان في كاتدرائية
الريح.
فراشةٌ تحطُّ على
غصنِ صوتك الأخضر.
وعولٌ صغيرة
تغفو
في رمادِ القمر.

الوصولُ إلى الريف مرة أخرى

المنزلُ الأبيض صامت.
لا يمكن لأصدقائي أن يسمعوني الآن.
النقّارُ الذي يحيا على الشجرةِ العارية عند طرف الحقل
ينقرُ مرةً واحدة ولبرهةٍ تطول يلزمُ السكون.
أقف ساكناً عصر هذا اليوم.
وجهي يستديرُ عن الشمس.
حصانٌ يرعى في ظلّي الطويل.

المطر

هذا هو غرقُ الأشياء.
أضواءُ الكشافات تطفو فوق الأشجارِ المظلمة،
تجثو الفتيات،
تنطبقُ جفونُ بومة.
عظامُ يديّ الحزينتين تهبطُ وادياً من الصخورِ الغريبة.

اليوم كنتُ سعيداً، فالّفتُ هذه القصيدة

عندما يهرولُ السنجابُ المكتنز هارباً عبر سطحِ مخزنِ الذرة،
يقف القمر بغتةً في الظلام،
فأرى أن موتي مستحيل.
كلُّ لحظةٍ من الوقت جبلٌ.
نسرٌ ينتشي بأشجارِ البلوط في السماء
صارخاً
هو ذا ما أردتُ.

مذعوراً من فواتير المستشفى

لا يزالُ معي بعضُ النقود
كي آكلَ بها، وحيداً
وفزِعاً، عارفاً أني سأستيقظ
عمّا قريب رجلاً فقيراً.
حرًّا يتساقطُ الثلج وحرًّا يقسو
فوق مروج أملي، سرّي
الذي تعقّبوه ونهبوه. أتساءل
بأيّ الكلمات سأستجدي النقود.
اعذرني، يا سيد، هل بإمكانك...؟
أين الطريق إلى سان بول؟
أعطشُ.
أنا هنديٌّ أحمر من هنود السيوكس
ودمي نقيّ.
أنا واثقٌ من أني سأتضوّر جوعاً عما قريب،
مرغَماً سأقفزُ حافي القدمين عبر ستائر العار المشتعلة،
مرغَماً سألاحقُ الغرباءَ الخائفين
عند نواصي الماخور.
آهٍ أيها القمر، انثُر الأوراقَ على يديّ،
وعلى وجهي الملوَّح، فأنا، آهٍ، أحبّك.
حلقي مفتوحٌ، مجنون،
مُغوياً ذاتَ الرئة.
لكنْ حياتي لم تكنْ أبداً ثمينةً عندي
مثلما هي الآن.
مُكرَهاً سأتسوّلُ النقود
بعد حلولِ الظلام.
سأتعلّمُ كيف أشمُّ الشرطة،
فأجلسُ أو أصابُ بالعمى، أو أبقى
كالأبكم، ويحسبونني ميتاً
من أجلك أنت، آه يا سرّي،
يا حياتي.

في الحقل أواخر تشرين الثاني

اليومَ أمشي وحدي في مكانٍ مقفر،
والشتاءُ هنا.
سنجابان بالقرب من عمودِ سياج
يتعاونان على جرِّ غصن
إلى مكانٍ خفيّ؛ لا بدّ أنه هناك
وراء أشجار الدردار تلك.
لا يزالان على قيدِ الحياة، وعليهما
ادّخارُ البلّوط
أمام هذا البرد.
براثنُ ضعيفةٌ تنبش المَذاود بين
سيقانِ الذرة عندما
يشيحُ القمرُ بنظرته.
الأرضُ قاسيةٌ الآن،
نعلا حذائي بحاجةٍ إلى تصليح.
لا أملكُ شيئاً أسأل المباركة لأجله،
غير هذه الكلمات.
كم وددتُ لو كانت
عشباً.

الحياة

مقتولاً، مضيتُ، منبعثاً
إلى حيث همُ القتلة،
حيث تلك الساقيةُ السوداء
من النهر.
ولو رجعتُ إلى بلادي الوحيدة
وعلى كتفي وردةٌ بيضاء،
فماذا ستقول؟
إنها القبرُ
مزهِراً.
إنها زهرةُ الظلام ذاتُ التويجاتِ الثلاث،
تلك هي الجحيم، بدايةُ الشتاء،
مدينةُ أشباح الإتروسكانيين الذين
ما عادت لهم
أسماء.
تلك هي الوحدةُ القديمة.
هي الوحدةُ،
وهي الرجوعُ الأخير.

* في مقدمة الأعمال الشعرية الكاملة لجيمس رايت، كتب صديقه دونالد هول إننا قد نختار المنفى ثم نلتفت منه لننظر إلى المكان الذي رفضناه ورَفضَنا، لنصنع قصائدنا منه وضدّه. هذا المكان لدى جيمس رايت هو أوهايو حيث ولد عام 1927، وحيث بدأت انهياراته العصبية التي تكرّرت مراراً طوال حياته، وعُولج بالصدمات الكهربائية أكثر من مرة في نوبات كآبته وهوسه، وطُرد من عمله كمدرّس جامعي بسبب الكحولية؛ أثناء ترحله بين مدن أميركا أو في إيطاليا وفرنسا اللتين أمضى فيهما مع زوجته الثانية أصيافاً عديدة، كانت قصائده تعود إلى الحياة التي تركها وراءه في وادي أوهايو. ثمة انعطاف مفاجئ في مسيرته ابتدأه بديوان «لن ينكسر الغصن»، أحد الأعمال المتميّزة في الشعر الأميركي- بعد مجموعتيه الأولى «الجدار الأخضر» (المنشورة في سلسلة الشعراء الشبان التي قدّمها و. ه. أودن في جامعة ييل)، والثانية «القديس يهوذا». ترجم رايت شعراء كثيرين، ونقل عن الألمانية قصائد جورج تراكل وهرمان هيسه، وفي إحدى الحفلات التي اصطحبه إليها صديقه هول ألقى شعراً ألمانياً لأكثر من عشرين دقيقة أمام جَمع من علماء الرياضيات المتفاجئين؛ وتدفّقت أحاديثه على مدرجات ملعب أثناء إحماء اللاعبين، قبل بدء مباراة كرة قدم حضرها الصديقان، وأفكاره تتطاير من الشعر الحر والشعر الموزون، من قصائد البحر «الأيامبي» إلى «الصورة العميقة» وقصائده السردية ذات العناوين الطويلة أحياناً (وقد سخر منها بعض النقاد في البداية بعد أن تخلّى عن الأوزان التقليدية التي برع في توظيفها)، إلى روبرت بلاي والملاكمة وإيميلي ديكنسون، زوجته الأولى ليبرتي وابنه فرانز رايت... ثم أطبق عليه الصمت والإحباط المباغتان. كان جيمس رايت مثل الشاعر ثيودور رويثكه الذي أهداه بمناسبة التخرّج بطاقة لحضور مباراة بطولة العالم للملاكمة في الوزن الثقيل- مضطربَ المزاج، خجولاً تربكه المناسبات الاجتماعية، واسع الثقافة وقوي الذاكرة وشغوفاً بالرياضة، وريفيّ الطباع كما وصف نفسه في إحدى رسائله الكثيرة.

توفي جيمس رايت بسرطان اللسان سنة 1980، بعد أن أمضى أيامه الأخيرة في غرفة تقاسمها مع ثلاثة مرضى آخرين في مستشفى بحيّ البرونكس في نيويورك، وكانت زوجته قد علّقت على جدار تلك الغرفة عشرات الصور معظمها لأطفال أصدقائه.

* قصائد أخرى على موقعنا.

بجوار سرير أبي

نسرين حمود*

في الطريق من وسط بيروت المسور برجال الأمن الخاص، وصولاً حتى مار مخايل، تلحظ قبل أن يشرح لها أنه يرسم إشارة الصليب بأصابعه الثلاثة عند المرور بكل كنيسة، ولا يفوت تلك التابعة للروم الأرثوذكس. بيروت في الليل توهمك أنك عشيقها الوحيد، ولكنها مومس متمرسة تعرف كيف تحدث كل منا باللهجة المحببة إليه. فيما تتدافع الأفكار في رأسها، وترد على ترهاته بلامبالاة، تقود سيارتها الرياضية بحرص موصوف. بالمقابل، تعانق الغبطة محياه لرضوخها أخيراً لدعوته إلى تشاطر بعض من الأمسية، بعد أن كرّر دعوته. هو مولج بأمر الإدارة في الشركة حيث تعمل؛ يرى فيها ذلك السر الذي يغري بالكشف: تأتي متأنقة بدون تكلف، وتسهر لإتمام العمل بدون مساومة لطالما عهدها عند الموظفين. توصد بصمتها، باب مكتبها مكعب الشكل والمحاط بالزجاج، وتغوص في عوالمها التي تدر على إدارتها المال الوفير. إدارة سليلة حكم الخواجة الانكليزي، حيث يمكن للأجير ومهما تقاضى من راتب يعد مرتفعاً في ظل اقتصاد مهترئ، أن يظل أرخص لناحية القيمة المادية وأكثر كفاءة للشركة إذا قارنت جهوده بانتقالها إلى الصحراء، حيث فقاعة المال والأعمال. لم تسع بخلاف زميلات عديدات إلى تملقه لكونه المدير، أو كسب وده. يتشاركان بين الفينة والأخرى الغداء في مقر العمل المتمركز في طبقة عالية من برج يبصق على مجريات الشارع تحته كمراهق ذي جسد جائع للملامسة خبر التدخين حديثاً. تختار له الأطباق الحارة التي تحب مذاقها، فيجاريها. يخشى الخطو أكثر نحوها، إذ يحار في أمر ما سيلي تمنعها. تغريه بأفكارها المخالفة لما يعهده. تطرق بكعبيها على ما يعد موضة، سواء اجتماعية أو فكرية أو حتى في التصميم الصناعي ملعبها. ترد على تودده بدماثة، بدون شطط. يمر قبالتها في فترات متقطعة من النهار، فلا يختلف المشهد عليه. نظارتان محدقتان إلى شاشة كبيرة، وجسد ممتلئ عند الفخذين المنتهيين بكعب عال يتلوّن باستمرار مرخي على كرسي يتقدم مجموعة من الجوائز. إلى يسارها، تبدو شتلة «أركيديه» بيضاء بجوار شباك يظل مفتوحاً صيفاً شتاءً، وإلى يمينها نص قرار مصدق منه بمنع تشغيل مكيف الهواء ملصق على الحائط حيث خريطة ضخمة للمدينة.

تشارك في الاجتماعات التي لا تنضب، تدون ما يبغونه من كل مشروع، وتحول الكلام الشفوي إلى عمل إبداعي يحاكي عين المستهلك بغض النظر عن مضمونه. تحرص على التحدث بالعربية مقابل هجين لغاتهم. تقولب أفكارها لتصميم عبوات وملصقات السلع الاستهلاكية ذات العلامات التجارية الوطنية والعالمية. تصل قبل ساشا عامل النظافة، وتغادر متأخرة بعد ساعات من انفضاض جموع الموظفين وجلبتهم. تستثمر جسدها وروحها في سبيل أصفار باتت في عداد السبع في رصيد قلما يهمها مراجعته. تحاكي في علاقتها بمصدر رزقها أفعواناً يلاعب تنيناً، يتدرى من ناره تارةً، ويعرف متى يقذف سمه تارة أخرى، بدون أن يهدم الهيكل فوقهما. هي كيان يشكو القحط الداخلي، إلا أنه ماهر في جمع شظاياه لتشكيل كتلة خارجية متماسكة تدعو للثناء. لم ينجح أحد في أن يحتل خواءها. كل النظرات والابتسامات والعناقات والكلام اللطيف تعجز أن تلون بياضها الداخلي، بينما تخطو على عتبة الثلاثين.

بعد أن يبلغا المشرب، يقص عليها شذرات من سيرته. والده الأستاذ الثانوي الذي رحل باكراً، أمه التي ورثت عن المرحوم كلّ صفات التسلط، زواج أخته من ثري لا يروقه، وترحاله في الصحراء قبل أن يستقر في لبنان. يحكي عن البلد الملعون بصيغة إنشائية، وبلسان صبي أعجب كيف أزهرت نبتة القطن عدساً بعد تطبيق تعليمات أستاذ العلوم الطبيعية! تنصت إليه لدواعي اللياقة، وحين تتدخل تتفوه بعبارات عامة يمكن برمجتها على آلة قد يضعها الانسان المعاصر مستقبلاً بجواره للاستئناس ويستبدلها بقرف البشر. ترى انه، على الرغم من جسمه الرياضي ولباسه الذي يثبت مركزه الاجتماعي وأسنانه شديدة البياض، يدقق كثيراً في أمر المال. في هذا المجال، لا يخطئ أنفها. يضرب على أوتار غليظة حين يثير كل ما هو طبيعي في عرفها ويحوله إلى عمل بطولي، من نادرة بعده عن اقتناص فرصة التقرب من زوجة صديقه المخمورة وهي تلامسه بإثارة في ظل غياب زوجها، وحرصه على السؤال المتكرر عن أخته ومرافقة أطفالها في بعض النشاطات برغم تحدث صهره إليه بفوقية. تعرى سريعاً أمامها، ولم ينس أمر كشف الجزء الأخير من عورته حين أسر لها عن افتتانه في شبابه ببشير الجميل، وتبريره عنفه بعد النضوج، العنف الذي يمسي الحل الأوحد، عموماً، حين يحاصر المرء. تستجمع قواها لنقاشه بعد أن تطلب إليه احضار كأس ثانية من الفودكا، فيقول لها ضاحكاً ان مشروبها المفضل هو ذلك العائد للشحاذين بخلاف الويسكي الذي يعبه والمقرون بالملوك، فتلمع سراً إله المحبة قبل أن تتراجع عن قرار نقاشه. تضحك ضحكة صفراء في وجهه حيث تظهر أمارات الفتنة بها. وحين يتيقن أنها لم تنبس ببنت شفة بعد حوالى خمس وأربعين دقيقة من لوك لسانه الحروف دون كلل، يقرب رأسه نحو عنقها ويقول: «خبريني شي عنك، أنت غير»، فتراوغه لتتهرب من الكلام الذي لو راكمناه لصنع جبلاً يعجز عن الصمود قبالة نسمة صيف. ربما لا يحتاج البشر في علاقاتهم سوى إلى شركاء ذوي آذان ضخمة تنصت إليهم حدثت نفسها، والأمر يسري خصوصاً على علاقات الذكور بالإناث.

تبتدع سبباً للعودة بعد فراغها من كأسها الثانية، تصرفه بقبلة، قبل أن تتابع سبر أغوار المومس بيروتها. بعد ربع ساعة، يسألها عبر رسالة هاتفية عمّا ان كانت بلغت منزلها، فترد انها تستعد للنوم، فيما هي تصدح مع ايمي واينهاوس: «يجب ألا أتلاعب بنفسي مرة ثانية/ يمكنني أن أمسي صديقة نفسي/ لا أن أكدر نفسي بغباء رجل». تقود سيارتها بسرعة. نغمات «السول» تطرق عالياً على كيانها الذي يقارب الخدر. تضحك، حين تتصور جوالها يرن بعد أيام، فترفع السماعة، وتتلقى مكالمة موظف مهذب من «ليبان بوست» يعلمها أن ثمة ضبط مخالفة للسرعة محرر بحقها، فتطلب اليه أن يأتيها أحد به لتنقده إياه. ترى أناساً على كورنيش عين المريسة يتمشون بعد منتصف الليل، فيما الأضواء المطفأة للمصابيح العامة تحول مشهد البحر إلى الوحشة. تمر بين خط البحر ووسط بيروت وصولاً حتى الصيفي، وتكرر الجولة مرات ثلاث. تراقب كل التفاصيل التي ترسم أشكال المومس: فراغ الشوارع الحاضنة لسيارتها كأم تخفي حنانها تحت تسلطها فلا تقبّل ابنتها سوى حين تنام، والأبنية الاسمنتية المنتهكة للعين والممعنة في تصغير الناظر إليها، وأصوات موسيقى الحانات المختلطة بوعود المخمورين الكاذبة، وقليل من المارين لم ينفضوا آثار ثرثرة الليل. تتيقن عند الثانية صباحاً أن بيروت دخلت المغطس للاستحمام من آثار ليلها، وما هي سوى ساعات حتى تستعد لترتدي ثوبها المحتشم، بعد آذان الصباح من الجامع ذي المعمار البديع، فتقنع نفسها أنه حان وقت الرجوع إلى تقاطع الرئيس ج ف كنيدي والبطريرك عريضة، حيث شرنقتها. تنام في سرير مجاور لسرير أبيها. في صباح اليوم التالي، يجلسان متقاربين، ويشربان قهوتهما على مهل ويستغلان شمس شباط للتمدد أرضاً ورفع سروالي نومهما، لتغمر خيوط القرص الذهبي بياض أرجلهما. يقلم أظافره بعناية ويبردها، فيما هي تطالع نشرة عن معرض فني. يسألها عن مستحضر تجميل لتنعيم قساوة أظافره، القساوة التي تفاجئه، فتباغته: «ختيرت»!.

فيما أوراق الروزنامة تتساقط كدفق مطر غزير، يحدثها عن زوجة البقال التي تطيل النظر إليه، وتشدد على «تكرم عينك» حين يشتري لها الشوكولاتة البلجيكية السوداء والمياه المعدنية الغازية، فتضحك طويلاً لخفر الستيني الذي يجسد الانكسار، وهي تهوى الخسارات.

يعد لها الملفوف المحشو بصلصة مشبعة بعصير النارنج على الغداء، يرتب الطاولة ولا ينسى الزيتون الأخضر. تجالسه ويطيلان الصمت أثناء الطعام، ثم يشاهدان «البؤساء» بنسخته المصرية. ينظر إلى وجهها المستدير الأبيض طويلاً، ويرى في عينيها البنيتين شباباً فاته وذوقاً رفيعاً لطالما وسمه ونرجسيته المغلفة بالسكون. يتواصلان بدون وساطة اللسان. يعرف أنه لن يحد عقلها المنسكب كتلة صلبة قيد مؤسسة أسها المساومة، تقونن الجماع. يتحايل عليها تارة بضرورة تلبيتهما دعوة عشاء إلى مائدة صديقه التاجر بحضور ابنه، فتسارع بدهاء إلى الهزء بدلال الذكور الأثرياء وضيق ثقافتهم، فيما هي تدرك أنه من المستحيل أن تتقارب وولي عهد دائن والدها زمن الشدائد. تنام ليلاً متوسلة ألا يأتي أجلها قبله، فهو وحيد وهش، وهي أيضاً وحيدة. تحت هذا السقف، تلعب دور البطولة المطلقة، وتعرف معنى الحصرية، وتأبى مغادرة جنة الصمت الكامنة خلف باب خشب صلب، في مبنى لم يشعرا فيه بالألفة قط، ولن يفعلا. جاءاه، بعد أن خسر كل شيء، ميراث أمسى كرة صوف ذات خيوط متشابكة بعد عبث قطة فيها لطمع أخيه البكر وأصهرته وتكتلهم مقابله، ونهب ماله في «المدينة العريقة للمستقبل» مقابل أسهم وهمية وزواج أمسى أثراً بعيداً من امرأة لم تطق عجزه، فهجرته الى حيث يتجاور الله مع الصفاقة.

* كاتبة من لبنان

«رجال المدينة» لزينة عاصي (كولاج ومواد مختلفة على كانفاس ـ 125 × 95 سنتم ـ 2009)

اسمعوا يا أجيالنا القادمة

آلاء حسانين *

اسمعوا اسمعوا
يا أجيالنا القادمة
أنتم، أيها المحتلون الصغار
الذين سيجلسون على مقاعدنا
كأنها مقاعدهم
يستخدمون أشياءنا
يبنون منازل فوق أراض نملكها
يجدون صورنا القديمة ورسائل حبنا
ثم يركلونها بضجر...
كشيء قديم ومتكرر.
أصغوا إلي
على الرغم من أنكم
ستكونون غير شغوفين بنا
واذا ما سمعتم صوتاً
لشاعر من زمن مضى
يصرخ: اسمعوني يا أجيالنا القادمة
فإنكم لن تبالوا به...
لن تتهافتوا نحو صوته
القادم من بعيد
تعباً ومتقطعاً
كأنه صوت إله يحتضر...
لحظة من فضلكم!
إن صوتي هذا،
سوف يصل إليكم واضحاً جداً
درجة أن تتأفوا
وتصموا آذانكم عنه...
اسمعوني
يا أجيالنا القادمة
يا محتليناايا أوغاد...
على الرغم من أنكم
- وكما قلت مراراً-
غير شغوفين بنا...
لن تقطعوا رحلات شاقة إلى الكهوف
مثلاً
فقط لتقرأوا رسائلنا على الجدران
وتلتقطوا صوراً ضاحكة بجوارها
وأنتم تشكرون الله، أنكم لم تعيشوا
حياة بدائية مثلنا
هذا لأننا يا أوغاد
لم نعش حياة بدائية أبداً
-لقد فاتكم ذلك! السخرية من الأجيال
السابقة لعبتنا المفضلة -
حتى وإن كنا عشنا حياة ضجرة جداً
كحياة أي امرئ في القرن الواحد
والعشرين حيث الناس كل الناس
ومن شدة الضجر يدخنون أنفسهم
وينشغلون طوال حياتهم
بشيء واحد وحسب:
ترك رسائل للأجيال القادمة.
لقد تركنا كل شيء خلفنا
لقد رحلنا إلى عوالمنا الأخرى
خفافاً وتركنا كل أشياءنا أمام أعينكم
تحت وسائدكم وعلى طاولاتكم.
ولهذا تبدون غير شغوفين بنا
حيث كل شيء في حياتنا
تركناه مخزناً على أقراص
كل ضحكة كل همسة كل تنهيدة
حرصنا أن نغزوكم به.
لقد غزونا كل شيء
بلداناً وأفكاراً وفضاءات ومجرات
شمسية
وعوالم رقمية وكواكب من غاز وضجر.
لقد سافرنا إلى كل شيء
بأجنحتنا العملاقة ومحركاتنا النفاثة
وحتى بأعيننا الصغيرة واللا مرئية
نجحنا بالتسلل إلى أنفسنا...
لقد عشنا في عالم ممتلئ بكل شيء
لكن في النهاية ومن شدة الضجر
كان كل واحد منا
يدخل إلى أي حمام عمومي
ويقتل نفسه،
بجرعة زائدة من الهيروين.
لكن مهلاً يا أجيالنا القادمة
وقبل أن تصرخوا غاضبين
أنا أعرف، بالتأكيد شاهدتم قصة
مضجرة كهذه على أحد الأقراص
الأقراص الكثيرة مخلفاتنا
التي لو عثر عليها شخص منكم
لن يسارع أبداً، بحفظها في متحف
حتماً سيقول لنفسه: يا رجل!
ارمها لكلب في أي شارع
هناك الكثير منها.
ولهذا أنتم غير شغوفين بنا...
لكن يجب أن تعرفوا
يا أجيالنا القادمة
أنه حتى نحن
أبناء القرن الواحد والعشرين
كانت لنا مآسينا أيضاً
دعوكم من الحروب والزلازل والبراكين
هذه مآس مكررة.
لقد كانت لنا مأساتنا الخاصة
لقد فقدنا أصواتنا...
إننا الجيل الأول
من البشر الفاقدين أصواتهم
حيث كل شيء يمكن أن يبدأ أو ينتهي
بضغطة زر.
كل شيء يمكن أن يحصل
دون أن يغادر المرء فراشه...
الحب الحرب العمل
إنجاب الأطفال..
وحتى الإلقاء بشخص ما في السجن.
لكم أن تتخيلوا
يا أجيالنا القادمة
أننا نحن أبناء القرن الواحد والعشرين
وبدلاً من أن يحكي المرء قصته لحفيده...
يكتفي بإهدائها له
على شريط مصور.

* شاعرة من مصر

تاريخ

عرب الولايات المتحدة لم يغادروا «سورية»

هاني بوردي: تشكل العرب الأميركيين - من العصبية السورية إلى مواطني الولايات المتحدة.

Hani J. Bawardi, The Making Of The Arab Americans - From Syrian Nationalism To U.S. Citizenship. University Of Texas Press, Austin 2014. 382 pp.

إعداد
زياد منى

صاحب هذا المؤلف، هاني بوردي، أستاذ مساعد في جامعة «متشغن» الأميركية حيث أسهم في تأسيس أول فرع لدراسات العرب الأميركيين. ثمة مؤلفات صدرت عن المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة منذ نهايات القرن التاسع عشر، إلا أن ميزة هذا المؤلف هو تاريخيته واعتماد الكاتب على وثائق محفوظات تعود إلى رفاق له ائتمنوه عليها وفق ما يرد في المقدمة، كي يعرض من خلالها تاريخ الهجرة العربية الأولى إلى القارة الجديدة وتنظيمها وأهدافها وما إلى ذلك من الأمور ذات العلاقة.

الأوراق التي اعتمد عليها الكاتب تعود أيضاً إلى اتصالات مع شخصيات معروفة من العرب في المهجر ومنهم ميخائيل نعيمة، ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، وسلطان باشا الأطرش وغيرهم. كما نعثر في المراجع الأصلية التي اعتمدها الكاتب على وثائق وأوراق جمعيات وأحزاب ومؤسسات عربية تأسست مبكراً في المهجر منها «الجامعة العربية» و«حزب سورية الجديدة»، وجمعية «سورية الحرة»، و«معهد الشؤون العربية الأميركية» الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وغيرها. وقد أثرى الكاتب العمل بصور وثائق عديدة صادرة عن تلك الجمعيات أو موقعة باسم بعض مؤسسيها وقيادتها.

كما أضاف صاحب المؤلف هاني بوردي صوراً ووثائق أخرى تعكس ارتباط المهجر بالوطن ومنها صور وثائق «لجنة إعانة منكوبي سورية» و«لجنة إعانة المنكوبين في سورية» صادرة في عام 1926 كانت تشكلت من أجل تقديم المساعدات إلى الأهل في أعقاب الحرب العالمية الأولى، مما يؤكد ارتباط المهاجرين بأوطانهم وعد أنفسهم جزءاً من «الأمة» السورية، وهذه مادة أساس في رسالة الكتاب. كما نعثر أيضاً على معلومات عن «جمعية الاتحاد السوري» و«لجنة إعانة منكوبي فلسطين».

يثبت الكاتب عدم صحة الرأي السائد القائل بأنّ النشاط العربي السياسي في الولايات المتحدة بدأ بتأسيس جمعية خريجي عرب الجامعات الأميركية في أعقاب كارثة عام 1967، وأن تاريخ ذلك النشاط يعود إلى عقود عديدة قبله.

يؤلف المؤلف على ضرورة الانتباه إلى مراجع عديدة تسجل الحضور العربي في الولايات المتحدة والنشاط السياسي فيها منذ نهايات القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية. وهذا يعني إعادة النظر في التواريخ المسجّلة إلى الآن وملء الثغرة المعرفية بخصوص تلك المرحلة المجهولة للبعض أو المنسية أو المتناساة، بمؤلفات وترجمات.

هنا من الضروري لفت النظر إلى تأكيد الكاتب أن نشاط عرب المهجر في الولايات المتحدة الأميركية كان قومياً جامعاً وليس طائفياً، مع أن غالبية المهاجرين العرب كانوا مسيحيين.

الأمر الآخر الواجب الانتباه إليه هو تأكيد الكاتب ـ اعتماداً على الوثائق الأصلية ذات العلاقة ـ أن الرابطة الجامعة لعرب المهجر كانت سورية، وسورية هي بلاد الشام، أي الأرض الواقعة بين جبال طورس شمالاً وصحراء سيناء جنوباً، والفرات شرقاً والبحر المتوسط غرباً. المقصود هنا أنّ الرابطة أو العصبية أو القومية ـ سمها ما شئت ـ كانت سورية ولم يكن ثمة تمييز بين فلسطين وسوريا ولبنان والأردن وما إلى ذلك. رغم التقسيم الاستعماري للمنطقة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، حافظ المهاجرون على هويتهم الأصلية التي جلبوها معهم وهي الرابطة السورية.

يلقي المؤلّف الضوء على الفترة الزمنية التي استحال فيها المهاجرون السوريون إلى أميركيين عرب في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي، وأسباب ذلك والكيفية التي تم بها التحول.

يحظى المؤلف بأهمية خاصة، فهو يعتمد على وثائق أصلية لم يتم التطرق إليها في مؤلفات أخرى، ويبين على نحو جلي التماسك الاجتماعي القائم بين المهاجرين، كونهم ينتمون إلى «أمة» واحدة، مما انعكس في عملهم المشترك من أجل قضية تحرر سورية ومن ثم من أجل نصرة فلسطين. يشدد الكاتب من ناحية على الارتباط بين مختلف مكونات المهاجرين من جهة، بصرف النظر عن الدين أو المذهب، ومن ناحية أخرى عواطفهم تجاه وطنهم الأم، سورية، وارتباطهم بها.

المؤلف يجادل ـ بالوثائق ـ الرأي الزاعم بأنّ ارتباط المهاجرين السوريين بالوطن الأم بدأ مع اندلاع الحرب العالمية الأولى أو بصدور وعد بلفور، ويبين أن الارتباط بدأ قبل تلك التواريخ، وتحديداً في ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر.

يؤكد الكاتب ذلك، مستشهداً بكتابات شخصيات عربية اشتهرت في المهجر الأميركي ومنها العائدة إلى جبران خليل جبران (1911)، وحبيب كتبة (1916)، وميخائيل نعيمة (1915) وفؤاد شطارة (1917)، إضافة إلى كل من أمين الريحاني وفارس معلوف وأنطون زريق ونجيب دياب ورشيد أيوب ونسيب عريضة وإيليا أبي ماضي وخليل طوطح وبيتر جورج وإسماعيل الخالدي وأمين فرح وعباس أبو شقرا وأوديل سمرا وماري خوري وأغابيا معلوف. هنا يوصي الكاتب بترجمة أعمالهم وتدريسها بصفتها جزءاً أساساً من البنية الإثنية للمهاجرين إلى القارة الجديدة. هذه الشخصيات عملت عقوداً لنقل صورة العرب الحقيقية إلى المجتمعات الأميركية في بيئة صهيونية وعنصرية معادية. هاني بوردي يؤكد في كتابه بالتالي ضرورة إدخال العرب الأميركيين في الدراسات المهاجرية الإثنية في الولايات المتحدة. أخيراً، نعرض محتوى المؤلف الذي قسمه الكاتب إلى سبعة فصول، على النحو الآتي: السكان العرب تحت الحكم العثماني، العصبية السورية في صحافة المهجر، جنود لسورية قبل الحرب العالمية الأولى: جمعية سوريا الحرة، فكرة «سوريا الجديدة» وحزب سوريا الجديدة، سنوات الانتداب والمهاجرين: الجامعة العربية وظهور الرواية العربية الأميركية، معهد الشؤون العربية الأميركية: العرب الأميركيون والنظام العالمي الجديد.

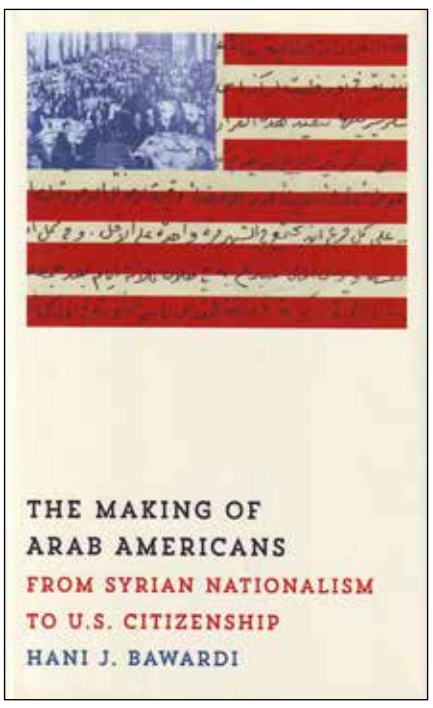

وثائق وأوراق جمعيات وأحزاب عربية تأسست مبكراً هناك

جغرافيا

التقدم المعرفي مقياساً لتصنيف المدن

بول كنكس (تحرير): «أطلس مدن».

Atlas Of Cities, (Paul Knox, Ed.), Princeton University Press, Princeton 2014. 258 pp.

اختارت كتاب «أطلس مدن» الثري بمختلف المصورات الملونة والمعلومات التفصيلية لأنه يتعامل مع واقع مادي ملموس نعيشه نحن في بلادنا، وفي مدننا، ولمعرفة موقعها في عالم اليوم الصاخب، من منظور التقدم المعرفي في مختلف حقول العلوم الإنسانية. يقول المؤلّف إنّ المدينة، حيث يعيش أكثر من نصف سكان العالم، هي أعظم اختراعات البشرية. هي التي تحوي تاريخ المجتمعات، وتعدّ مركز الاختراعات التي سهلت الحياة في الأرياف، ونمت الزراعة عبرها، وهي مركز كل الفنون البشرية، وفيها ظهرت الأديان والمفكرون والعباقرة وما إلى ذلك. وفي المدينة تتركز الثروات. وفي المدينة نمت الأفكار، بدءاً من الديموقراطية الأثينية إلى الديموقراطية التشاركية في كومونة باريس، إلى الثورة البلشفية في سانت بطرسبرغ، وإلى ميدان التحرير القاهري. هذه بعض مواضيع هذا الأطلس المثير حقاً، الذي ننتقل عبره من مدينة إلى أخرى؛ من أثينا وروما والإسكندرية إلى لندن، ومن فينيسيا إلى اسطنبول، ومن نيويورك إلى القاهرة، ومن بومباي إلى دبي. بحسب المساهمين في هذا المؤلف، للمدينة أربعة مظاهر تشير إلى ديناميتها. فالمدينة تملك أهلية اتخاذ القرارات حيث تجتمع فيها المؤسسات العامة والخاصة. تملك أيضاً أهلية التغير، حيث كثافة السكان تمنحهم حرية التحرر من أغلال التقاليد. وتملك وظيفة حشد مختلف الطاقات لاتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية وغيرها، إلى جانب وظيفة توليدية حيث المنافسة تسمح بالإبداع وتبادل الأفكار.

وفق المظاهر الآنفة الذكر، يقسم المحرر الأطلس إلى 13 فصلاً يتناول كل منها عدداً من المدن، الرئيسية والثانوية، بالبحث التفصيلي. هناك المدينة المؤسِّسة مثل روما وأثينا، والمدينة التشابكية مثل لندن وباريس، والمدينة الملوكية مثل اسطنبول وسانت بطرسبرغ وبكين، والمدينة الصناعية مثل مانشستر وبرلين، والمدينة العقلانية مثل فيينا وبودابست، ومدينة الشهرة مثل لوس أنجلس وميلانو، والمدينة الضخمة مثل مومباي والقاهرة وساو بولو، والمدينة العابرة للقوميات مثل دبي وسنغافورة، والمدينة الخضراء مثل فريبورغ الألمانية ومصدر في أبو ظبي. إضافة إلى ما سبق، ثمة المدينة الذكية، وهي لندن وأمستردام وسيول وغيرها، والمدينة المبدعة. وتأتي في مقدمة ذلك، دوماً بحسب المؤلِّف، ميلانو الإيطالية ويليها باريس ونيويورك ولندن وبوتلاند ولوس أنجلس. والمدينة الفورية، أي التي بنيت على عجل ومنها أبوجا النيجيرية وبرازيليا وكانبيرا الأوسترالية. الناشر، أي دار «جامعة برنستن» الأميركية، نجحت في عرض المحتوى تفصيلياً وعلى نحو مثير في كتاب من الحجم الكبير وزاهي الألوان يزيد من متعة قراءته.

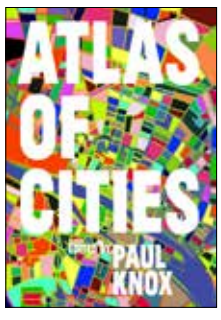

المدينة المؤسِّسة مثل روما وأثينا، والمدينة التشابكية مثل لندن وباريس

توثيق

أملندو مسرا يلاحق الاعتداءات الجنسية على الرجال

أمَلِنْدُو مِسْرا: «المشهد الصامت - الاعتداءات الجنسية على الرجال في الحروب».
Amalendu Misra, The Landscape Of Silence - Sexual Violence Against Men In War. Hurst & Co., London 2015. 272 pp.

«المشهد الصامت - الاعتداءات الجنسية على الرجال في الحروب» هو مؤلف جديد في موضوعه، مع أن مادته تواجهنا منذ بدء كتابة التاريخ قبل نحو ثلاثة آلاف عام. مع أن التعرض الجنسي للنساء في الحرب حظي بكتابات وأبحاث عديدة، فإن التعرض الجنسي للذكور، رجالاً وأطفالاً، لم يسبق أن حظي بأي بحث منشور، وفق علمنا.

قد يفاجأ البعض بهذا الأمر حيث لا يتميز جسد الذكر بأي إنابة جنسية (sexual representation)، إلا أن صور رعاع ثوار الناتو في ليبيا وهم يعتدون بوحشية العصور الحجرية جنسياً على معمر القذافي، الذي قارب وقتها سبعين عاماً، لا تزال حية أمامنا، تلاحقنا حيثما نظرنا.

الحقيقة في التاريخ، كما يؤكدها أَمَلِنْدُو مِسْرا، أن الاعتداءات الجنسية على الرجال والفتيان، سواء كانت اغتصاباً أو نمطاً آخر من التحقير الجسدي والنفسي مثل التعرية والعرض أمام العامة وما إلى ذلك، هي أكبر بكثير مما قد يتصور بعضهم. لكن طبيعة مثل هذه الاعتداءات تدفع بكثير من الضحايا إلى تجنب ذكرها، مما يجعل من عملية إحصائها أمراً معقداً. يؤكد الكاتب والمحاضر في جامعتي «لانكستر» البريطانية و«أنهوك» المكسيكية، أنّ الاعتداءات الجنسية على الذكور، لا تقتصر على الحروب الداخلية والخارجية فقط، بل تتجاوزها لتحدث خلال الاضطرابات المحلية أيضاً: انظروا مثلاً إلى جرائم القوات الأميركية تجاه الموقوفين العراقيين في سجن أبو غريب.

أما الضحايا المحتملون لهذه الاعتداءات، فيكونون في أغلب الأوقات من جماعات إثنية أو عرقية أو دينية أو مذهبية مختلف عن الجناة. وقد بينت التحقيقات في أحداث رواندا والبلقان هذا الجانب العنصري على نحو جلي. النظم الدكتاتورية أيضاً تمارس هذا الشكل من الجرائم تجاه المعارضين من شعوبها كما يتبين من التحقيقات في أحداث التشيلي والأرجنتين وغواتيمالا والسلفادور وسريلانكا والهند والكونغو وسيراليون. وتبين الأبحاث التاريخية أن هذا النمط من الاعتداءات مارسته قوات التحالف في حربها على اليونان إبان الحرب العالمية الثانية، والتي يطلق عليها الحرب الأهلية. كما مارست القوات الأميركية في فيتنام هذا الشكل من الاعتداءات بحق الفيتناميين.

أما تاريخياً، فإن مختلف أشكال الاعتداءات الجنسية على الذكور ترد في الحوليات الفرعونية المصرية القديمة (الإلهان الذكران حورس وسيت مارسا الجنس)، وترد أيضاً في كتاب اليهودية والمسيحية المقدس. والإمبراطور الإخميني داريوس الأكبر، أصدر مرسوماً يعد الذكور من غنائم الحرب وكذلك جزءاً من الفدية التي ينبغي للمهزوم دفعها للمنتصر، مطالباً بابل وآشور بتقديم خمسمئة خصي جزية.

أما المصادر القياسية الإغريقية، فقد ذكرت أن الذكور الأسرى كانوا يعدون خلال حروبهم الداخلية من غنائم الحرب. والأمر ذاته يسري على الإمبراطورية الرومانية، وبعدها على الحضارات اليابانية والإسلامية وغيرهما. الاستعمار الأوروبي أيضاً مارس هذه الجرائم بحق رجال الشعوب المقهورة وفتيانها، وعلى نحو واسع، كما يؤكد الكاتب، بل إنّ بعض العلماء رأوا أنّ أحد أسباب الاستعمار هو ممارسة الجنس بحرية أكبر.

ومن الأمور «الطريفة» المناسب ذكرها في هذا المقام أنّ مهندساً ألمانياً نازياً اخترع ما صار يعرف باسم «لغم الإخصاء» الذي وضع على حدود الرايخ الثالث الغربية، وكان يتسبب في إصابة خصيتي المشاة من جنود الحلفاء، وبالتالي كان رادعاً لهم أمام محاولة التقدم في حقول ميادين القتال! الانتظام المتزايد للنساء في القوات المسلحة وفي الحروب عنى انتشار ظاهرة الاعتداءات الجنسية من النساء على الذكور، رجالاً وبالغين، وهو ما تبين من صور سجن أبو غريب ومن مذكرات معتقلين سابقين في غوانتنامو. الكاتب لا يقصر بحثه فقط على مختلف أشكال الاعتداءات الجنسية الجسدية والمباشرة على الذكور، وإنما يوسعها للحديث في أسباب حدوثها أيضاً وآثارها الجسدية والنفسية على الضحايا.

الحرب ـ بحسب الكاتب ـ حالة استثنائية، ينفصل فيها المرء عن الحالة العامة التي يعيشها في السلم، وتسهم بالتالي في تفكيكه ومن ثم إعادة بنائه، اجتماعياً وسياسياً على نحو مخالف. والحرب هي تدخل مادي، دموي. وفي أيامنا هذه، فالمدنيون أضحوا الضحايا الرئيسيين في الحروب، والهدف هو تدميرهم على نحو كلي. ولذا، فإنّ ميدان التدمير هذا واسع وعريض؛ والاعتداءات الجنسية ليست محدودة جغرافياً، بل نراها في السجون وفي البراري وفي المعسكرات وفي الغابات وفي الحقول... الاعتداءات الجنسية تتم أيضاً في أثناء تهجير المدنيين، قسرياً كان ذلك أو اختيارياً. لذا، فإن العنف الجنسي تجاه الآخر، العدو أو الخصم، هو عمل جماعي.

الحرب في أيامنا هذه، يقول الكاتب، لم تعد معارك بين جنود، ومسألة عدد القتلى والمصابين في الطرفين، ومسألة منتصر ومهزوم. وجب النظر إلى نتاج الحرب في مجموعها، أي في ساحات المعارك وفي نتائجها الاجتماعية. وضمن هذا الإطار، وجب النظر إلى الاعتداءات الجنسية في الحروب، وعلى الذكور على نحو خاص. الجسد ـ يسجل الكاتب ـ شيء خاص بالفرد، يشكله كما يريد ويطوره. هو يعكس شخصية الفرد، ولذا فإنه لازمة مستمرة، وانتهاكه، بالتالي، هو انتهاك للروح وللنفسية. هدف الاعتداءات الجنسية على الذكور تدمير الشخصية والفرادية، عبر تحقير الجسد الذي تم اختراقه، إما جنسياً على نحو مباشر أو عبر أدوات يستعملها الجاني لاختراقه، أو تشويهه بالبتر أو الجرح أو العرض وما إلى ذلك. يذكر الكاتب أنه لاقى استنكار زملائه الأكاديميين عندما قرر بحث الموضوع لأنه، في ظنهم مادة لا تستحق النظر فيها. لكنه قرر المضي قدماً لأسباب عديدة أهمها أن المادة لم تخضع بعد للبحث والتمحص. هكذا خرج بمؤلف ريادي مهم، خصوصاً أننا نعيش في خضم حروب لا نهاية لها ونعايش فظائعها في المناحي كافة.

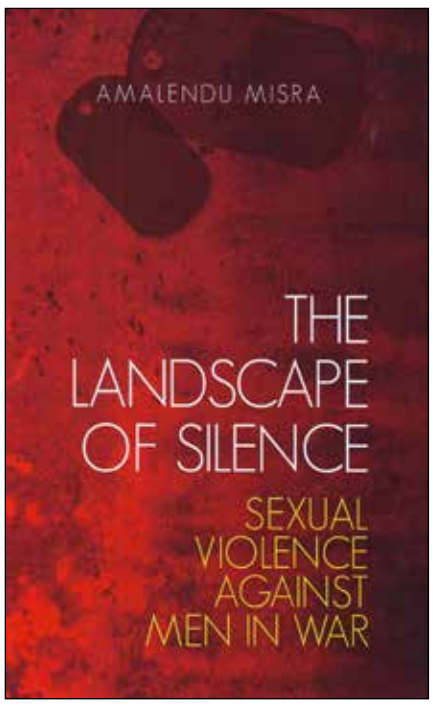

مارست القوات الأميركية في فيتنام هذا الشكل من الاعتداءات

استقصاء

ذنوب واشنطن في «الشرق الأوسط»

يوسف أبو العينين وباسل أبو العينين: الحرب السرية للسيطرة على الشرق الأوسط - تأثير عمليات المحور والحلفاء الاستخباراتية في سير العمليات في الحرب العالمية الثانية.
Youssef Aboul-Enein amd Basil Aboul-Enein, The Secret War For The Middle East - The Influence Of Axis And Allied Intelligence Operations During World War II. Naval Institute Press, Annapolis 2013. 366 pp.

المؤلفان الكوماندر يوسف أبو العينين وشقيقه الكابتن باسل أبو العينين عملا في القوات المسلحة الأميركية. يوسف أبو العينين أستاذ عسكري محاضر في جامعة الدفاع الوطني «دوايت آيزنهاور» ورئيس فرع الدراسات الإسلامية فيها.

أما شقيقه الأصغر، فقد كان كابتن في سلاح الجو الأميركي، ويعمل حالياً محاضراً في شؤون التغذية في كليتي «سان جاسينتو» و«إيست مسسبي كُمينتي كلدج».

مادة المؤلف، أي أهمية دور المعلومات الاستخباراتية في تقرير مسار المعارك الحربية، لا يمكن الملل من تأكيدها. الخلفية العربية للمؤلفين منحتهما أهلية نقل أفكارهم إلى القراء من العسكريين الأميركيين على نحو مباشر لكن ليس من منظور استشراقي.

الكاتبان يوضحان على نحو جلي ـ عبر الاستقصاء التاريخي ـ أن سياسة الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة العربية، حتى قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، أثرت على نحو غاية في السلبية في صورة بلادهم في عيون العرب. المؤلَّف يتعرض لسياسات واشنطن وحلفائها، وكذلك تلك العائدة لدول المحور، في كل من مصر وأفغانستان وفلسطين والعراق وإيران وتركيا وغيرها من دول المنطقة.

الكاتبان يوضحان لقرائهما أنّ سياسات الغرب في الشرق الأوسط بدءاً من الحرب العالمية الأولى، بل حتى قبل ذلك التاريخ، حددتها مصالحه المادية. على سبيل المثل، عندما أظهرت المعلومات ثراء إيران بالنفط، قررت بريطانية وضع تلك البلاد ضمن مناطق هيمنتها. أكثر من ذلك، قام ونستن تشرتشل الذي كان مسؤولاً عن البحرية، بوضع محركات الأسطول البريطاني التي تعمل على النفط بدلاً من الفحم الذي كان يغذيها تمهيداً لاحتلال إيران واستغلال ثروات شعبها لمصلحة بلاده الاستعمارية. عندما قرر رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق السيطرة على صناعة النفط في بلاده، عملت لندن بالتواطؤ مع واشنطن على الإطاحة به وإعادة الشاه رضا بهلوي إلى العرش. ولما كان أول عمل قامت به لندن بعد الانقلاب السيطرة على مصفاة النفط في عبدان، قامت القوات الألمانية بإرسال خبراء لمساعدة الإيرانيين على مقاومة الاحتلال البريطاني.

المؤلَّف يقدم للقارئ الأميركي، ولأفراد القوات المسلحة الأميركية وقياداتها تحديداً تاريخاً لـ«ذنوب» واشنطن في «الشرق الأوسط» مخالفاً بلا شك للرواية الرسمية السائدة عن حروب من أجل حرية الشعوب والديمقراطية وما إلى ذلك من اللغو المعروف، بما قد يساهم في رفع درجة وعيهم.

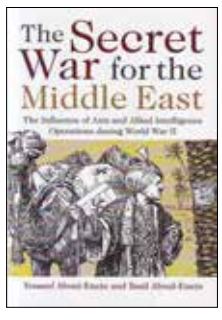

وحدها المصالح الاقتصادية كانت المحرك لسياسات الغرب

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

الحبيب السالمي

جبل العنز

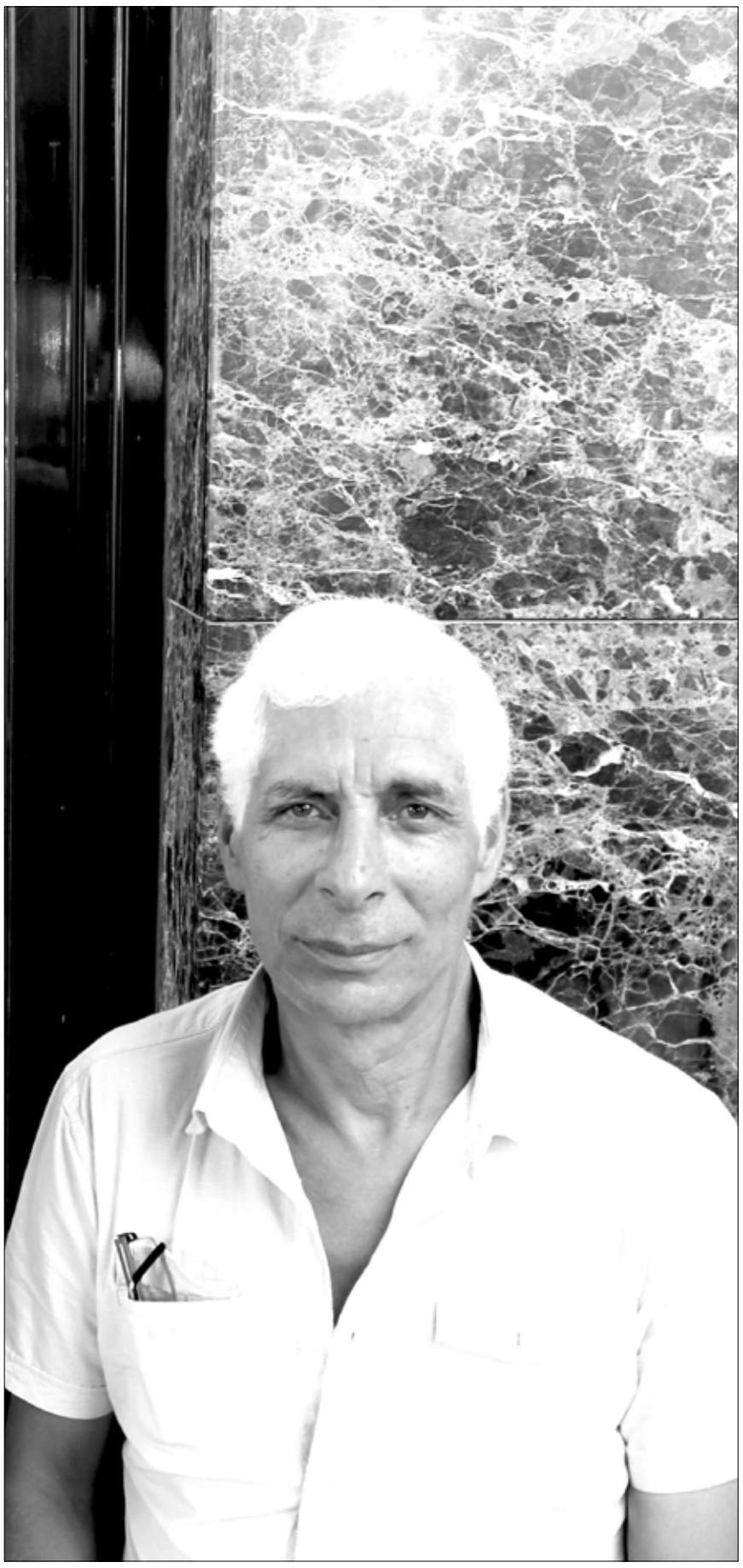

بدأت في كتابة «جبل العنز» في باجة، وهي مدينة صغيرة تقع في شمال غربي تونس. كان قد تم تعييني قبل عامين، وبعد تخرجي مدرساً للغة والأدب العربي في إحدى مدارسها الثانوية. وكنت سعيداً بعودتي إلى مكان قريب من الريف الذي قضيت فيها كل طفولتي وجزءاً من مراهقتي بعد عشرة أعوام في العاصمة.

أذكر أنني كتبت عدداً من صفحاتها الأولى بقلم رصاص على سريري في غرفة النوم إذ لم يكن لديّ مكتب آنذاك. ومنذ البداية كنت على يقين من أنها رواية وليست قصة قصيرة. في تلك الفترة من أواخر السبعينات وبداية الثمانينات، لم تكن كتابة الرواية في تونس رائجة. أغلب الكتاب يتهيّبون ذلك. وكنا ننظر إلى الذين يكتبون الرواية بإعجاب. وبالطبع كانوا هم يسمون أنفسهم روائيين بالرغم من أن أغلبهم كتب رواية واحدة أو اثنتين ثم عاد إلى كتابة القصة أو توقف أصلاً عن الكتابة.

كان قد مضى وقت قصير على قراءتي بالفرنسية رواية «مائة عام من العزلة» لغابريال غارسيا ماركيز عندما شرعت في كتابة «جبل العنز». لم أكتشف الرواية في الصحافة العربية (أعتقد أنها لم تكن مترجمة آنذاك إلى العربية) وإنما في مقال عنها نشر في ملحق الكتب في جريدة «لوموند» الفرنسية الذي يصدر كل يوم جمعة. وقد كنت

> **في بغداد التقيت جبرا ابراهيم جبرا وسلّمته المخطوط كي يُبدي رأيه فيه، وبعد فترة وصلتني منه رسالة يشيد بالرواية**

مواظباً على قراءته.

كانت هناك مكتبة لا تبيع إلا الكتب الفرنسية في مدينة تونس وتحديداً في شارع الحبيب ثامر. كنت أتردد عليها. ولأن معظم هذه الكتب مستوردة من فرنسا فقد كانت باهظة الثمن بالنسبة لمدرس مثلي قادم من الريف. ذات يوم بينما كنت أتصفح الكتب في المكتبة وقعت عيناي على «مائة عام من العزلة» في ترجمتها الفرنسية الصادرة عن دار «سوي». أذكر جيداً غلاف تلك الطبعة الأولى. التقت حولي. وحين صرت واثقاً من أن البائع منشغل في أمر ما أمسكت بالرواية ودسستها تحت قميصي وخرجت. وكان ذلك أول وآخر كتاب أسرقه من مكتبة تجارية.

هل كنت سأكتب «جبل العنز» لو لم أقرأ «مائة عام من العزلة»؟ لا أعرف. كل ما أعرفه هو أنني انبهرت بالرواية حتى أنني حفظت دون أن أقصد ذلك نصف صفحتها الأولى عن ظهر قلب منذ القراءة الثانية. وأنا لا أزال إلى حد الآن أحفظ السطور الأولى منها. كتبت روايتي دفعة واحدة وفي فترة قصيرة. إنها المرة الوحيدة التي حدث لي فيها هذا فأنا كاتب بطيء ولا يزعجني هذا البطء إطلاقاً بل إنني ألتذ به. إنه يتيح لي المجال للتفكير والتأمل أثناء الكتابة. لكل كاتب إيقاعه الخاص. أعتقد أن ثمة جانباً جسدياً فيزيولوجياً في فعل الكتابة. كل كاتب يكتب مثلما يتنفس أو يتعرّق. أحب أن أنتظر الكلمات. أترك لها ما يكفيها من الوقت لكي تأتي. وحين تجيء بسرعة أرتبك. أشعر كما لو أنها هي التي تسيطر عليّ وتحملني إلى ما لا أريد أن أذهب إليه بالضرورة. اللغة فاتنة ومغرية وخطرة. لذا لا بد من أن نتمهل وأن نتعامل معها بحذر شديد. لا أحب هذا الاستسلام الغنائي «الطربي» للغة الذي يسميه البعض شعراً. الشعر يلمّح ويوحي. أما الرواية فهي تسمّي. ولكي تسمّي لا بد من أن تكون اللغة دقيقة وصارمة ومتقشفة وأكاد أقول باردة. لا بد أن تعبر فقط عن اللحظة الطازجة التي نود أن نلتقطها فالروائي هو بمعنى ما صياد لحظات. وعلى أي حال أنا أؤمن بأن الشعر في الرواية يختلف تماماً عن الشعر في القصيدة. الشعر في الرواية يأتي من عتمة الدراما وخباياها ومن الطريقة التي تنتظم بها الأحداث ومن طبائع الشخصيات ومن المفارقات ذات الدلالة ومن المناخات التي يتمكن الروائي من إشاعتها في النص وليس من هذه اللغة «الفضفاضة» التي تحاول تقليد لغة القصيدة دون أن تنجح في ذلك في معظم الأحيان. طوال أعوام لم أعُد إلى الرواية. ليس هناك سبب واضح لذلك. انهمكت من جديد في كتابة القصة القصيرة. وبعد انتقالي إلى باريس للإقامة فيها أخرجتها من صندوق كنت أحتفظ فيه بالنصوص التي لم أنشرها. وشرعت في كتابتها على آلة كاتبة. لم أغير فيها كثيراً. و بالرغم من قصرها فقد حذفت منها بعض الفقرات. وأنا لست نادماً على ذلك. لم أهتم إطلاقا بمسألة الطول لأنني لا أقيس جنس الرواية بالطول وإنما بإيقاعها الداخلي. هناك روايات قصيرة مهمة جداً («عرس الزين» للطيب صالح أو «بيدرو بارامو» لخوان رولفو). لم تكن تشغلني وأنا أكتبها قضية ما. كنت داخل الحكاية. وكنت منتشياً بذلك إلى درجة أنني كنت لا أريد أن أرى شيئا آخر. وعلى أي حال أنا كاتب يؤمن بأن الأدب يبرر ذاته ويكتفي بها ولا يحتاج إلى ما يأتي من خارجه ليمنحه مشروعية ما. كل ما كان يهمني هو أن أظل داخل الحكاية التي كانت تحرضني باستمرار على أن أواصل الكتابة. ومنذ البداية وجدت العنوان. وخلال الفترة التي كتبتها فيها والأعوام التي هجرتها فيها لم يخطر ببالي حتى أن أبحث لها عن عنوان آخر. لم أتساءل أبداً عما إذا كان العنوان مناسباً لها. لم يحدث لي هذا أبداً في ما بعد مع رواياتي الأخرى. كأن الأمر كان بديهياً. كأنه كان لا بد أن تسمى «جبل العنز».

وفي إحدى زياراتي إلى بغداد التقيت بجبرا ابراهيم جبرا الذي كنت مثل الكثير من كتاب جيلي في تونس معجباً به بعد قراءتنا لكتابه «الحرية والطوفان»، وترجمته لرواية «الصخب والعنف» لوليم فوكنر الذي لم نكن نعرف عنه شيئاً خلافاً لأرنست همنغواي. سلّمته المخطوط وطلبت منه أن يقرأه ويُبدي رأيه فيه إن وجد وقتاً لذلك. وما كنت لأجرؤ على هذا لو لم أسمع أن جبرا رجل طيب ولطيف ومهذب ويشجع الشباب. بعد فترة وصلتني منه رسالة يشيد فيها بالرواية. وعندما طلبت منه أن أنشر ما كتبه في الرسالة قال لي إنه كتب الكلمة خصيصاً لكي أنشرها على الغلاف. ولم يكتف بهذا فقد نصح الناشر ماهر الكيالي بإصدارها. وصدرت الرواية في طبعتها الأولى عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت وعلى غلافها كلمة جبرا. لقد كنت محظوظاً حقاً فصدور رواية لكاتب تونسي مغمور عن دار معروفة في بيروت مع إشادة من جبرا لم يكن أمراً مألوفاً. وفي ما بعد صدرت في القاهرة وفي تونس. ومن المفترض أن تصدر قريباً في طبعة جديدة في تونس.

لم أعد إلى قراءتها كاملة منذ صدورها إلا مرة واحدة. كنت مرغماً على ذلك لمراجعة الترجمة الفرنسية. وهذا لا يعني أنها لم تعد تمثل لي شيئاً وإنما لأنها تنتمي إلى ماض يزداد إيغالاً في البعد كلما تقدمت في السن وفي التجربة. وأنا لا أحب الحنين إلى الماضي. أفضّل النظر إلى الأمام على الالتفات إلى الخلف. ليست لديّ منها نسخ إذ أنني لست من الكتاب المولعين بالاحتفاظ بكتبهم في البيت.

أعرف أنها توجد في مكتبات خاصة أو عامة في العالم العربي وأوروبا وأميركا. ومؤخراً اكتشفت أنها موجودة مثل أغلب رواياتي في المكتبة الوطنية وفي مكتبات عامة في أستراليا. لعلها تقبع الآن مهملة على رف ما. ولعل طبقة خفيفة من الغبار تكسو غلافها. ومن يدري لعل قارئاً من الجاليات العربية المقيمة في هذا البلد النائي يقلّب في لامبالاة صفحاتها أو يتطلع إلى صورة غلافها أو... يقرأها.